بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86


رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرئيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk International for Printing and general Trading LTD


موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة


www.baqiatollah.net
E-mail: info@ baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net



إسلامية ثقافية
جامعة تصدر
كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL- MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2

تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:

البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:

البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

| | |
|---|---|
| أول الكلام: ثقافة الحياة ـ منطق الحياة ـ الشيخ يوسف سرور. | 4 |
| في رحاب بقية الله: صفات الأئمة بعيداً عن المغالاة ـ الشيخ نعيم قاسم. | 6 |
| فقه الولي: أحكام الصوم ـ الشيخ علي حجازي. | 9 |
| نور روح الله: مهجورية القرآن كيف نرفعها؟ | 14 |
| مع الإمام الخامنئي دام ظله: الاستغفار النافذة المشرعة للشمس. | 18 |
| مناسبة: الإمام الحسن عليه السلام والحياة العبادية ـ الشيخ تامر حمزة. | 22 |
| شعر: يوم القدس ـ الشاعر يوسف سرور. | 26 |
| آداب ومستحبات: بيوت تضيء لأهل السماء ـ السيد سامي خضرا. | 28 |
| **فهرس الملف:** | 31 |
| **ليلة القدر بين الخرافة والحقيقة ـ الشيخ محمد حسن زراقط.** | 32 |
| **أعمال ليلة القدر ـ الشيخ محمد توفيق المقداد.** | 36 |
| **ليلة القدر في الزمان ـ الشيخ إسماعيل حريري.** | 40 |
| **ليلة القدر: ليلة اللقاء والأنس بالحبيب ـ السيد علي مرتضى.** | 44 |
| **إحياء ليالي القدر ـ فاطمة خشاب درويش.** | 48 |
| قلاع الوعد الصادق: رب ثلاثين الشاهدة على إشراقة الانتصار ـ إيفا علوية ناصر الدين. | 52 |
| تحقيق: عوائل الشهداء العائدين: مطلبنا النصر مهما غلت التضحيات ـ لنا العزير. | 58 |
| أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق القائد محمد حسن قانصو ـ نسرين إدريس. | 66 |
| شعر: سيسجل التاريخ ـ أحمد سليمان أحمد. | 70 |
| تسابيح شهادة: قد عاد منتصراً هلال ـ ولاء ابراهيم حمود. | 72 |
| مداد الشهداء: سأكون عند حسن ظنك ـ الشهيد السيد هادي حسن نصر الله. | 74 |
| تربية: التلميذ: من إعادة الصف إلى إعادة التعلم ـ د. حسن سلهب. | 75 |
| قضايا معاصرة: ثقافة الحياة بين الاستثمار السياسي والطرح الواقعي ـ موسى حسين صفوان. | 78 |
| المسابقة | 82 |
| بريد القراء | 85 |
| إقرأ | 86 |
| بأقلامكم | 88 |
| الواحة | 92 |
| الكلمات المتقاطعة | 94 |
| آخر الكلام: في ظلال النور ـ إيفا علوية ناصر الدين. | 96 |

فقه الولي ـ ص 9

نور روح الله ـ ص 14

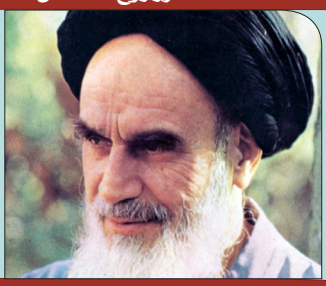

مناسبة ـ ص 22

أمراء الجنة ـ ص 66

مداد الشهداء ـ ص 74

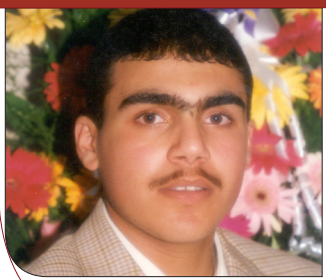

تربية ـ ص 75

ثقافة الحياة

# منطق الحياة

الشيخ يوسف سرور

تجمح النفس الإنسانية بعيداً في ابتغاء المآرب. والنفوس الوثابة يمكن لها أن تذهب بصاحبها إلى مديات أبعد، وآفاقٍ أوسع، في السعي نحو بلوغ الغايات.

وكلما كانت الغاية بنظر المرء مهمة، كلما كان الاندفاع نحوها أقوى، وكان الإصرار على تحقيقها أشد، غاية الأمر أن الإنسان ينبغي له أن يكون قد وضع سُلّماً لهذه الغايات. وحيث إن الحاجات تتفاوت قوتها، فإنها سوف تختلف حينئذٍ مكانتها وأهميتها.

هنا، تصبح أهمية الغاية وتحقيقها، تابعيَن لحجم الحاجة وموقعها بنظر المرء؛ ويصبح السعي لتحقيق الغاية واندفاعته محكومَين بإيقاع وطأة الحاجة.

ينبغي أن يكون تشخيص الحاجات محكوماً إلى موازين منطقية، وأن يكون هذا الميزان هو المصير النهائي للإنسان، والعاقبة التي يؤول إليها في نهاية المطاف.

والإنسان بفطرته ـ بل المخلوقات بأسرها ـ ينزع نحو الكمال في كل شيء. أي إن الإنسان يريد أن يبلغ من الغايات أقصاها؛ بحيث يستبدُّ به نزوع نحو إشباع حاجاته، حتى لا يعود يشعر بأي نقص اتجاهها.

ومعلوم أن الإنسان محدود المعارف؛ فإنه مهما بلغ من العلوم والمعارف، يظل الذي يجهله وله مسيس علاقة بتحقيق غاياته وإشباع حاجاته، أكثر ـ بما لا يقاس ـ من مقدار ما يبلغه من العلوم.

وإن الطاقة التي يحتاجها أعجز من أن تُبلِغَه غاياته وتسد حاجاته، إذا اقتصر على الإمكانات المادية، ولم تسكن نفسه إلى الإقرار بالعجز والقصور.

لذلك، نحن نحتاج هنا إلى تثبيت أمرين:

الأمر الأول:

هو أن نقدر الحاجات بحيثياتها الواقعية، وأن نعترف أن الغاية الأهم عندنا ـ بعد اعتقادنا بالآخرة وبيوم القيامة ـ هي الفوز بالرضوان والنجاة من النيران.

هنا يصبح تقدير الحاجة محكوماً إلى تلك الغاية. وكل غاية دون هذه الغاية، يجب أن تكون في سبيلها، أو ـ على الأقل ـ أن لا تصرف عنها، وتنحرف بالمرء عن طريقها.

الأمر الثاني:

هو الإقرار أن الذي يوصل إلى تلك الغاية هو سبيل واحد فريد، وهو الارتباط الوثيق بالله تعالى. وبغير ذلك، لا يمكن بلوغ الحسنى من العواقب، ولا الحصول على الجنان والفوز بالرضوان، والنجاة من لظى النيران.

في مثل هذه الحالة، يصبح التخلي عن كماليات الحياة الدنيا، والابتعاد عن المحرمات، والتحرر من رقِّ المظاهر أمراً ميسوراً، وغاية سهلة.

وحينها، تصبح قوى النفس واهتماماتها منصبة على تحقيق الفضائل، وتصبح اندفاعة المرء وثابة وشديدة باتجاه تحقيق مصلحة الجماعة، والتخفيف من الأنانية وحب الذات بمعناه السلبي.

يصبح حينها بالإمكان جداً التخفف من وطأة الأزمات ومن الأعباء المادية للحياة، والاقتصار على ما يعين في تحصيل القوت وتشييد الدور والبيوت...

فهذا هو المنطق القويم في الحياة.

# صفات الأئمة عليهم السلام بعيداً عن المغالاة

الشيخ نعيم قاسم

**حفظ أئمة الهدى المعصومون الرسالة الإسلامية التي أتى بها خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنقلوها إلينا صافية نقية. وفسَّروا الغامض منها والملتبس، ووضَّحوا لنا ما نحتاجه مع تغيُّر الزمان. فكانوا الاستمرارية لنهج النبوة، يتكاملون معه، ولا ينفكّون عنه. وهذه نعمة إلهية كبرى منَّها الله تعالى علينا، بأن أبقى حماة الرسالة وحملتها الحقيقيين حاضرين في حياة المؤمنين، حيث كانوا يباشرون شؤون الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى زمن الغيبة الصغرى للإمام المهدي عجل الله فرجه التي انتهت عام 329هـ، فتحولت المتابعة مع صاحب العصر والزمان في زمن الغيبة الكبرى إلى نمط الرعاية والحضور الخافي عن الأنظار، بانتظار الظهور المباشر وإقامة دولة العدل الإلهية العالمية على الأرض.**

## الكلمة الحق

فإذا ما أردنا أن نفهم جيداً ما أراده الله تعالى منَّا، وما كلَّفنا به، وما يريدنا أن نؤمن به ونعتقد به، عدنا إلى روايات أئمتنا عليهم السلام لنفهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فنتعرَّف إلى الكلمة الحق والموقف الصواب. وقد شارك إمامنا المهدي عجل الله فرجه في هذا الدور، فكان يتواصل مع الناس في غيبته الصغرى من خلال سفرائه الأربعة، ويرسل معهم إجاباته عبر كتبٍ يوقعها. وهذا ما اشتهر في الروايات عن الإمام المهدي عجل الله فرجه عندما يُذكر «التوقيع»، ومقصوده إجابات الإمام المهدي عجل الله فرجه عن أسئلة الناس.

وضَّح إمامنا المهدي عجل الله فرجه صفات الأئمة عليهم السلام، وعلاقتهم بالله تعالى، ودورهم على هذه الأرض، مبيِّناً أثر هذه الصفات في إرشاد الناس إلى طريق الحق. فلولا الأئمة عليهم السلام المعصومون من الأخطاء والذنوب، لما تحدَّدت القدوة، ولادَّعى كل واحد من الناس صحة موقفه وتفسيره، وعندها يلتبس على الناس الحق فلا يميزونه عن الباطل. فالعصمة ضرورية لحفظ الشريعة وإيصالها نقية إلى الناس. وهي المفتاح للمحافظة على نهج الاستقامة على المستوى العملي

عندما يدبُّ الخلاف في الأمة. فإذا اعترض المنحرفون مدَّعين العمل للإسلام، فضحهم وقوفهم ضد الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين أرادهم الله تعالى هداة وقادة.

أرسل أحد أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه يستوضح ما قرأه في كتاب للإمام جعفر الصادق عليه السلام، فخرج الجواب من صاحب الزمان عجل الله فرجه عن صفات الأئمة ودورهم، ومما قال فيه: «بأنْ عصمَهُم (الله) من الذنوب، وبرَّأهم من العيوب، وطهَّرهم من الدنس، ونزَّههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سره، وأيَّدهم بالدلائل. ولولا ذلك، لكان الناس على سواء، ولادَّعى أمرَ الله عزَّ وجل كلُّ أحد، ولما عُرف الحقُّ من الباطل، ولا العالمُ من الجاهل»[1].

**لولا الأئمة عليهم السلام المعصومون من الأخطاء والذنوب، لما تحدَّدت القدوة، ولادَّعى كل واحد من الناس صحة موقفه وتفسيره.**

هذه العصمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، والتي صرَّح بها القرآن الكريم في حديثه عن أهل الكساء الخمسة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: 33)، والتي تبرز أهميتها في تبليغ النبي للرسالة في أنَّها عن الله تعالى بتمامها وكمالها حيث يجب التسليم بها، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: 3 – 4)، إنما ترفع من مقام النبي والأئمة إلى مصاف التفوق البشري في القيادة والقدوة. فنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد البشرية من الأولين والآخرين، وأولهم وأعظمهم بلا منازع، والأئمة عليهم السلام من بعده سادة البشرية وأشرف نماذجهما، وقد حصلوا على أعلى المراتب البشرية التي يمنحها الله تعالى للأنبياء والأئمة عليهم السلام.

## إشكالات في غنى عنها

يحاول البعض تجاوز حدود صفات الأئمة عليهم السلام التي منحها الله تعالى لهم بالمغالاة، والاقتراب من موقع الربوبية، مخالفاً في ذلك ما ورد في الصحيح من الروايات عن النبي

والأئمة عليهم السلام، علماً بأنَّ ما يرتبط بالعصمة هو الأعلى، وهو الاقتراب من محضر قدس الرحمن من دون الوقوع في الشرك.

نذكر حادثة جرت مع جماعة من المسلمين أجاب عنها الإمام المهدي عجل الله فرجه. فقد اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عزَّ وجل فوَّض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا أو يرزقوا، فقال قوم: هذا محال، لا يجوز على الله تعالى، لأنَّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزَّ وجل. وقال آخرون: بل الله تعالى أقدَرَ الأئمة عليهم السلام على ذلك، وفوَّضه إليهم، فخَلَقوا ورَزَقوا. فتنازعوا في ذلك نزاعاً شديداً، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، فتسألونه عن ذلك، فيوضِّح لكم الحق فيه، فإنَّه الطريقُ إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه؟ فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلَّمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته (جهة الإمام المهدي عجل الله فرجه) توقيعٌ، نسخته: «**إنَّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسَّم الأرزاق، لأنَّه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، وأمَّا الأئمة عليهم السلام فإنَّهم يسألون الله تعالى فيخلُق ويسألونه فيرزُق، إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم**»[2].

فلننصرف إلى ما يرفع عنَّا التكليف بدل الغرق في الصفات التي تُوقعنا في الإشكالات التي نحن في غنىً عنها، خاصة وأنَّ الروايات واضحة في هذا الشأن، ولنبحث عما يُسجَّل في صحيفة أعمالنا من الإيمان والعمل الصالح، ويمهِّد الأرضية المناسبة لتعجيل فرج إمام زماننا عجل الله فرجه، وليكن همنا فيما ننجزه في حياتنا اليومية بدل الجدل الذي لا ينفعنا ولا يوصلنا إلى نتيجة.

خط الاستقامة ميسَّر وواضح. إنَّه طريق الله الخالق الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يشبهه شيء ولا يعادله شيء. أرسل أنبياءه المعصومين ليبلغوا رسالة السماء إلى البشرية من أجل صلاحها، وأتبعهم بالأئمة المعصومين عليهم السلام لاستكمال هذا الهدف. فالله ربٌّ لا يُنازع في الربوبية. والأنبياء والأئمة عليهم السلام بشرٌ لا ينافسهم البشر في قدوتهم وصلاحهم. عن يوسف بن السخت البصري قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن علي، فكان فيه: «**الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا: إنَّا قدوةُ الله وأئمة، وخلفاء الله في أرضه وأمناؤه على خلقه، وحججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام، ونعرف تأويل الكتاب، وفصل الخطاب**»[3]. ونحن نعبد ربنا ونقتدي بنبينا وأئمتنا ليهدونا إلى طريق الفلاح والاستقامة، وهو الطريق الذي يجعلنا من جند الإمام المهدي عجل الله فرجه إذا ما أحسنّا الفهم والأداء. جعلنا الله وإياكم من جند الإمام المهدي عجل الله فرجه.

**يحاول البعض تجاوز حدود صفات الأئمة عليهم السلام التي منحها الله تعالى لهم، مخالفاً في ذلك ما ورد في الصحيح من الروايات عن النبي والأئمة.**

**الهوامش**

(1) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص: 288.
(2) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص: 293 و 294.
(3) تفسير العياشي، ج1، ص: 16.

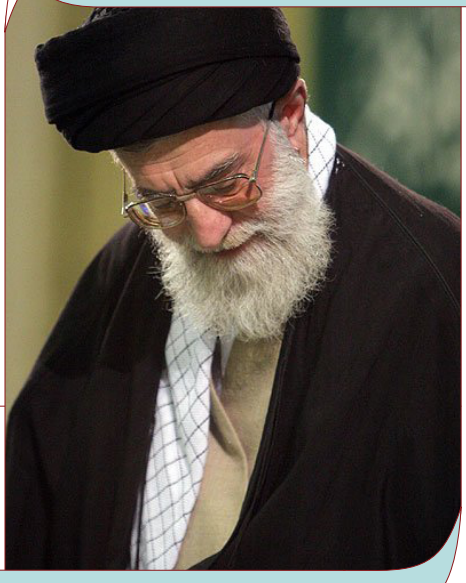

# الصوم

الشيخ علي حجازي

**1 ـ معنى الصوم:**

أ. الصوم في الشريعة الإسلاميّة المقدّسة هو الإمساك عن المفطرات، من الفجر حتّى زوال الحمرة المشرقيّة، امتثالاً لأمر الله (تعالى).

**2 ـ شرائط وجوب الصوم:**

**الأوّل:** البلوغ. فلا يجب الصوم على غير البالغ. ويُعرف البلوغ بحدوث إحدى علامات ثلاث: 1 ـ نبات الشعر الخشن حول العورة. 2 ـ الاحتلام. 3 ـ إتمام 15 سنة قمريّة للفتيان، و9 سنوات قمريّة للفتيات.

أ. السنة القمريّة تقلّ عن السنة الشمسيّة بعشرة أيّام و21 ساعة و17 ثانية.

**الثاني:** العقل.

**الثالث:** القدرة.

**الرابع:** عدم الإغماء. فلو أغمي عليه طوال النهار، لا يجب عليه الصوم. نعم إذا أفاق في أثناء النهار، فصورتان: الأولى: إن كان قبل الإغماء قد نوى الصوم، يتمّ صومه ولا شيء عليه. الثانية: إن لم يكن قد نوى الصوم، (كأن يكون قد أغمي عليه قبل طلوع الفجر واستمرّ إغماؤه إلى الفجر، لا يجب عليه الصوم، لكن يجب عليه قضاؤه).

**الخامس:** أن لا يكون مسافراً سفراً يوجب القصر.

أ. إذا سافر قبل الزوال بطل صومه، ولا يجوز له الإفطار قبل الوصول إلى حدّ الترخّص.

ب. إذا سافر بعد الزوال، وجب البقاء على الصوم.

ج. إذا رجع المسافر إلى وطنه أو إلى بلد قصد فيه الإقامة عشرة أيّام، فصور ثلاث:

**الأولى:** إذا وصل بعد الزوال بطل صومه، ولا يجب الإمساك، ويجب القضاء.

**الثانية:** إذا وصل قبل الزوال وكان قد تناول المفطر قبل حدّ الترخّص، بطل صومه، ولا يجب الإمساك، ووجب القضاء.

**الثالثة:** إذا وصل قبل الزوال ولم يكن قد تناول المفطر، ينوي ويصوم، ولا يجب القضاء.

**السادس:** عدم الحيض والنفاس في تمام النهار. فلو حصل الحيض أو النفاس، ولو في جزء من النهار، بطل الصوم، ويجب قضاؤه.

**السابع:** لا يجب الصوم إذا كان يسبّب الضرر أو الحرج. ولو برئ المريض أثناء النهار، لا يجب صوم ذلك اليوم، سواء أكان البرء بعد الزوال أو قبله.

أ. لا يجوز ترك الصوم لمجرّد النحافة، إلاّ إذا كانت بدرجة يكون الصوم معها شاقّاً بشكل كبير، أو إذا تسبّب بالضرر فهنا يجوز الإفطار، مع وجوب القضاء.

### 3 ـ شرائط صحّة الصوم:

**الأوّل:** الإسلام. فلا يصحّ الصوم من الكافر حال كفره. **الثاني:** الإيمان. **الثالث:** العقل. فلا يصحّ الصوم من المجنون حال جنونه. **الرابع:** عدم الإغماء (مرّ تفصيله). **الخامس:** أن لا يكون مسافراً سفراً يوجب قصر الصلاة (كما مرّ). نعم يصحّ الصوم من المسافر الجاهل بأصل الحكم، ولم يعرف إلاّ بعد الغروب.

**السادس:** عدم الحيض والنفاس. **السابع:** أن لا يسبّب الصوم ضرراً معتدّاً به. فمن صام على هذه الحال، بطل صومه. **الثامن:** أن يكون الصوم عن نيّة. **التاسع:** ترك المفطرات.

**لو تناول المفطر في يوم الشكّ ثمّ تبيّن أنّه من شهر رمضان، وجب الإمساك باقي النهار بدون نيّة الصوم، ثمّ يقضيه في يوم آخر.**

### 4 ـ يوم الشكّ:

أ. بعد مضيّ 29 يوماً من شعبان، قد يحصل الشكّ في أنّ اليوم الذي يليه هل هو من شعبان أو من شهر رمضان. فهذا اليوم لا يجب صومه، فيجوز الإفطار فيه، ويجوز صومه بنيّة أنّه من شعبان.

ب. لو تناول المفطر في يوم الشكّ ثمّ تبيّن أنّه من شهر رمضان، وجب الإمساك باقي النهار بدون نيّة الصوم، ثمّ يقضيه في يوم آخر.

ج. إن لم يكن قد تناول المفطر والتفت إلى أنّه من شهر رمضان بعد الزوال، بطل صومه، ووجب الإمساك، ويجب

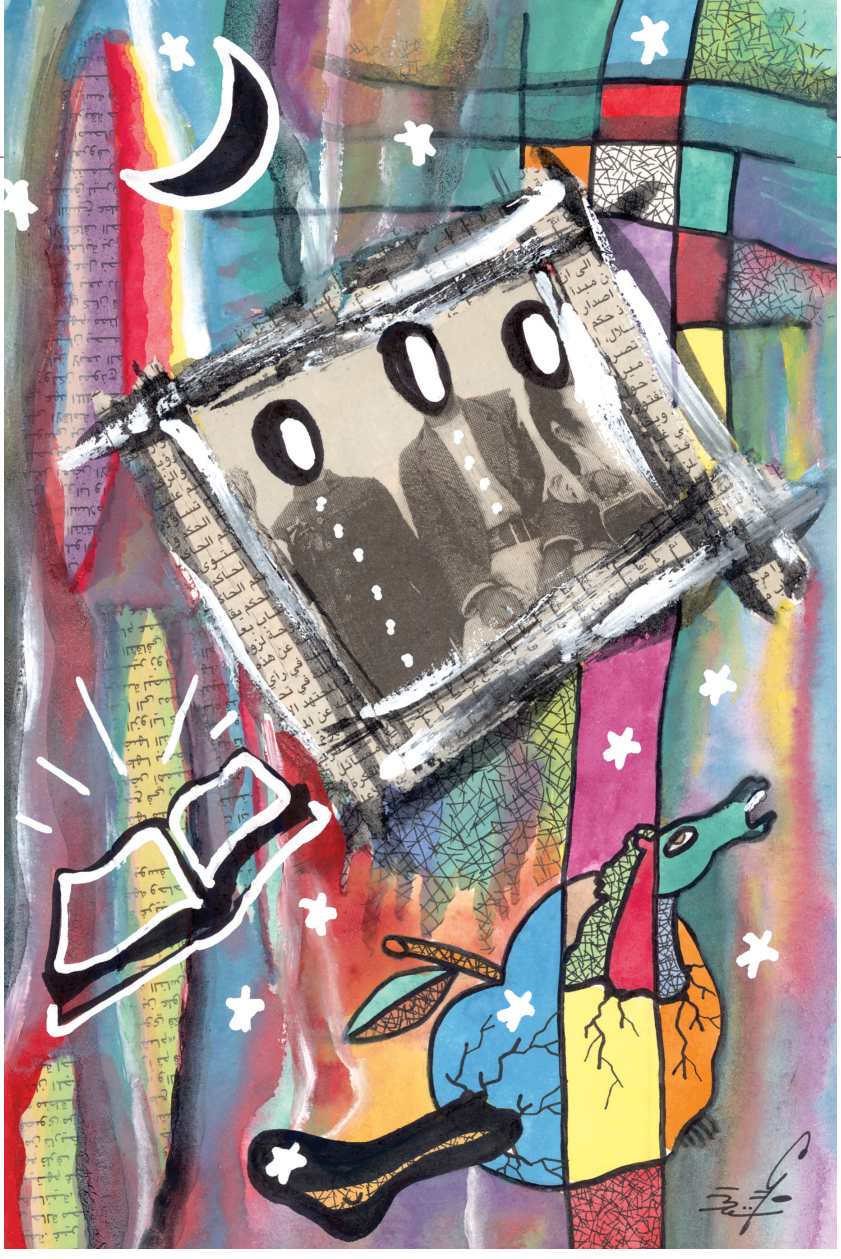

القضاء. ولو تبيّن قبل الزوال، فالأحوط وجوباً أن ينوي ويصوم، ثمّ يقضيه فيما بعد.

**5 ـ المفطرات:**

**الأوّل والثاني:** تعمّد الأكل والشرب، من غير فرق بين المتعارف (كالخبز والماء) وغير المتعارف (كالتراب)، كما لا فرق بين القليل والكثير.

أ. إذا أكل أو شرب وكان ناسياً أنّه صائم صحّ صومه، بلا فرق بين الصوم الواجب والمستحبّ.

ب. إبرة الدواء التي تُعطى في العضل للتخدير أو التسكين أو التداوي... لا تضرّ بالصوم.

ج. الأحوط وجوباً اجتناب الإبر المغذّية أو المقوّية مطلقاً وسائر أنواع المصل، والإبر عن طريق الوريد.

د. القطرة في الأذن والعين لا تُبطل الصوم، إلاّ إذا وصلت إلى الحلق من العين، فلا يجوز تعمّد بلعها، ومجرّد دخول الطعم لا يضرّ بالصوم. وأمّا القطرة في الفم والأنف، فتبطل الصوم إذا تعمّد الصائم إدخالها إلى جوفه.

هـ. مجرّد خروج الدم من الفم لا يبطل الصوم، ولكن يجب الاجتناب عن بلعه.

و. «طسّاسة» الربو إذا كانت هواءً فقط، فلا تضرّ بالصوم، وإن كان معها دواء أو غيره، فالأحوط وجوباً اجتنابها مع الإمكان، فإن لم يمكن اجتنابها، يستعملها، ثمّ يكمل الصوم ويقضيه على الأحوط وجوباً.

ز. تجوز المضمضة للصائم، بشرط أن لا يتعمّد البلع، فإن دخل الماء إلى جوفه من دون قصد، فإن كانت المضمضة للوضوء (مهما كانت غايته)، فلا يبطل الصوم. وإن كانت المضمضة لغير الوضوء، يبطل صومه، فيمسك وجوباً ثمّ يقضيه في وقت لاحق، ولا كفّارة عليه.

**الثالث:** تعمّد الجماع.

**الرابع:** تعمّد الاستمناء.

**الخامس:** تعمّد الكذب على الله (تعالى)، والأنبياء والمعصومين عليهم السلام، فهو مبطل على الأحوط وجوباً.

**السادس:** الأحوط وجوباً أن يجتنب الصائم عن وصول الغبار الغليظ إلى جوفه (مثل غبار الكنس، أو غبار التراب)، ومع عدم وصوله إلى الجوف، لا يضرّ بالصوم. كما ولا يضرّ بالصوم تنشّق الغبار غير الغليظ.

أ. الأحوط وجوباً الاجتناب عن تدخين السجائر ونحوها أثناء الصوم.

**السابع:** الأحوط وجوباً الاجتناب عن رمس الرأس بتمامه في الماء دفعة واحدة.

أ. لو رمس نصف رأسه - مثلاً - في الماء، ثمّ أخرجه، ثمّ رمس النصف الآخر، لم يبطل صومه.

ب. لو نسي أنّه صائم فرمس رأسه في الماء، لا يبطل صومه. وحينما يتذكّر، عليه أن يخرجه فوراً على الأحوط وجوباً.

ج. لا تضرّ رمس الرأس في الماء مع وجود مثل زجاجة الغطّاس، التي تغطّي الرأس أو بعضه، وإذا كان اللباس لاصقاً في الرأس، فالأحوط وجوباً

**إذا أكل أو شرب وكان ناسياً أنّه صائم، صحّ صومه، بلا فرق بين الصوم الواجب والمستحبّ.**

اجتناب رمس الرأس في الماء.

د. لا تضرّ بالصوم إراقة الماء على الرأس من الإناء أو رشّاش الماء ونحوهما.

**الثامن:** تعمّد البقاء على الجنابة أو الحيض أو النفاس إلى طلوع الفجر.

أ. إذا أجنب المكلّف في الليل، يجب عليه الغسل قبل طلوع الفجر لأجل صوم شهر رمضان أو قضائه. فلو تعمّد ترك الغسل إلى أن طلع الفجر، بطل صومه. ويجوز البقاء على حدث الجنابة إلى الفجر في غير صوم شهر رمضان وقضائه.

ب. إذا احتلم (أجنب وهو نائم) ثمّ استيقظ بعد الفجر، صحّ الصوم في شهر رمضان، ولا يصحّ في القضاء.

ج. إذا نسي غسل الجنابة في صوم شهر رمضان إلى أن طلع الفجر، بطل صومه، وهكذا في القضاء على الأحوط وجوباً.

د. إذا احتلم الصائم أثناء النهار، لا يبطل صومه في كلّ أنواع الصوم.

هـ. إذا لم يستطع المجنب أن يغتسل قبل الفجر، وجب عليه التيمّم قبل طلوع الفجر، ولا يجب عليه البقاء مستيقظاً إلى طلوع الفجر.

و. إذا حصلت الجنابة في الليل، وكان الجنب يعلم أنّه لو عاد إلى النوم فلن يستيقظ قبل الفجر للغسل، فلا يجوز له النوم قبل أن يغتسل. فلو نام ولم يغتسل قبل الفجر، بطل صومه. وأمّا إذا كان يحتمل الاستيقاظ قبل الفجر، فيجوز له النوم إذا كان ناوياً للغسل قبل الفجر، فإذا نام ولم يستيقظ إلى أن طلع الفجر، صحّ صومه، ولكن إذا استيقظ ثمّ نام مرّة ثانية ولم يستيقظ قبل الفجر، يجب عليه الإمساك ثمّ القضاء، ولا كفّارة عليه.

ز. إذا طهرت المرأة من الحيض أو النفاس قبل الفجر، وجب عليها الغسل قبل الفجر في صيام شهر رمضان.

**التاسع:** تعمّد الاحتقان بالمائع، فهو مبطل للصوم. وأمّا الاحتقان بالجامد (كالتحميلة)، فهو جائز لا يبطل الصوم.

**العاشر:** تعمّد القيء. وأمّا لو تقيّأ من دون اختياره، يصحّ صومه ولا يبطل، ولو نسي أنّه صائم فتعمّد القيء، لا يبطل صومه.

أ. إذا تجشّأ الصائم فخرج الطعام إلى فمه، وجب عليه بصقه إلى الخارج، ولا يجوز بلعه.

وأمّا لو دخل إلى جوفه بدون اختياره، فلا يبطل الصوم.

**لا تضرّ بالصوم إراقة الماء على الرأس من الإناء أو رشّاش الماء ونحوهما.**

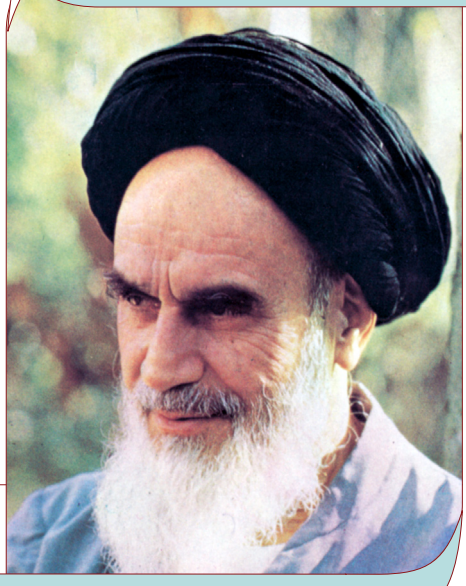

# مهجورية القرآن

﴿وقال الرسول يا ربّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ (الفرقان: 30).

إن مهجورية القرآن لها مراتب كثيرة ومنازل لا تحصى، ولعلنا متصفون بالجملة منها. أترى أننا إذا جلّدنا هذه الصحيفة بجلد نظيف وقيّم، وعند قراءتها أو الاستخارة بها، قبّلناها ووضعناها على أعيننا، أنكون ما اتخذناه مهجوراً؟ أترى إذا صرفنا غالب عمرنا في تجويده، وجهاته اللغوية والبيانية والبديعية، أنكون قد أخرجنا هذا الكتاب الشريف عن المهجورية؟ هل إننا إذا تعلمنا وجوه إعجاز القرآن وفنون محسّناته، أنكون بذلك قد تخلّصنا من شكوى رسول الله؟ هيهات.. فإنه ليس شيء من هذه الأمور مورداً لنظر القرآن ومنزله العظيم الشأن. إن القرآن كتاب إلهي. القرآن هو الحبل المتصل بين الخالق والمخلوق. ولا بد أن يوجد الربط المعنوي بتعليماته. ولا بد أن تحصّل من القرآن العلوم الإلهية والمعارف اللدنيّة. إن رسول الله ﷺ قال ـ حسب ما رواه الكافي ـ «إنما العلم ثلاثة: آية محكمة وفريضة عادلة وسنّة قائمة»، فالقرآن الشريف حامل لهذه العلوم، فإن تعلمنا من القرآن هذه العلوم، نكون حينها ما اتخذناه مهجوراً.

يجب تزكية النفوس وتطهيرها من جميع الأدران، وأعظم الأدران هو النفس الإنسانية والأهواء النفسية. ما دام الإنسان لم يخرج من حجاب نفسه المظلم جداً، وطالما أنه مبتلى بالأهواء النفسية، وطالما أنه مبتلى بالعجب، طالما أنه مبتلى بالأمور التي أوجدها في باطن نفسه، وتلك الظلمات التي ﴿بعضها فوق بعض﴾ (النور: 40)، فإنه لا يكون مؤهلاً لانعكاس هذا النور الإلهي في قلبه.

اللازم على المتعلم والمستفيد من كتاب الله أن يجري أدباً من الآداب المهمة حتى تحصل الاستفادة، وهو رفع موانع الاستفادة. ونحن نعبّر عنها بالحجب بين المستفيد والقرآن. وهذه الحجب كثيرة، نشير إلى بعضها:

1 - من الحجب العظيمة حجاب رؤية النفس، فيرى المتعلم نفسه بواسطة هذا الحجاب مستغنية أو غير محتاجة للاستفادة. وهذا من المكائد المهمة للشيطان. مثلاً يقنع أهل التجويد بذاك العلم الجزئي، ويزيّنه في أعينهم إلى حد كبير، ويسقط سائر العلوم عن أعينهم، ويطبّق في نظرهم حملة القرآن عليهم، ويحرمهم من فهم الكتاب النوراني الإلهي والاستفادة منه. ويشغل أهل التفاسير المتعارفة بوجوه القراءات والآراء المختلفة لأرباب اللغة، ووقت النزول، وشأن النزول وكون الآيات مكية أو مدنية، وتعدادها، وتعداد الحروف وأمثال تلك الأمور. ويقنع أهل العلوم أيضاً بعلم فنون الدلالات فقط، ووجوه الاحتجاجات وأمثالها، حتى أنه يحبس الفيلسوف والحكيم والعارف الاصطلاحي في الحجاب الغليظ للاصطلاحات والمفاهيم وأمثال ذلك.

2 - ومن الحجب: حجاب الآراء الفاسدة، والمسالك والمذاهب الباطلة. وهذا يكون من سوء استعداد الشخص أحياناً، والأغلب أنه يوجد من التبعية والتقليد. وهذا من الحجب التي حجبتنا بالأخص عن معارف القرآن. مثلاً إذا رسخ في قلوبنا اعتقاد فاسد بمجرّد الاستماع من الأب أو الأم أو من البعض، تكون هذه العقيدة حاجبة بيننا وبين الآيات الشريفة الإلهية. فإن وردت آلاف من الآيات والروايات تخالف تلك العقيدة، فإما أن نصرفها عن ظاهرها، أو أن لا ننظر فيها نظر الفهم.

**ما دام الإنسان مبتلى بالأهواء النفسية، فإنه لا يكون مؤهلاً لانعكاس هذا النور الإلهي في قلبه.**

3 - ومن الحجب المانعة من الاستفادة من هذه الصحيفة النورانية أيضاً: الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن الشريف إلاّ بما كتبه المفسرون أو فهموه. وقد اشتبه على الناس التفكر

والتدبّر في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي المنوع. وبواسطة هذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة جعلوا القرآن عارياً في جميع فنون الاستفادة، واتخذوه مهجوراً بالكلية، في حال أن الاستفادة الأخلاقية والإيمانية والعرفانية لا ربط لها بالتفسير أصلاً لتكون تفسيراً بالرأي. فمثلاً إذا استفاد أحد من كيفية محادثة موسى مع الخضر وكيفية معاشرتهما، وشدّ موسى رحاله إليه ـ مع ما له من عظمة مقام النبوة ـ لأخذ العلم الذي ليس موجوداً عنده، وكيفية عرض حاجته على الخضر كما ذكرت في الآيات الشريفة ﴿**هل أتّبعك على أن تعلمني ممّا علّمت رشداً**﴾ وكيفية جواب الخضر، والاعتذارات التي وقعت من موسى، فإذا استفاد أحد من ذلك عظمة مقام العلم، وآداب سلوك المتعلم مع المعلّم، ولعلها تبلغ من الآيات المذكورة إلى عشرين أدباً؛ فأي ربط لهذه الاستفادات بالتفسير، فضلاً عن أن تكون تفسيراً بالرأي؟

4 - ومن الحجب أيضاً المانعة من فهم القرآن الشريف، ومن الاستفادة من معارف هذا الكتاب السماوي ومواعظه: حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان والعصيان بالنسبة إلى ساحة رب العالمين المقدسة، الذي يحجب القلب عن إدراك الحقائق، ويحرم من التفكر في الآيات والبيّنات، وتذكر الحق والأسماء والصفات، كما قال الله تعالى ﴿**لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون**﴾ (الأعراف: 179)، فيكون نظرهم إلى العالم كنظر الأنعام والحيوانات الخالية عن الاعتبار والتدبّر، وقلوبهم كقلوب الحيوانات لا نصيب لها من التفكر والتذكر، بل تكون حالة الغفلة والاستكبار تزداد فيهم يوماً فيوماً من النظر في الآيات، واستماع المواعظ والمعارف، فهم أرذل وأضل من الحيوان.

**من أراد أن يستفيد من معارف القرآن، لا بدّ وأن يزيل لوث المعاصي القلبية.**

5 - ومن الحجب الغليظة التي هي ساتر غليظ بيننا وبين معارف القرآن ومواعظه: حجاب حبّ الدنيا، فيصرف القلب بواسطته تمام همته في الدنيا، وتكون وجهة القلب تماماً إلى الدنيا، ويغفل القلب بواسطة هذه المحبة عن ذكر الله، ويعرض عن الذكر والمذكور. وكلما ازدادت العلاقة بالدنيا وأوضاعها، ازداد حجاب القلب وساتره ضخامة. وربما تغلب هذه العلاقة على القلب، ويتسلط سلطان حب الجاه والشرف على القلب، بحيث يطفئ نور فطرة الله بالكلية، وتغلق أبواب السعادة على الإنسان. ولعل المراد من

أقفال القلوب المذكورة في الآية الشريفة ﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد: 24) هذه الأقفال وأغلال العلائق الدنيوية. ومن أراد أن يستفيد من معارف القرآن، ويأخذ نصيبه من المواعظ الإلهية، لا بدّ وأن يطهر القلب من هذه الأرجاس، ويزيل لوث المعاصي القلبية، وهي الاشتغال بالغير عن القلب، لأن غير المطهّر ليس مَحرماً لهذه الأسرار، قال تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون * لا يمسّه إلا المطهرون﴾ (الواقعة: 77 ـ 79). فكما أن غير المطهر الظاهري ممنوع عن ظاهر هذا الكتاب، ومسّه في العالم الظاهر تشريعاً وتكليفاً، كذلك ممنوع من معارفه ومواعظه وباطنه وسرّه من كان قلبه متلوثاً بأرجاس التعلّقات الدنيوية، وقال تعالى ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ (البقرة: 2) إلى آخر الآية. فغير المتقي وغير المؤمن محروم من الأنوار الصورية لمواعظه وعقائده الحقة.

نختتم بذكر آية شريفة إلهية تكفي لأهل اليقظة بشرط التدبّر فيها، قال تبارك وتعالى ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ (المائدة: 15 ـ 16).

فعلى المستفيد أن يخرق جميع هذه الحجب، وينظر إلى القرآن من ورائها، ولا يتوقف في شيء من هذه الحجب، فيتأخر عن قافلة السالكين إلى الله، ويحرم من الدعوات الحلوة الإلهية، ويستفاد عدم الوقوف وعدم القناعة بحد معين من نفس القرآن.

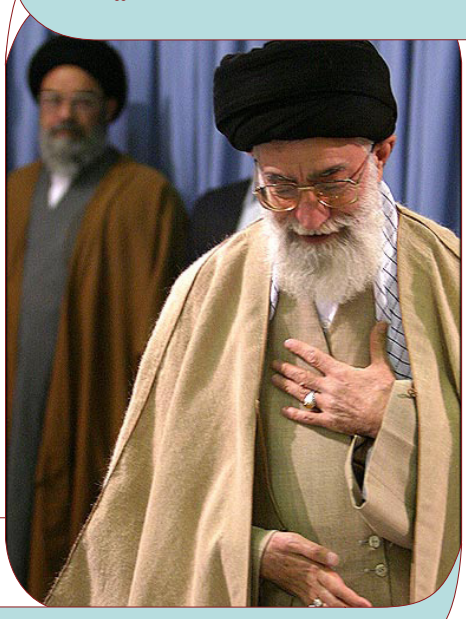

# الاستغفار: النافذة المشرعة للشمس

**قال الله الحكيم في كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ (النساء: 110).**

**مبارك عليكم شهر رمضان المبارك، شهر الله وشهر التوبة والتضرع والاستغفار والاستغاثة.**

**أوصيكم بتقوى الله؛ فهذا الشهر هو شهر التقوى والصيام.**

**جاء في دعاء أيام شهر رمضان المبارك: «وهذا شهر التوبة، وهذا شهر الإنابة، وهذا شهر العتق من النار».**

## باب البركات

الاستغفار يعني طلب المغفرة الإلهية للذنوب. ولو أداه العبد بشكل صحيح، لفتح عليه باب البركات الإلهية. فالذنوب التي نرتكبها تغلق على الفرد والمجتمع كل ما يحتاجه من الألطاف الإلهية، من فضل الله، ورحمته، ونوره، وهدايته، وتوفيقه، وإعانته في أعماله، ومؤازرته بالنصر في مختلف الميادين. الذنوب تسدل حجاباً بيننا وبين رحمة الله وفضله، والاستغفار يزيل هذا الحجاب ويفتح علينا باب فضل الله ورحمته.

لهذا، يذكر القرآن للاستغفار ـ في عدة مواضع ـ فوائد دنيوية وكذا يذكر فوائد

أخروية، كقوله تعالى: ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا﴾ (هود: 52) وأمثالها. ويفهم من الآيات كلّها ان الفضل الإلهي يجد طريقه إلى قلب الإنسان وجسده وإلى المجتمع الإنساني ببركة الاستغفار.

الاستغفار بذاته يمثل في الواقع جزءاً من التوبة. والتوبة معناها العودة إلى الله. وعلى هذا، فأحد أركان التوبة، الاستغفار؛ أي طلب المغفرة من الله تعالى.

وهذا من النعم الإلهية الكبرى. أي أن الله تعالى فتح باب التوبة لعباده ليتسنى لهم طي مدارج الكمال، ولكي لا يكون الذنب سبباً في انشدادهم إلى الأرض؛ لأن الذنب يسقط الإنسان من ذروة عُلاه الإنساني. وكل ذنب يلحق ضرراً بروح الإنسان ونقائه ومعنوياته واعتزازه الروحي، ويقضي على شفافيّة روح الإنسان فتتراكم عليها الرواسب. الذنب يجرّد الإنسان من ذلك البُعد المعنوي الذي يميز الإنسان عن سائر موجودات هذا العالم المادي، ويقضي على روحانيته ويقرّبه إلى الحيوانات والجمادات.

وفضلاً عن الضرر المعنوي الذي تلحقه الذنوب بحياة الإنسان، فهي تجلب عليه الكثير من الإخفاقات. فالكثير من ميادين الحياة الإنسانية يفشل فيها الإنسان بسبب ما يرتكبه من ذنوب.

**الكثير من ميادين الحياة الإنسانية يفشل فيها الإنسان بسبب ما يرتكبه من ذنوب.**

نعم، لفشل الإنسان وإخفاقه تفسير علمي ونفسي وفلسفي أيضاً.

الذنوب التي يقترفها الإنسان، والمخالفات، والأعمال الناجمة عن الانسياق وراء الشهوات وحب الدنيا والطمع والحرص على مال الدنيا والتعلق بالمناصب الدنيوية، وبخل المرء بما في يده من الأموال، إضافة إلى صفات الحسد والغضب، ـ تلاحظون أنها تترك ـ على الإنسان أثرين حتماً، أحدهما: تأثير معنوي يسقط من الروح صفاءها ونقاءها، ويطفئ فيها وهج النور، فيخبو في الإنسان ذلك البعد المعنوي، وينغلق بوجهه سبيل الرحمة الإلهية.

التأثير الآخر يبرز في ميدان النشاط الاجتماعي، حيث تتطلب حركة الحياة الجد والحزم وصلابة الإرادة. هناك، تكون الذنوب عائقاً أمام المرء. وإذا افتقد العناصر الأخرى التي تعوض عن هذا الضعف، يكتب له الفشل. بطبيعة الحال، قد تكون لدى الإنسان عوامل أخرى أحياناً تعوّض عن ذلك، كالسجيّة الحسنة والعمل الصالح، إلاّ أنها ليست موضع بحثنا. أما الذنب بذاته، فهذه تأثيراته.

في مثل هذه الحالة يمنح الله الإنسان نعمة كبرى، وهي نعمة المغفرة، ويقول له: إنك إذا ندمت على الذنب الذي اقترفته ـ

وهو ما ينبغي أن يبقى أثره السيئ. فذاك باب التوبة والاستغفار مفتوح. فكأنك بارتكابك للذنب قد أنزلت ببدنك جرحاً وأدخلت إليه مِكروباً، فالمرض واقع بك لا شك. وإذا شئت إزالة أثر هذا الجرح وهذا المرض من جسدك، فانّ الله تعالى قد فتح لك باباً وسمّاه باب التوبة والاستغفار والإنابة والعودة إلى الله. فاذا تبتم، فسيعوض الله عليكم. هذه نعمة كبرى منحها الله ايّانا.

قرأت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه: «إن الله تعالى يغفر للمذنبين إلاّ من لا يريد أن يغفر له، فقيل: يا رسول الله من الذي يريد أن لا يغفر له ؟ قال: من لا يستغفر». إذاً، الاستغفار مفتاح باب التوبة والمغفرة. وبالاستغفار تنال الرحمة الإلهية. نعم، الاستغفار له هذه الأهمية.

## حذار من الغفلة والغرور

أود الإشارة إلى نقاط صغيرة في هذا الصدد عسى الله أن يجعلها وسيلة لنا في هذا الشهر المبارك، ولعلنا نعود إلى ربنا وننتفع من باب الرحمة هذا.

إحدى تلك النقاط هي أننا إذا شئنا الاستغفار واستجلاب هذه النعمة الإلهية، يتعين علينا تنزيه ذواتنا من خصلتين: إحداهما الغفلة، والأخرى الغرور. الغفلة تعني أن لا يكون الإنسان متنبّهاً وملتفتاً بشكل تام إلى أنه يقترف ذنباً!

بعض هؤلاء الناس غافل، أو قد لا يعتقد أساساً بمبدأ الثواب والعقاب. والبعض الآخر يعتقد بالثواب والعقاب، لكنه تائه في غمار الغفلة غير ملتفت لما يعمل.

الغافل لا يفكر بالاستغفار بتاتاً، بل ولا يخطر بباله أنه يرتكب ذنباً. وهو غارق على الدوام بالذنوب، ومنغمس سكران

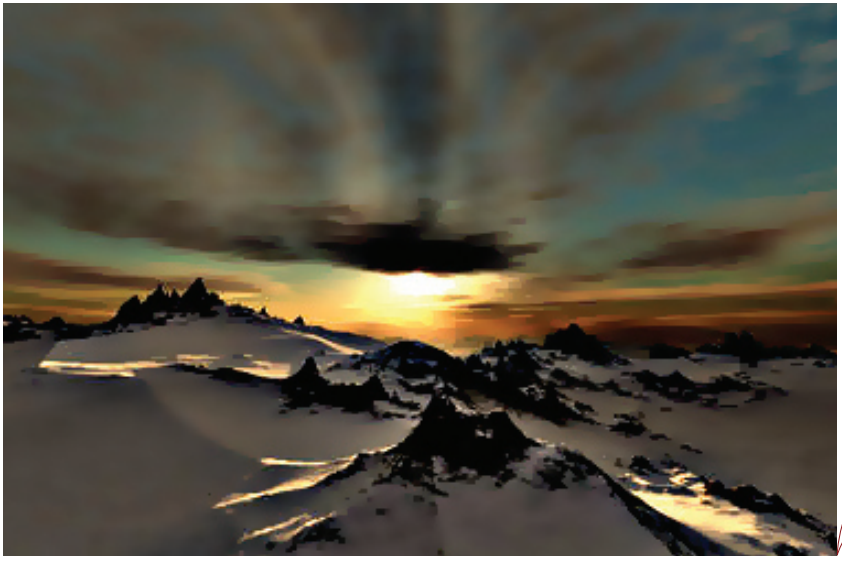

غاطّ بنومه، وهو أشبه ما يكون بمن يؤدي بعض الحركات وهو نائم.

يا أعزائي، ويا إخواني وأخواتي، أياً من تكونوا، انتبهوا. هذا الكلام غير موجّه لفئة معيّنة، بل على الجميع أن ينتبهوا؛ العلماء والأكابر والشخصيات المعروفة، والأغنياء والفقراء، والكبار والصغار، لكي لا ينغمسوا في الغفلة، فتصدر منهم أخطاء قد لا يكونون ملتفتين لها.

أما المانع الآخر، فهو الغرور. الإنسان يغتر لأدنى عمل يؤدّيه.

فاذا صلّى ركعتين مثلاً، أو قدّم خدمة للناس، أو تصدّق بمبلغ من المال، أو قام بعمل في سبيل الله، يصاب من فوره بالغرور ويحسب أنه أصلح ذاته بين يدي الله، وحَسُنَ حاله عنده ولا حاجة له في شيء آخر! إنه لا يتلفّظ بهذا الكلام، لكنه يفكر هكذا في نفسه.

## لا تستهينوا بصغر الذنوب

انتبهوا إلى أن الله تعالى حينما يفتح باب التوبة ويغفر الذنوب، لا يعني هذ أن الذنب شيء بسيط أو أمر قليل الأهمية. كلا، فقد تؤدي الذنوب أحياناً إلى هلاك الوجود الحقيقي للإنسان، وتستنزله من مكانته السامية في الحياة الإنسانية إلى حيوان مفترس وقذر ولا يعرف للقِيَم أيّ معنى. نعم هكذا هي الذنوب. فلا تظنوا الذنب أمراً يسيراً. فهذا الكذب، وهذه الغيبة، وعدم المبالاة بكرامة الناس، وهذا الظلم ولو بكلمة واحدة هي ذنوب غير طفيفة وغير يسيرة.

الشعور بالذنب لا يستلزم أن يكون المرء غارقاً في الذنوب لسنوات متمادية، لا أبداً، حتى الذنب الواحد لا ينبغي الاستخفاف به. جاء في الروايات باب اسمه «استحقار الذنوب»، وفيه مذمّة لمن يستهين بالذنوب. أما السبب الذي جعل الباري تعالى يغفر الذنب، فهو أن الأوبة إلى الله تحظى بأهمية كبيرة، لا بمعنى أن الذنب صغير ويسير. إن الذنب أمر خطير، لكن العودة إلى الله والرجوع إليه له من الأهمية بحيث إن المرء إذا قام به عن صدق وإخلاص، يشفى من ذلك المرض المزمن.

## صدق الاستغفار

النقطة التالية هي أن الاستغفار إذا كان حقيقياً وصادقاً، يذلل الصعاب أمام الإنسان. من يتوب ويستغفر، يجب أن لا يضمر في قرارة نفسه أنه يستغفر الآن وبعدها يعاود ارتكاب الذنب، فهذه لا تسمى توبة.

الاستغفار معناه أن يطلب الإنسان من ربّه بجد أن يعفو عما ارتكبه من خطأ

يا أعزائي، اغتنموا شهر رمضان المبارك للاستغفار واطلبوا العفو من الله تعالى. استغفروا ربكم واطلبوا منه العفو، واسألوه رفع هذا الحجاب المتراكم من الذنوب، وإزالة هذه السحب المانعة لشمس لطفه وفضله، ليشع نور لطفه على هذه الأفئدة وعلى هذه النفوس، فتلاحظون عندها ظهور التعالي والسمو في ذات الإنسان.

**الهوامش**

مقتطف من خطبة ألقيت في 7 رمضان 1417هـ في جامعة طهران.

# الإمام الحسن عليه السلام والحياة العبادية

الشيخ تامر محمد حمزة

**الإمام الحسن المجتبى عليه السلام هو ثاني أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأحد الإثنين اللذين انحصرت بهما ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأحد الأربعة الذين باهى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصارى نجران، وأول سيدي شباب أهل الجنة، وأحد الذين نزلت فيهم آيات الإطعام والتطهير والمودة، وفرد من العترة التي أُمرنا بالتمسك بها لكونها سبيل النجاة.**

**لقد انطوى العزّ فيه من طرفيه النبوة والإمامة، حظي الصبر بالعظمة حينما كان الإمام الحسن صابراً، ونال الحلم فخراً حينما حلّ في شخصية الإمام. أما السماحة والكرم والجود والسخاء، فهو أصلها ومعدنها. من مثله ومثل أخيه الحسين الشهيد عليه السلام؟ فهما سبطا النبي وولدا الإمام. ويكفيهما أنهما انتميا إلى أشمخ صلب وأطهر رحم. فمن نظيره إذ أخوه الحسين؟ ومن نظير الحسين إذ أخوه الحسن عليه السلام؟**

**وأما حياته العبادية، فقد لخصها لنا الإمام الصادق عليه السلام كما روى عنه المفضل بن عمر أنه عليه السلام قال: «حدثني أبي عن أبيه عليه السلام أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم»[1].**

### * الإمام الحسن عليه السلام في الوضوء والصلاة:

بما أن الإمام الحسن من ذاك البيت الشامخ الذي يعرف الله سبحانه وتعالى حق معرفته ويخشاه كأنه يراه، فلذا كان خوفه من الله سبحانه وتعالى بقدر معرفته له. وتتجلى المعرفة به حينما يريد الوقوف بين يديه للصلاة، ولذلك كانت ترتعد مفاصله ويصفرّ لونه حين الوضوء لتهيُّئه لذلك الوقوف، وأجاب عندما سئل عن ذلك فقال عليه السلام: «حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله»[2].

وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل[3].

وكان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم

حتى تطلع الشمس وإن زحزح[4].

*** الإمام الحسن عليه السلام والحج:**

لقد قرن اسمه المبارك مع ذكر الحج على مستويين: الكمية والكيفية، إذ اشتهر عنه أنه حج إلى بيت الله الحرام حوالي خمس وعشرين حجة، وكانت كلها مشياً على قدميه الشريفتين، وأحياناً كان حافياً، كما جاء ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام[5]، مما يكشف عن مدى حنينه إلى لقاء ربه في تلك المواطن، كحنين الأم إلى ولدها. ويدل على ذلك ما جاء على لسانه حين طلب منه معاوية أن يصعد المنبر ليتكلم، وقد أراد الوقيعة به لإظهار ضعفه ونقصه أمام الناس. وبعد الحمد والثناء، ـ وحين كان يعرّف نفسه للحاضرين ـ قال لهم، من جملة ما قال: أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات[6].

ويدل على ذلك ما رواه في البحار عن أبي الضيم في حلية الأولياء، بالإسناد عن القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي عليه السلام، قال الحسن عليه السلام: «**إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينه على رجليه**».

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال: لما أصيب معاوية، قال: ما آسى على شيء إلا على أن أحجّ ماشياً، ولقد حجّ الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً، وإن النجائب لتقاد معه[7].

وكذلك روى فيه عن محمد بن إسحاق: ولقد رأيته في طريق مكة ماشياً، فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى، حتى رأيت سعد بن أبي وقّاص يمشي[8].

*** الإمام الحسن عليه السلام والمسجد:**

لطالما كان الإمام مصاحباً لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأبيه أمير المؤمنين عليه السلام. ومن جملة المواطن التي كان قد تعوّد على الحضور فيها المساجد حتى شب وشاب من فيها. ولم يكن دخوله إليها إلا على أنه ضيف من ضيوف الله سبحانه وتعالى. ولذا ورد أنه كان إذا بلغ باب المسجد، رفع رأسه وقال: «**إلهي ضيفك ببابك. يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم**»[9].

**كانت ترتعد مفاصله ويصفرّ لونه حين الوضوء والصلاة.**

*** الإمام الحسن عليه السلام والذكر:**

هو من ذاك البيت الشامخ الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه سبحانه وتعالى، ولذا كان دائم الذكر لله سبحانه وتعالى. ولم يُرَ في شيء من أحواله إلا ذاكراً لله، وكان لا يقرأ من كتاب الله عز وجل ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ إلا قال: لبيك اللهم لبيك[10].

*** الإمام الحسن عليه السلام ويوم القيامة:**

من أهم الأمور الحاضرة في عقل وقلب إمامنا ومولانا الحسن بن علي عليه السلام أمر الموت وما بعد الموت. وهذا الحضور الوجداني النابع من العلم الحضوري والمعرفة الحقيقية لتلك المنازل المهولة والعقبات الكؤودة وما يواجهه الإنسان في السفر الطويل، جعل الإمام في حالة بكاء مستمر كلما تذكر واحدة من تلك المنازل والعقبات. فقد روى المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: حدثني أبي عليه السلام عن أبيه أن الحسن كان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنة وتعوّذ بالله من النار[11].

واشتد بكاؤه أكثر وهو على فراش الشهادة، لأن الإذن بالرحيل قد صدر، والقرار بالانتقال إلى تلك النشأة قد اتخذ. عن ابن فضال، عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام ورد: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة، بكى، فقيل له: يا بن رسول الله، أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنت به؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال؟ وقد حججت عشرين حجة ماشياً؟

... قال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: لهول المطلع وفراق الأحبة[12].

*** الإمام الحسن عليه السلام ومقاسمة ماله بينه وبين الله تعالى:**

من جملة الأمور التي صبغت حياته العبادية وصارت جزءاً من شخصيته المباركة وطارت حتى اشتهر بها إضافةً لحجه مشياً إلى بيت الله الحرام، مقاسمته ماله بينه وبين الله سبحانه وتعالى ثلاث مرات حتى النعل والنعل، فعن الصادق عليه السلام: إن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله ماله مرتين. وفي خبرٍ «قاسم ربه ثلاث مرات». وقد روى في البحار عن حلية الأولياء بالإسناد عن شهاب بن عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرتين. وفي نفس المصدر عن علي بن جدعان قال: خرج الحسن بن علي عليه السلام من ماله مرتين وقاسم الله سبحانه وتعالى ثلاث مرات، حتى أنه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً.

لقد صار مشهوراً عنه ما جاء في الحديث السابق وهو على فراش الموت حين قال له القائل:« وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل»[13].

*** الإمام الحسن عليه السلام والدعاء:**

إن الأدعية المأثورة عن مولانا الإمام الحسن عليه السلام كثيرة وهي كسائر أدعية الأئمة الأطهار التي تتضمن حيثيات متعددة، كأدب التقديس لله والخضوع له، والتذلل بين يديه وتمجيده وتحميده وذكر الصلاة على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله، والتي تحمل معاني في العلوم والمعارف الحكمية والآداب والأخلاق. ونشير إلى نموذج من أدعيته المباركة: «إلهي، بك عرفتك، وبك اهتديت إلى أمرك، ولولا أنت، لم أدرِ ما أنت. فيا من هو هكذا ولا هكذا غيره، صلِّ على محمد وآل محمد، وارزقني الإخلاص في عملي والسعة في رزقي، اللهم اجعل خير عملي آخره وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك. إلهي أطعتك ولك المنة علي في أحب الأشياء إليك، الإيمان بك والتصديق برسولك ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك: الشرك بك والتكذيب برسولك، فأغفر لي ما بينهما يا أرحم الراحمين»[14].

**الهوامش**

(1) بحار الأنوار، ج 43، ص331، معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين – الشيخ محمد مهدي الحائري، ج 1، ص16 17-، أعلام الهداية – الإمام الحسن المجتبى- المجمع العالمي لأهل البيت- ص33.
(2) معالي السبطين، ج1، ص16 . 17، أعلام الهداية، الإمام الحسن المجتبى، ص33
(3) بحار الأنوار، ج43، ص 331، عن أمالي الصدوق، ص 150، المصدران السابقان.
(4) البحار، ج43، ص 339.
(5) المصادر الأربعة السابقة: 3 – البحار، ج43، ص 339.
(6) بحار الأنوار، ج 43، ص 33.
(7) البحار، ج43، ص 339.
(8) البحار، ج43، ص338.
(9) البحار، ج 43، ص389، معالي السبطين للحائري، ج1، ص16، المناقب، ج3، ص 180.
(10) البحار، ج43، ص331، أمالي الصدوق، ص 150، معالي السبطين للحائري، ج1، ص16.
(11) عدَّة الداعي، ص139.
(12) البحار، ج43، ص 332.
(13) البحار،43، ص331.
(14) مهج الدعوات، 144.

# يوم القدس

الشاعر يوسف سرور

صـوتٌ تـردَّدَ بـالمَـدَى، فتوسَّدَا[1] بُردَ[2] الهُدى، وغدا لدى الشُّهَدَا صَدَى
يـا قُدسُ هـذا اليـومُ يـومُكِ قد أتى وسَـمَـا علـى هـام الـعـوالم سيِّدَا
ورجـالُـكِ الأحـرارُ مـن أهـلِ النُّهى بـاتُوا حُسيناً في الجِهـادِ وأَحمَـدَا
دَكُّـوا قِـلاعَ الـظَّـالمينَ بعـزمِهِم واسْـتَأنَسُوا بالموتِ فـازْدادُوا هُدَى
وتجلْبَبُوا تَـلْـعَ[3] الـتُّرابِ عبـاءَةً فـالأرضُ زُفَّـتْ للأشاوِسِ مسجِدَا
هـم فـتيَـةٌ نـسـبُـوا لخـيرِ سُـلالـةٍ أفْنانُها[4] حَسُنتْ وطابَتْ محْتِدَا[5]

* * *

يـا قـدسُ قـدْ نِلْـتِ السُّـمُـوَّ مُجـدَّدَا وبَـنـيـتِ صَـرْحـاً لـلـفِـداءِ مُخلَّـدَا
وهـتـفْـتِ في رَكـبِ الـتـفـاني والـفِـدَا بمـحَـافِـلِ الـثُّـوَّارِ كـيْ تـتـوحَّـدَا
وتـزيـلَ حُـكـمًـا مـسـتـبـدًّا ظـالمـاً وتـوجِّـهَ القَـبَـضَـاتِ ضِـدَّ مـن اعتدى
ضـدَّ الـيـهـودِ الحـاقِـديـنَ، ومَـن مشى مَعَهُمْ، ومنْ لِبْسَ الصَّهَاينةِ ارتَدَى
قـدْ مـلَّ أقْـصـاكِ المجيـدُ مِـن الجفا إذْ كـانَ سيفُ بني الرِّسالةِ مُقعَدَا
والـيـومَ نـيـرانُ الـقـطـيـعـةِ أخـمِـدتْ وتـدفَّـقَ الأحـــرارُ مـن يَمٍّ الـفِـدا
واصْـطَـفَّ فُـرسـانُ الجِـهـادِ بـوحـدَةٍ رسمتْ غـدًا سِمْحاً كريماً أرغَـدَا
وغـدتْ على عُـنُـقِ الـزَّمـانِ قِـلادةً بِجمالها الـنَّـصـرُ المُـبـيـنُ تـولَّـدَا

* * *

يـا قـدسُ هـذا الـكُـفـرُ كشَّـرَ نـابَـهُ حَـنَـقًـا، وأبـرَقَ في الـفلاةِ وأرْعَـدَا
والـظَّـالِـمـونَ مـن الـيـهـودِ تفـنَّـنُـوا بقتالنا، بالسَّوطِ ضَرباً، والمِدَى[6]
عـادُوا ... فـعُـدْنـا نسْـتـمِدُّ عزائماً من ربِّـنـا، ونـهـيـمُ شـوقًـا في الـرَّدى
ونـبـثُّ في سـمْـعِ الـزَّمـانِ نشيدَنَا: ذا بُـلـبُـلُ الإســـلام ثـانـيـةً شَـدَا
والـقـائِـمُ المـهْـدِيُّ كـرَّ بـأَرْضِـنـا حَـرْبـاً، وضـدَّ يـدِ الـعَـدى أبـدى يَـدَا
أردى الـعُـتـاةَ، وقـامَ يـهـدمُ إِفْكهم والـسَّـيـفُ بـين يـديْـهِ حـبَّـاً غـرَّدا

* * *

يـا كـونُ سـجِّـلْ في كـتـابـكَ صفحةً من وحيِ «يومِ القُدسِ» يتلوهَا المدى

وابْـعـثْ لكاتبهَا[7] تحـيَّـات، بها ... عـنْ كـلِّ مـا خَـطَّ الأنـامُ تـفـرَّدَا
سـبـكَ الـقـرارَ بـصـكِّ عـزٍّ هـادر ... بسَنـاهُ آمـالُ الـعِدى ذَهـبتْ سُدى
ومضى إلى سُـوحِ الجهـادِ غَضَنْفَراً ... ورأى الطُّغـاةَ أمـامَـه، فاسْتأسَدَا
وعَـدَا يُـيَـمِّـمُ وجْـهَـهُ شَـطرَ الـفِدا ... وسَـمَـا إمـامًـا مـوسـويّـاً مُـرشِـدا
حتَّى اسْتحالَ البَغْيُ نَسْياً في البِلَى ... ولـهُ يـعـودُ المـنـتَـهَـى والمُـبـتَـدَا

* * *

يـا قـدسُ يـومُـكِ شـعَّ في أُفُـقِ الـورى ... إنْ هـدَّكِ الـكفرُ العتيدُ تجـدَّدَا
أضـحـى فـؤادًا لـلـقضـيَّـةِ نابضاً ... وعَـلا عـلى قـلَـلِ الـبَـلا، وتمـرَّدَا
وأضـاءَ دربَ الـسَّـائـريـنَ بـنـورِه ... وانْـسـلَّ سـيـفـاً لـلأُبـاةِ مُـهـنَّـدَا
واجْـتـاحَ أُفْـقَ الـعـالمـينَ مـبشِّـراً ... بهلاكِ قطعانِ اليهودِ ... وأنشدَا:
لَمْـلِـمْ مـتـاعـكَ يـا عـدوُّ، ولا تعدْ ... وامكُثْ بلَحدِ البائسينَ مصفَّدَا[8]
إنْ كـنـتَ تجـهـدُ كـيْ تُـهوِّدَ[9] أهلنَا ... فـالـنَّـاسُ تـأبـى الـيـومَ أنْ تتهوَّدَا
أوْ كـنـتَ تـغـرقُـهـم بـفـتـنـةِ مـاجـنٍ ... فالشَّعبُ ملَّ اللهوَ واحتقرَ الدَّدا[10]
ومشـى إلى سـوحِ الجـهـادِ مقاوماً ... ومُـنـاهُ في الـهـيـجـاءِ أنْ يستشهدَا

* * *

يـا قـدسُ قـومـي عـطِّـري أجـواءَنـا ... بشذى الـدِّمـاءِ، فبحرُنَا قد أزبـدَا
والحـربُ صـارت لـلـمجـاهـدِ قبلَةً ... والسـيفُ أضـحـى لـلمقاومِ معبَدَا
والأرضُ بـاتـتْ لـلأبـيِّ وسـادةً ... وتـرابُـهـا أمـسـى قـبـوراً لَـلـعِدَى
والـغـيـمُ يـطـربُ إنْ تـبسَّـمَ ثـائرٌ ... ويـزخُّ دمـعـاتٍ إنِ الحـادي حَدَا[11]
والـرُّعـبُ والـرِّيـحُ العقيمُ مضتْ إلى ... ثكَـنـاتِ سـوحِ الحـربِ كـيْ تتجنَّدَا
ورجـالُ ربِّ الـكـائـنـاتِ إذا دَعَـوْا ... سَـحَـرًا على الجَبَلِ العظيم تبدَّدَا
وإذا أبَـوْا جـعْـلَ الـفَـلا قِـدداً، أبى ... وإذا أرادُوهـا أرادَ وسَـدَّدَا

* * *

يـا قـدسُ هـذا الـكـونُ هـلَّـلَ باسماً ... وسَـمَـا يـرتِّـلُ في السَّـمـاءِ مُـردِّدَا:
مـولايَ مُـنَّ على الـذيـنَ اسْتُضْعِفُوا ... في الأرضِ، واجْعَلْهُم لحُكمكَ قُوَّدَا
حتَّـى نُـزيـلَ الجـورَ مـن آفـاقِـنَـا ... ونُـقـيـمَ لـلـعـدلِ المُـوطَّـدِ مـولِـدَا
والصَّـالحونَ بصبرِهِمْ يرثوا الدُّنى ... ونـرى عـلـيًّـا قـائـدًا، ومُحـمَّـدا

**الهوامش**

(1) توسّد الوسادة: جعلها تحت رأسه.
(2) البُرْد: ثوب مخطّط.
(3) التَّلْعُ: جمع تلعة وهي ما علا من الأرض.
(4) الأفنان: الأغصان المستقيمة.
(5) المحتد: الأصل. يقال: فلانٌ كريم المحتد.
(6) المِدى: جمع مدية وهي الشفرة الكبيرة.
(7) الإمام الخميني.
(8) مصفَّداً: موثّقاً ومقيّداً بالحديد.
(9) تهوّد أهلنا: أي تجعلهم يهوداً.
(10) الدَّدَا: اللهو واللعب.
(11) حدا: رفع صوته بالحُداء، والحادي هو الذي يسوقُ الإبل ويتغنّى لها.

# بيوت تضيء لأهل السّماء

السيد سامي خضرا

**صحيح أنه يستحب للمرء أن يكون لديه دارٌ وسيعةٌ يرتاح إليها، ويستضيف إخوانه فيها. ولكن التفاخر بها، على بني ديننا وأهلنا وأحبائنا، منهي عنه. فاستحباب سعة المنزل شيء، واتخاذه للتكبر شيء آخر.**

## * البناء للرياء

إن ما نراه اليوم من حولنا من التجبر والتفاخر وحب المظاهر خطير جداً!

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «**ومن بنى بنياناً رياء وسمعة، حمله الله يوم القيامة من الأرض السابعة، وهو نارٌ تشتعل منه، ثم يطوق في عنقه، ويلقى في النار، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها، إلا أن يتوب**».

قيل: يا رسول الله كيف يبني رياءً وسمعة؟ فقال: «**يبني فضلاً على ما يكفيه (أي زيادة على ما يكفيه) استطالة به على جيرانه، ومباهاة لإخوانه**»[1].

وعن الصادق عليه السلام: قال: «كل بناء ليس بكفاف، فهو وبال على صاحبه يوم القيامة»[2].

**يُستحب لمن بنى مسكناً، أن يصنع وليمة، ويذبح كبشاً سميناً، ويطعم لحمه المساكين.**

وعنه عليه السلام قال: «**إن الله عزَّ وجلَّ وكل مَلَكاً بالبناء، يقول لمن رفع سقفاً فوق ثمانية أذرع: أين تريد يا فاسق؟**»[3].

ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام مرَّ بباب رجل قد بناه من حجارة فخمة، بالنسبة لزمانه، فقال: «**لمن هذا الباب؟**» فقيل: المغرور الفلاني، ثم مرَّ بباب آخر، قد بناه صاحبُه بنفس تلك الفخامة، فقال: «**هذا مغرور آخر**»[4].

وعن الصادق عليه السلام قال: «**من بنى فوق ما يسكنه، كُلف حمله يوم القيامة**»[5].

### * كراهية تشييد الأبنية بقصد الشهرة والسمعة

من هنا، كانت كراهية تشييد الأبنية بقصد الشهرة والرياء والسمعة، وفوق الحاجة الفعلية والواقعية، واستحباب الإقتصار على الكفاف واللازم فقط.

### * وليمة المنزل الجديد

ويُستحب لمن بنى مسكناً، أن يصنع وليمة، ويذبح كبشاً سميناً، ويطعم لحمه المساكين. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من بنى مسكناً، فذبح كبشاً سميناً، وأطعم لحمه المساكين، ثم قال: اللهم ادحر عني مردة الجن والإنس والشياطين، وبارك لي في بنائي، أعطي ما سأل»(6).

### * النظر إلى الدُّور

ومن جهة أخرى وعلى كل حال، مَنْ قدِّر له أن يسكن بناءً عالياً، كما هو حال أكثرنا اليوم في العمارات العالية والبنايات المرتفعة، فلا ينظرنَّ إلى سكان البيوت التي تحيط به، فإن في ذلك بلاءً عظيماً، وفتنةً لا تحمد عقباها، فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطَّلعَ الرجل في بيت جاره.

### * استحباب المصلى في المنزل

ومما لا شك فيه أنَّ الصلاة في المساجد أمرٌ مستحبٌّ مؤكد، وفيه ثواب عظيم. لكن يستحب للمرء أن يتخذ في منزله مكاناً خاصاً للصلاة والقيام، والتهجد والتضرع، والتوجه والعبادة، وأن يكون في المنزل مكان قد جعل للعبادة خاصة، وأن تكون مساحته لا هي بالكبيرة ولا هي بالصغيرة.. فعلى الإخوة المؤمنين الكرام، أن يعملوا لذلك، خاصةً مَنْ كانت داره واسعةً، أو كان في صدد إنشاء داره وتعميرها، أو كان هناك مجالٌ لذلك.

رُوي عن الصادق عليه السلام قوله: «اتخذ مسجداً في بيتك».

وعنه عليه السلام قال: «إن البيوت التي يصلَّى فيها بالليل، بتلاوة القرآن،

**تُضيءُ لأهل السماء، كما تُضيءُ نجوم السماء لأهل الأرض»**[7].

ولعلَّ الفائدة المتوخاة من جعل مُصلًّى في البيت لا تخفى على المتأمل، حيث إنه يكون خالياً من الزينة، والملاهي والألوان، وما قد يشغل الإنسان عن عبادته، إضافةً لكونه الأطهر من غيره، من جهات المنزل الأخرى، ويكون فيه ما يحتاجه للصلاة والعبادة، من سجادة ومصحف، وكتاب دعاء، وسبحة، وغيرها من الحاجات الأخرى.

**يستحب للمرء أن يتخذ في منزله مكاناً خاصاً للصلاة والقيام، والتهجد والعبادة.**

فقد اتخذ أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام، غرفة خاصةً في داره، ليست هي بالكبيرة ولا بالصغيرة، فكان إذا أراد أن يصلي من آخر الليل، أخذ معه صبياً لا يحتشم منه، ثم يذهب إلى ذلك البيت فيصلي.

وعلق الحر العاملي، رضوان الله عليه، على اصطحاب علي عليه السلام للصبي، بكراهة أن يخلو الإنسان في بيت وحده. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «كان لعلي عليه السلام بيتٌ ليس فيه إلا فراشٌ وسيفٌ ومصحفٌ، وكان يُصلي فيه»[8].

ويُلاحَظ، في هذه الرواية، احتفاظُ علي عليه السلام بالسيف، تماماً كاحتفاظه بالمصحف في مُصلاه.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته الطويلة لأبي ذر: «... **يا أبا ذر، إنّ الصلاة تَفْضل في السر على العلانية، كفضل الفريضة على النافلة. يا أبا ذر، ما يتقرَبُ العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفي. يا أبا ذر، أذكر الله ذكراً خاملاً**».

قال أبو ذر: قلتُ: «وما الذكر الخامل؟»، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**الخفي**»! وتابع صلى الله عليه وآله وسلم «... **يا أبا ذر، إنَّ ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يُصبْحُ في أرض قفر، فيؤذّن ثم يقيم ثم يصلي، فيقول ربك عز وجل للملائكة: أنظروا الى عبدي يصلي، ولا يراه أحدٌ غيري، فينزلُ سبعون ألفَ ملك، يصلون وراءه، ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من الليل يصلي وحده، فسجد، ونام وهو ساجد، فيقول الله تعالى: انظروا إلى عبدي، روحه عندي، وجسده في طاعتي ساجد، ورجل في زحف، ففر أصحابه، وثبت هو، يقاتل حتى قُتل**».

**الهوامش**

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج73، ص149.
(2) المصدر نفسه، ص150.
(3) المصدر نفسه.
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه، ص158.
(7) وسائل الشيعة، ج1، ص268.
(8) جامع أحاديث الشيعة،السيد البروجردي، ج16، ص835.
(9) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج5، ص296.

# الملف

ليلة القدر، ليلة الأنس واللقاء

## ليلة القدر بين الخرافة والحقيقة

الشيخ محمد حسن زراقط

## أعمال ليلة القدر

الشيخ محمد توفيق المقداد

## ليلة القدر في الزّمان

الشيخ إسماعيل حريري

## ليلة القدر: ليلة اللقاء والأنس بالحبيب

السيد علي مرتضى

## إحياء ليالي القدر المباركة محطة سنوية ذهبية

إعداد: فاطمة خشاب درويش

# ليلة القدر
# بين الخرافة والحقيقة

الشيخ محمد حسن زراقط

**ربما يستطيع المرء اكتشاف أهمية بعض الليالي من خلال معرفته بالأحداث التي وقعت فيها؛ حيث إن الزمن يستمد حرمته وقداسته من الأحداث التي تقع فيه. والأمر نفسه يقال عن ليلة القدر. إلا أن الشريعة الإسلامية أوضحت لنا معاني ليلة القدر وأهميتها فأغنتنا عن تجشم عناء البحث والتنقيب والتحليل لمعرفة سبب حرمة هذه الليلة وكيفية الاحتفاء بها. وبالعودة إلى القرآن الكريم والحديث الشريف، نكتشف كثيراً من تفاصيل ما يتعلق بهذه الليلة.**

### * ليلة القدر في القرآن الكريم:

ذكر القرآن ليلة القدر في موضعين على الأقل، مرة ذُكرت هذه الليلة صراحةً في سورة خاصة هي سورة القدر حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ× وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: 1ـ5).

وذكرت مرة أخرى في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان: 3 – 4). أما السورة الأولى فمن الواضح أن المراد منها ليلة القدر، لصراحة الآية في ذلك وذكر الله سبحانه بعض خصائص الليلة. وأما المورد الثاني، فإن المقصود منه ليلة القدر أيضاً، ويدل على ذلك:

الصفة المشتركة بين الموردين؛ حيث إن الله سبحانه يتحدث عن القرآن الكريم في المورد الأول ويخبرنا أنه أنزله في ليلة القدر، ثم يتابع ذكر بعض خصائص الليلة التي سماها ليلة القدر. وفي المورد الثاني يحدثنا الله عن الكتاب المبين مقسماً به، ويخبرنا أيضاً أنه أنزله في ليلة مباركة يفرق فيها كل أمر حكيم.

أ - وورد بعض الروايات عن الأئمة عليهم السلام يدل على أن المراد من الليلة المباركة هو ليلة القدر، فهذا هو الشيخ الطبرسي يقول: «... **والليلة المباركة هي ليلة القدر...، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام**»[1]. والرواية التي يشير إليها الشيخ الطبرسي هي قول الإمام الباقر عليه السلام عندما سأله أحد أصحابه عن قول الله عزَّ وجلَّ: «**إنا أنزلناه في ليلة مباركة**»، قال: «**نعم هي ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر**»، قال الله عزَّ وجلَّ: «**فيها يفرق كل أمر حكيم**» قال: «**يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود، وأجل، أو رزق. فما قدر في تلك السنة وقضى، فهو المحتوم ولله عز وجل في المشيئة....**».

*** فضل ليلة القدر ووقتها:**

لقد اتفق المسلمون على أن ليلة القدر هي في العشر الأواخر من شهر رمضان واختلفوا في تحديدها، فقال الإمامية إن ليلة القدر مرددة بين ثلاث ليال من العشر الأواخر من شهر رمضان، ورووا في ذلك روايات عن الأئمة عليهم السلام، منها الرواية التي ذكرت قبل قليل حيث يقول الإمام عليه السلام: «وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر...». ومن طرق أهل السنة وردت روايات عدة تدل على هذا المعنى منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «التمسوها في العشر الأواخر واطلبوها في كل وتر» وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليلة تسع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين»[2].

وعلى أي حال إذا اتفق المسلمون على أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان واتفقوا على شيء كبير من مضمونها، فلا ضير كبيراً من اختلافهم على توقيتها. ولكن الأهم من ذلك هو محاولة فهم أسباب قداسة ليلة القدر وارتفاع شأنها عندهم. فإن لقيمة ليلة القدر أسباباً ومناشئ منها:

نزول القرآن فيها، كما تؤكد سورة القدر والآيات الأولى من سورة الدخان، وقد مرت الإشارة إليها قبل قليل في هذه المقالة.

ب - إن ليلة القدر تمثل عند المسلمين مناسبة يقدر الله فيها كثيراً من الأمور التي تتعلق بالعباد. وهذه الخصوصية تستفاد أيضاً من القرآن الكريم، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

ت - ومن خصوصياتها مضاعفة ثواب الأعمال فيها، فقد ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «**...العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر**»[3]

***خرافات حول ليلة القدر:**

لم تسلم ليلة القدر من حياكة بعض القصص حولها مع اختلاف النوايا الدافعة إلى ذلك. وسوف نحاول في هذه المقالة الإشارة إلى بعض هذه الأفكار بشكل سريع:

## حول تعيين ليلة القدر:

يدعي بعض الناس أن ليلة القدر هي ليلة ثلاثاء بشكل دائم في كل سنة، ويعتمد في ذلك على أن القرآن نزل ليلة الثلاثاء على رسول الله ﷺ. وهذه الفكرة لا معنى لها عندما نتأمل في معنى الزمن ودورانه واختلافه من عام إلى عام. ولا معنى لتطابق التواريخ مع الأيام بشكل دائم. فما الفرق بين ليلة القدر وبين عيد الفطر أو الأضحى؟ فلماذا يكون عيد الفطر مرة يوم الخميس ومرة أخرى يوم الثلاثاء وهكذا وتكون ليلة القدر دائماً ليلة ثلاثاء؟! نعم لو لم تحدد ليلة القدر بتاريخ زمني، لكان ذلك ممكناً، كما ورد حول استحباب الصيام في الخميس الأول من كل شهر مثلاً، فهذا أمر ممكن أن نبحث عن الخميس الأول من الشهر، ولكن في ليلة القدر ورد تحديدها برقم خاص 19، أو 21، أو 23، أو 27 كما في بعض الروايات عن أهل السنة، وهذا التحديد لا يتناسب أبداً مع التحديد بيوم خاص من أيام الأسبوع مثل الثلاثاء أو غيره من الأيام.

## بعض الظواهر الكونية:

يروي بعض الناس في ليلة القدر أخباراً عن ظواهر كونية مختلفة، مثل رؤيتهم الشجر وكل شيء في حالة سجود لله، ومثل نزول نور من السماء إلى الأرض وتحول الليل إلى ما يشبه النهار. ويروون أيضا أن من يرى هذه المظاهر تفتح له أبواب السماء وتكون فرصة له للدعاء بما يريد حتى يستجيب الله له. وهذه الأمور أيضاً خرافات لا أصل شرعياً لها، بل هي مأخوذة من بعض الأديان والمذاهب غير الإسلامية، فإن سجود الشجر فكرة تشبه بعض الأفكار الموجودة عند المسيحيين حول عيد الغطاس. وبعيداً عن مصدر هذه الأفكار، فإن هذه الظواهر لو كانت صحيحة لوجب أن يراها جميع الناس وخاصة في ليلة القدر؛ حيث إن أكثر المسلمين يحيونها حتى الفجر، فلماذا يراها بعض الناس دون غيرهم؟ بل لماذا تتغير طبيعة الشجر مثلاً في هذه الليلة؟ فإن الشجر وغيره من مخلوقات الله في حالة طاعة مستمرة له سبحانه وهي تسبح بحمده ليل نهار، ولكن بأساليب مختلفة عن الأساليب التي نسبح فيها ونطيع. والإنسان وحده هو الذي يطيع الله مرة ويعصيه مرات، ويسجد مرة ويستكبر مرات. وأما الشجر، فإنه في حالة خضوع دائم لله وامتثال لإرادته، حتى لو بلغت أغصانه السحاب. وأما بعض الناس، فإنه يسجد عندما يكون تحت خط الفقر، وأما إذا صعد بعض الدرجات فوق هذا الخط، فإنه ينطبق عليه قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى* أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ (العلق: 6 – 7).

## خصخصة ليلة القدر:

من الخرافات التي يتم تداولها بين بعض الناس حول ليلة القدر، اختصاصها ببعض الناس، وهم من رأوا تلك الظواهر المذكورة أعلاه. وهيهات أن يستطيع أحد حصر رحمة الله تعالى بشخص واحد أو أشخاص قلائل. نعم لو قيل: إن الله يستجيب دعاء عدد محدود من الناس لأنه عرفهم بإخلاصهم، فهذا أمر ممكن، وغيره لا يعدو كونه خرافة.

### ارتفاع ليلة القدر:

يبدو أن بعض الناس منذ زمن بعيد أراد رفع ليلة القدر من أذهان الناس، فروّج لخرافة مقتضاها أن ليلة القدر هي ليلة واحدة كانت في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفعت بعده. وربما تهدف هذه الدعاية إلى إبعاد المسلمين عن العبادة في هذه الليلة. وربما كانت الدوافع سياسية، فإن في الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ليلة القدر خير من ألف شهر وهي مدة ملك بني أمية، وربما كان هذا السبب للترويج لارتفاعها. وقد واجه الأئمة عليهم السلام هذه الدعاية بمواقف وأحاديث كثيرة نقلت عنهم، منها ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام عندما يسأله أحدهم: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام؟ فقال الإمام عليه السلام: **«لو رفعت ليلة القدر، لرفع القرآن»**[4].

### خاتمة المطاف:

يمكن تلخيص ما تقدم بأن ليلة القدر ليلة تعم فيها رحمة الله جميع الناس، بل هي ليلة توزيع الرحمة وشمولها للناس إلى عام كامل. وهي ليلة نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي ليلة باقية بين ليالي السنة إلى يوم القيامة يوم يرث الله الأرض ومن عليها. وكل خصوصية أو صفة تذكر لليلة القدر ولا يكون مصدرها كتاب الله أو السنة الواردة عن المعصومين عليهم السلام هي خرافة ترد إلى قائلها، كائناً من كان.

**الهوامش**

(1) مجمع البيان، ج9، ص102.
(2) أحمد بن علي الجصاص، أحكام القرآن، ج3، ص640.
(3) انظر: الميزان في تفسير القرآن، ج20، 334.
(4) الكليني، الكافي، ج4، ص158.

# أعمال ليلة القدر

الشيخ محمد توفيق المقداد

**قال الله تعالى في كتابه الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم، إنَّا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزَّل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر).**

**ليلة القدر هي أعظم ليالي السنة على الإطلاق، وتتحلى بمميزات عديدة جعلت لها تلك المنزلة العظيمة عند الله والمسلمين. وهي الليلة التي يجهد المسلمون على اختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم أن يحيوها بكل أنواع العبادة لله عزَّ وجلَّ، نظراً لدورها المحوري في حياة الفرد المسلم والأمة الإسلامية أيضاً. وقبل أن ندخل في تفاصيل أعمال ليلة القدر، لا بد من التوقف عند مميزات هذه الليلة المباركة.**

1 . **ليلة نزول القرآن:** من المعلوم أن القرآن الكريم قد أنزله الله في ليلة القدر التي هي إحدى ليالي شهر رمضان المبارك كما قال الله.. ﴿**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن...**﴾ (البقرة: 185) وكذلك قوله تعالى: ﴿**إنا أنزلناه . القرآن . في ليلة مباركة**﴾ (الدخان: 3).

2 . **ليلة القدر خير من ألف شهر:** وهذا التفضُّل والمنَّة من الله هو رحمة بعباده وفتح أبواب الخير والثواب لزيادة رصيدهم من الحسنات، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

3 . **ليلة تقدير الأعمال والآجال:** في ليلة القدر يتقرر مصير الإنسان لمدة عام كامل، من حياة وموت ورزق وعلم وعمل وأحداث تجري، ولكن ليس على نحو الحتم والجزم، لأن الله يقول ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ (الرعد: 39). «يُقدَّر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة

إلى مثلها من قابل، من خير أو شر، أو طاعة أو معصية، أو مولودٍ أو أَجَلٍ أو رزقٍ. فما قُدِّر في تلك الليلة وقُضِيَ، فهو من المحتوم ولله فيه المشيئة»[1]. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشر الآواخر شد المئزر، واجتنب النساء، وأحيا الليل، وتفرَّغ للعبادة**»[2].

## أعمال ليلة القدر

وأما أعمال ليلة القدر، فهي متنوعة وموزَّعة بين كل أنواع العبادة والطاعة لله. وهذا ما يوجب على من يريد إحياء هذه الليلة العظيمة أن يكون مستعداً روحياً ونفسياً، وأن يكون قلبه وعقله حاضرين بقوة. وعليه أن يسعى قدر الإمكان إلى أن يكون في حالة رفيعة من الإخلاص لله عزَّ وجلَّ، فضلاً عن الورع والتقوى، حتى يكون لأعماله فيها منزلة ودرجة القبول عند الله، لأن قبول الأعمال هو ما يبحث عنه المسلم المؤمن الملتزم في مثل هذه الأجواء الإيمانية.

وأما تفاصيل أعمال ليلة القدر، فيمكن أن نحددها فيما يلي:

1. **التفكر:** وهو من أرقى العبادات، لأنه عبارة عن نظر الإنسان في نفسه وفيمن حوله وما حوله، ليعلم من خلال ذلك أن هناك خالقاً حكيماً مدبراً هو الذي ابتدع، وهو الذي خلق الأشياء من العدم. والتفكر هو الذي يعين الإنسان على الإستقامة والإلتزام. ولذا، ورد في الخبر «تفكُّر ساعة خير من عبادة ستين سنة»[3]، لأن العبادة من دون

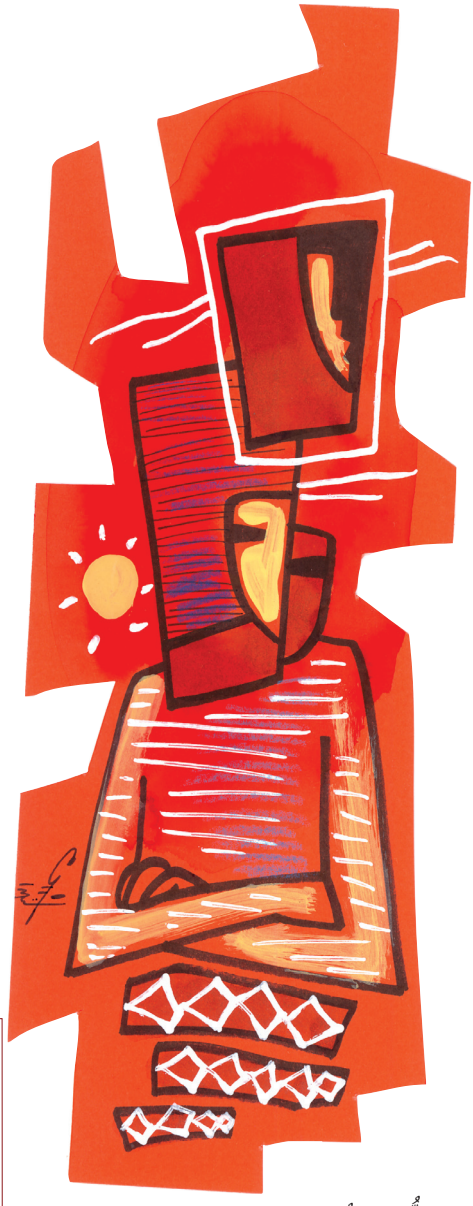

تفكُّر وتدبُّر لا معنى لها ولا قيمة. ولذا، قال أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد عنه: «رحم الله من عرف من أين، وفي أين، وإلى أين؟»[4] وهل هناك أفضل من ليلة

القدر التي هي ليلة الأسرار والتشويق، لأن يفكر الإنسان فيما يجعله قريباً من الله ونيل رضاه؟

2 . **قراءة القرآن:** لأن القرآن هو أنيس القلوب وطبيب النفوس وقراءته تجلو القلب وتصفي الذهن، وتوجد في النفس الإنسانية حالة من الاطمئنان والسلام. وعليه، فإن قراءة القرآن في ليلة القدر تكون لها ميزة إضافية، مع كل ما لقراءة القرآن من مزايا خاصة في شهر رمضان. وقد ورد أنه من المستحب في ليلة القدر التركيز على السور التالية «القدر» و«الروم» و«العنكبوت» و«الدخان» إذ لعل في هذه السور بالخصوص بعضاً مما تخفيه ليلة القدر من أسرار الغيب، التي لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم، وهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام.

**على من يريد إحياء هذه الليلة العظيمة أن يكون في حالة رفيعة من الإخلاص لله عزّ وجلّ، حتى يكون لأعماله فيها منزلة ودرجة القبول.**

3 . **الدعاء:** وهو «مُخ العبادة» كما ورد في بعض الروايات. وإذا كان الدعاء مطلوباً من الإنسان بشكل يومي ليتواصل مع ربه وليستمد منه العون والقوة، فإن للدعاء في ليلة القدر معنى خاصاً يزيده قيمة وروعة وتشويقاً ورغبة. وقد وردت أدعية خاصة لليلة القدر، من أهمها على الإطلاق «دعاء الجوشن الكبير» فضلاً عن «دعاء الافتتاح» و«دعاء أبي حمزة الثمالي» و«دعاء التوبة» و«دعاء مكارم الأخلاق»، لأن لكل دعاء من هذه الأدعية توجهاً غير موجود في غيره. ومن مجموع توجهات هذه الأدعية، تتكامل شخصية المؤمن، من معرفة ربه وتعظيمه وطاعته، إلى طلب التوبة والرحمة والمغفرة، وإلى الدعاء بالتوفيق للأخلاق الكريمة والخصال الحميدة التي هي خير معين للإنسان في هذه الحياة الدنيا الفانية.

4 . **الزيارة:** وهي مطلوبة لتجديد العهد مع أولياء أمرنا «نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأئمتنا عليهم السلام». وقد ورد بالخصوص استحباب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة استشهاده، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام شهيد الإسلام إلى يوم القيامة. والزيارة تعني - وخصوصاً في ليلة القدر المباركة - استعداد المؤمن للتضحية والفداء وبذل الغالي والنفيس للدفاع عن دين الله عندما يكون الوضع مستوجباً لذلك، وذلك مبايعة لأئمته واقتداءً بهم في نهج الجهاد والإيثار، إذا كان ذلك في سبيل طاعة الله ونيل رضوانه.

5 ـ الصلاة: في ليلة القدر، الصلاة لها طعم آخر، لأنها تقع ضمن أشرف وأفضل ليلة في السنة على الإطلاق. ومن المستحب أن يصلي الإنسان «مائة ركعة»

فيها، فضلاً عن الركعتين الخاصتين بليلة القدر حيث يقرأ في كل ركعة «الفاتحة والتوحيد سبع مرات» ثم يدعو بعدها بدعاء خاص يكرره سبعين مرة، وهو «أستغفر الله وأتوب إليه».

6. **طلب العلم:** من الأعمال المستحبة في ليلة القدر «طلب العلم»، وذلك إشارةً إلى أن هذه الليلة تختصر في ساعاتها حتى طلوع الفجر كل أنواع العبادة والطاعة لله عزَّ وجلَّ. ولا شك في أن استغلال ليلة القدر ـ كُلاًّ أو بعضاً ـ في طلب العلم هو عبارة عن الاستعداد النفسي والروحي والعملي عند المؤمن للتزود من نبع الإسلام الصافي بالعلم النافع والمفيد، الذي يتحول إلى فعل وعمل وسلوك في واقع الحياة.

**في ليلة القدر، يتقرر مصير الإنسان لمدة عام كامل، من حياة وموت ورزق وعلم وعمل.**

7. **الذكر:** وهو مطلوب من المسلم دائماً، حتى يبقى مع الله في كل حالاته. فعندما يسبِّح أو يكبِّر أو يهلل أو يحمد الله ويشكره، فهذه الأذكار عندما يرددها المسلم ملتفتاً إلى معانيها ومضامينها، فهذا يعني أن هذا الإنسان يريد أن يتزود بالزاد الروحي لكي يستعين على أمور دينه ودنياه بما يؤدي إلى رضا الله، فكيف إذا كان هذا الذكر في ليلة القدر التي ورد استحباب الذكر فيها بكل أنواعه وصوره؟ ويكفي الرجوع إلى الكتب الجامعة للأدعية حتى يرى الإنسان مقدار الأذكار الواردة والمستحبة في ليلة القدر.

8. **الغسل:** وهو مستحب في أول ليلة القدر وآخرها، ففي أولها الغسل عبارة عن تهيئة النفس والروح والجسد، عبر التطهير البدني والمعنوي والاستعداد للولوج إلى عالم ليلة القدر من الباب الذي يحبه الله، لأن الطهارة شرط لصحة الصلاة، ولجواز مس كلمات القرآن من سور وآيات وشرط للكمال في قراءة القرآن والدعاء. والطهارة تضفي على العمل مجالاً وكمالاً. والله يحب من المسلم أن يكون عمله كاملاً وجميلاً ومحبوباً عنده. والغسل في آخر الليل من الليلة المباركة هو لتأكيد الطهارة المعنوية، ولأن هذه الطهارة تؤكد أن انتهاء ليلة القدر لا يعني أن الذي أحياها سيعود إلى ما كان عليه، بل سيعمل على الارتقاء في درجات الإيمان والطهر والعفاف النفسي والروحي ليصل إلى أقرب مقام من الله عزَّ وجلَّ.

**الهوامش**

(1) الكافي، ج4، ص158، ح6.
(2) المصدر السابق، ص154، ح3.
(3) بحار الأنوار، ج66، ص293.
(4) العلم والحكمة في الكتاب والسنّة، ص283.

# ليلة القدر في الزّمان

الشيخ إسماعيل حريري

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ (البقرة: 185).

وقال عزّ وجلّ: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين * فيها يُفْرَق كل أمرٍ حكيم * أمراً من عندنا إنّا كنّا مرسلين﴾ (الدخان: 3ـ5).

الآية الأولى تصرّح بأنّ القرآن الكريم أُنزل في شهر رمضان، والآية الثانية (رقم 3) في سورة الدخان تصرّح بأنه أنزل في ليلة مباركة.

ثم جاءت سورة القدر لتحدّد أكثر زمان نزول القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ (القدر: 1)، فثبت بذلك أنَّ ليلة القدر هي من ليالي شهر رمضان، وهي الليلة التي أنزل فيها القرآن وقد وصفها الله تعالى بالمباركة.

وقد صرّحت الروايات الشريفة بذلك، ففي صحيح الفضلاء عن حمران أنَّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ قال: «نعم، ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلاَّ في ليلة القدر...»[1].

ومن الواضح أنَّ هناك خصوصية لليلة القدر، فلتنظر إلى شيء من هذه الخصوصية ضمن التالي:

## أولاً: وقوعها في شهر رمضان

إن هذه الليلة جعلت في شهر رمضان الذي هو أفضل الشهور عند الله تعالى، ولياليه أفضل الليالي، وأيامه أفضل الأيام كما ورد في خطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال: «شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيّامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات...»[2].

ولخصوصية هذا الزمان، اختاره الله تعالى على بقية الأزمنة، فقد ورد عن أبي

عبد الله الصادق عليه السلام: «**شهر رمضان غرّة الشهور، وقلب هذا الشهر ليلة القدر**»[3].

وفي كتاب المقتضب بإسناده عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**إنّ الله اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر**»[4].

فتكون ليلة القدر قد جُعلت في أفضل الشهور، وفضّلت على سائر لياليه التي هي أفضل الليالي، فهي أفضل ليلة عند الله تعالى ما دامت السماوات والأرض.

ثمَّ إنَّ تفضيل ليالي شهر رمضان على ليالي سائر الشهور لامتياز هذه الليالي عند الله تعالى، بما جعل في شهرها من البركات الكثيرة التي لا تعدُّ ولا تُحصى، إلى حدّ أن يعتبر أنَّ أنفاس الصائمين فيه تسبيح، ونومهم فيه عبادة، وعملهم فيه مقبول، ودعاءهم فيه مستجاب[5].

وأيُّ شهر غير شهر الله تعالى يكون فيه أجرُ تلاوة آية من القرآن أجرَ من ختم القرآن في غيره؟! وتكون فيه أبواب الجنان مفتّحة، وأبواب النيران مغلقة، والشياطين مغلولة، ويكون ثواب الفرض فيه ثواب سبعين فريضة فيما سواه من الشهور؟![6].

وإذا كان الشهر كذلك، فكيف لا يكون أفضل الشهور، ولياليه وأيامه أفضل الليالي والأيّام؟!

وأما تفضيل ليلة القدر على ليالي شهر رمضان، فلأنَّ الله تعالى حباها دونها بأن أنزل فيها خاتم الكتب لخاتمة الرسالات، على صاحبها وآله آلاف التحية والصلوات.

وجعل فيها من الفضل الكبير والثواب الخطير ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر، كما سيأتي.

## ثانياً: وقوعها في الليالي العشر الأواخر

جُعلت في العشر الأواخر من شهر رمضان من كلِّ سنة إلى يوم القيامة، كما صرّحت بذلك صحيحة الفضلاء المتقدمة عن أبي جعفر عليه السلام.

وقد رُوي ذلك أيضاً عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[7].

وقد رُوي في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضُربت له قبّة من شعر، وشمّر المئزر وطوى فراشه**»[8]. فقوله عليه السلام: «**وشمّر المئزر**»، كناية عن تشميره للعبادة بالجدّ والاجتهاد.

وقوله عليه السلام: «**وطوى فراشه**» أي ترك المجامعة.

وهذا يدلّ على أنَّ للعشر الأواخر خصوصية في العبادة والأعمال والجدّ والاجتهاد.

ولعلَّ الاهتمام الزائد بإحياء العشر الأواخر ناشئ من أنَّ الإنسان بعد أنّ مَرَّت عليه كل تلك الليالي السابقة وهي تعادل ثلثي ليالي الشهر تقريباً، قد يصل إلى حالة الملل والخمول اتجاه العبادة، حيث يكون الصوم قد أخذ منه مأخذه، وصار يشعر بالضعف وخور القوى وفتور الهمّة، فتأتي تلك العشر الأواخر وما فيها

من الحثّ على العبادة والطاعة وإحياء الليالي لتعطي دفعاً جديداً ومنشّطاً قوياً له، لينطلق من جديد وبقوّة نحو معبوده وخالقه، راجياً ثوابه وداعياً للأمن من عقابه.

وتشتد همّته في خصوص الليالي التي يقوى فيها احتمال ليلة القدر التي ورد في أكثر من رواية أنها بين ليلة من ثلاث ليالٍ هي الليالي: تسع عشرة، وإحدى وعشرون، وثلاث وعشرون، بل في بعضها الترديد بين خصوص الليلتين الأخيرتين، فقد ورد في الموثق عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «**التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين**»[9].

وقد تقول: ما هو السرّ في إخفاء ليلة القدر في عدّة ليالٍ أو ليلتين على أقل تقدير؟

الجواب: إنّ الفائدة في إخفاء ليلة القدر أن يجتهد النَّاس في العبادة ويحيوا جميع الليالي طمعاً في إدراكها، كما أنّه سبحانه أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس، واسمه الأعظم في الأسماء، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة[10].

ويضاف إلى هذا أنّ الاستعداد لإحياء ليالٍ متعدّدة رغبةً في إصابة ليلة القدر مع ما في ذلك من التعب المترتّب على السهر والعبادة طوال الليل، يكون دليلاً على تمحّض العبد في طاعة مولاه والتقرّب منه، ونجاحه في التبعيّة المطلقة للمولى جلّ وعلا حيث أراد له ذلك.

## ثالثاً: القيمة المعنوية لليلة القدر

لماذا امتازت ليلة القدر عن سائر ليالي شهر رمضان، بل عن خصوص الليالي العشر الأواخر، بحيث جُعلت خيراً من ألف شهر؟

في إطلالة سريعة على ما في هذه الليلة، يتّضح ما لها من قيمة معنوية عالية ليست موجودة في غيرها، ويمكن تلخيصها في الأمور التالية:

**الأول:** إنّ القرآن أنزل في هذه الليلة، كما نصَّ على ذلك نفس القرآن الكريم، مضافاً للروايات الشريفة وقد تقدَّم بعضها سابقاً.

**الثاني:** أنه في هذه الليلة يقدّر الله تعالى كل شيء يكون في السنة إلى مثلها. فقد ورد في صحيح الفضلاء عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: «**قال الله عزّ وجلّ** (فيها يفرق كلُّ أمر حكيم) (الدخان: 4) قال: **يُقدَّر في ليلة القدر كلّ شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، خير وشرّ، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل أو رزق. فما قدِّر في تلك السنة وقضي، فهو المحتوم، ولله عزَّ وجلَّ فيه المشيئة...**»[11]. وممّا يقدَّر فيها المنايا والبلايا[12].

**الثالث:** وصفها بأنها خيرٌ من ألف شهر، وذلك لأنّ العمل الصالح فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر، أي إنَّ عملاً صالحاً فيها ثوابه أفضل من الإتيان بهذا العمل في ألف شهر، أي ما يقارب الثلاثين ألف ليلة، فكَرَمُ الله تعالى الذي لا حدّ له يمنّ على العباد بأن يعطيهم لقاء عمل صالح في ليلة القدر ثواباً هو أكثر من ثواب عمل صالح في ثلاثين ألف ليلة، وهل بعد هذا الكرم كرمٌ، وبعد هذا الفضل فضلٌ؟!

أمّا ما هو هذا الخير الذي أوجده في هذه الليلة لعباده، فهو أمرٌ متروكٌ له سبحانه وتعالى. ففي الحديث المتقدّم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**قلت: ﴿ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر﴾ أيَّ شيء عنى بذلك؟ فقال: العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر؛ ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا، ولكنّ الله يضاعف لهم الحسنات (بحبّنا)**».

**الرابع:** في علامتها، فقد روى محمد بن مسلم في الصحيح، عن أحدهما عليه السلام أنّه سأله عن علامة ليلة القدر، فقال: «**علامتها أن تطيب ريحها، وإن كانت في برد دفئت، وإن كانت في حرٍّ بردت فطابت...**»[13]

**الهوامش**

(1). الكافي، ج4، ص157، ح6.
(2). فضائل الأشهر الثلاثة، ص58، ح61.
(3). الكافي، ج4، ص65، ح1.
(4). بحار الأنوار، ج94، ص7، ح9.
(5). فضائل الأشهر الثلاثة، ص58، ح61.
(6). المصدر السابق.
(7). بحار الأنوار، ج94، ص10.
(8). الكافي، ج4، ص175، باب الاعتكاف، ح1.
(9). الكافي، ج4، ص159/ ح9.
(10). راجع مجمع البيان، مجلد 6، ج30، ص195.
(11). الكافي، ج4، ص157، ح6.
(12). المصدر السابق، ص156، ح2.
(13). المصدر السابق، ص157، ح3.

# ليلة القدر
# ليلة اللقاء والأُنس بالحبيب

السيد علي مرتضى

**سلام هي. ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر. ليلةٌ، العمل فيها يزيد على العمل في ثلاث وثمانين سنة ونيّف ليس فيها مثل هذه الليلة. هي ليلةٌ واحدةٌ في السنة، أَجَلَّها الرحمن، وحفّت بها الملائكة، وعاينها الأنبياء والأولياء، وشخص لها المحبّون.. حريٌ بالإنسان أن يفكّر كيف يغتنم هذه الليلة. ومن الجدير أن يتحرّاها، ويرصدها، ويستعدّ لها.. بل ليس من الغريب أن يحيي بعضهم سنةً بأكملها ليدرك هذه الليلة على نحو لا يشوبه شكّ، لما لهذه الليلة من الفضل والخير والسلام.**

## أهميّة الليلة:

ولعلّ من أهمّ البواعث على إحياء هذه الليلة واغتنام لحظاتها النورانيّة هو المعرفة بفضلها، وكرامتها، وصفاتها وما يجري فيها، والنظر بسيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام كيف كانوا يتأهّبون وكيف كانوا يمضون آناءها، والتأمّل بسيرة السلف الصالح كيف كانوا يستغلّون لحظات هذه الليلة المباركة.

وقد يمضي بعضُ هذه الليلة كغيرها من الليالي، ويراها آخرون ليلة تعبٍ ونصب، بينما تراها ثلّة ثالثةٌ ليلة اللقاء والأنس بالله سبحانه، ليلة الخلوة مع الحبيب، الذي هيّأ كلّ الأسباب للإنسان للقائه في هذه الليلة، ليلة الفرحة والبهجة والسرور، ليلة الدمعة من فرحة الفوز والرضوان.

ولا ريب أنّ كلّ ما قيل في حقّ شهر رمضان المبارك، وكلّ ما يذكر له من فضل وثواب، وما يعطى فيه من منح وهبات، وتصفيد الشياطين وتفتُّح أبواب الجنان و...[1] كلّ ذلك يسري إلى ليلة القدر؛ لأنّها منه، وفيه. بل يُذكر أنّ شهر رجب وشهر شعبان موطّئان لشهر رمضان، وشهر رمضان بذاته موطّئ لليلة القدر، فهي إذاً تزيد عليه.

*** مواقف من أهل البيت عليهم السلام في هذه الليلة:**

1 . ورد عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذا دخل العشر الأواخر، ضربت له قبّة شعر، وشدّ المئزر[2].

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كان يرشّ على أهله الماء، ليلة ثلاث وعشرين، يعني من شهر رمضان[3].

2 . وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوي فراشه، ويشدّ مئزره، في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين، وكان يرشّ وجوه النيام بالماء، في تلك الليلة. وكانت فاطمة عليها السلام، لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهّب لها من النهار، وتقول: محروم من حرم خيرها[4].

3 . وينقل ابن طاووس أنّه: «يوجد في الأخبار أنّ مولانا زين العابدين صلوات الله عليه كان يتصدّق كلّ يوم من شهر الصيام بدرهم، رجاء أن يظفر بالصدقة في ليلة القدر. كما رويناه ورأيناه في كتاب عليّ بن إسماعيل الميثميّ في كتاب أصله عن عليّ بن الحسين عليه السلام: كان إذا دخل شهر رمضان تصدّق في كلّ يوم بدرهم، فيقول: لعلّي أصيب ليلة القدر.

أقول: إعلم أن مولانا زين العابدين عليه السلام كان أعرف أهل زمانه بليلة القدر، وهو صاحب الأمر في ذلك العصر والمخصوص بالاطلاع على ذلك السرّ. ولعلّ المراد بصدقته كلّ يوم من الشهر ليقتدي به من لم يعلم ليلة القدر في فعل الصدقات والقربات كلّ يوم من شهر رمضان، ليظفر بليلة القدر ويصادفها بالصدقة وفعل الإحسان.

**ليس من الغريب أن يحيي بعضهم سنة بأكملها ليدرك هذه الليلة على نحو لا يشوبه شكّ، لما لهذه الليلة من الفضل والخير والسلام.**

أقول: ولعلّ مراد مولانا علي بن الحسين عليه السلام إظهار أن يتصدّق كلّ يوم بدرهم، ليستر عن الأعداء نفسه، بأنّه ما يعرف ليلة القدر، لئلا يطلبوا منه تعريفهم بها»[5].

4 . وأمّا الإمام الصادق عليه السلام: فعن حمّاد بن عيسى، عن حمّاد بن عثمان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فقال لي: يا حمّاد اغتسلت؟ قلت: نعم جعلت

فداك، فدعا بحصير، ثمّ قال: إلى لزقي فصلّ، فلم يزل يصلّي وأنا أصلّي إلى لزقه حتّى فرغنا من جميع صلاتنا، ثمّ أخذ يدعو وأنا أؤمن على دعائه إلى أن اعترض الفجر، فأذّن وأقام ودعا بعض غلمانه فقمنا خلفه....[6].

وأمّا الباقر عليه السلام: فعن الفضيل بن يسار: كان أبو جعفر عليه السلام إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، أخذ في الدعاء حتى يزول الليل، فإذا زال الليل، صلّى[7].

*** ليلة اللقاء:**

وليس الأمر جزافاً أن تكون المشيئة الإلهيّة لاختيار جرح الأمير عليه السلام في إحدى هذه الليالي، وهي ليلة تسعة عشرة، واستشهاده عليه السلام في ليلة إحدى وعشرين، ليختم عليه السلام آخر كلماته بقوله «فزت وربّ الكعبة»، وتكون فرحة لقائه مع الله سبحانه وتعالى في أشرف الليالي وأعزّها. ولعلّ ليلة الجرح وليلة الاستشهاد، قد زادتا في الليلتين، بل في العشر الأواخر من شهر رمضان مهابةً وجلالاً، ليكون الدين الخاتم الذي نزل بآخر الكتب وهو القرآن، في شهر الصيام، وقد

هيّئت كلّ الأسباب المعنويّة والنورانيّة، من شهر رجب وشهر شعبان، وكلّ ما سبق من ليال وأيّام قبل ليلة القدر، كلّ ذلك تمهيداً وتوطئة لهذه الليلة المباركة، فتعدّ وتبسط كلّ هذه المأدبة الإلهيّة، وتفوح عبقات النسائم الرحمانيّة، لتنتشر في بيت الإمامة، وتدور في الفلك الذي اجتمع فيه الحسنان وزينب حول أبيهما (عليهم جميعاً سلام الله) يودّعونه، تعبيراً عن مدى ربط هذا الدين بهذه الليلة، وعن مدى علاقة هذه الليلة بالإمام، ولعلّ الموقف يغني للناظر عن الدليل.

**جديرٌ أن ننظر كيف نغتنم هذه اللحظات من العمر، فلعلنا لا ندرك السنة القادمة، ومَن يدري؟!**

*** ختام واغتنام:**

بعد هذا الاقتباس المختصر من روايات أهل البيت عليهم السلام، وبعد هذا العرض اليسير، جديرٌ أن ننظر كيف نغتنم هذه اللحظات من العمر، كيف نتهيّأ، وكيف نستعدّ، فلعلنا لا ندرك السنة القادمة، ومَن يدري؟! جدير بنا أن نعمل على كسب رضا الله ورضا صاحب هذه الليلة.

يقول الشيخ عباس القمّي: «وفي هذا الشهر ليلة تكون عبادة الله فيها خيراً من عبادته ألف شهر، فانتبه فيه لنفسك، وتبصّر كيف تقضي فيه ليلك ونهارك، وكيف تصون جوارحك وأعضاءك عن معاصي ربّك، وإيّاك وأن تكون في ليلتك من النائمين، وفي نهارك من الغافلين عن ذكر ربّك...»(8).

«اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد، ووفّقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحبّ أن يكون عليها أحد من أوليائك وأرضاها لك، ثمّ اجعلها لي خيراً من ألف شهر، وارزقني فيها أفضل ما رزقت أحداً ممّن بلّغته إيّاها وأكرمته بها، واجعلني فيها من عتقائك من جهنّم، وطلقائك من النار، وسعداء خلقك، بمغفرتك ورضوانك يا أرحم الراحمين»(9).

**الهوامش**

(1) راجع في ذلك خطبة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان، ولم نتعرض لمضامينها لشهرتها ولتكررها على الألسن، ولأجل الاطلالة على غيرها من الروايات، بما يتناسب مع مضمونها أيضاً.

(2) الميرزا النوري، 1320هـ، مستدرك الوسائل، الطبعة: الأولى المحقّقة، سنة 1408هـ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، بيروت، لبنان، الحديث 22، ج7، ص463.

(3) م.ن، الحديث 24، ج7، ص473.

(4) م.ن، الحديث 15، ج7، ص470.

(5) ابن طاووس، 664هـ، اقبال الأعمال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني الطبعة الأولى سنة 1414هـ، مكتب الاعلام الإسلامي، ص105.

(6) المجلسي 1111هـ، بحار الأنوار، تحقيق/ إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1983م، ج95، ص157.

(7) الكليني، 329هـ، الكافي، تصحيح وتعليق، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط. الثالثة 1363هـ.ش، ج4، باب ما يزاد من الصلاة في شهر رمضان الحديث 5.

(8) مفاتيح الجنان، ذيل خطبة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان.

(9) الطوسي، 460هـ، مصباح المتهجد، الطبعة: الأولى، سنة 1411هـ، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، لبنان، دعاء أول يوم من شهر رمضان ص604.

# إحياء ليالي القدر المباركة
# محطة سنوية ذهبية

إعداد: فاطمة خشاب درويش

**هي موعد سنوي ينتظره الناس بفارغ الصبر من أجل الانطلاق من جديد في الحياة دون ذنوب وخطايا. كيف لا والله سبحانه وتعالى وعد عباده بالمغفرة وبقبول التوبة في هذه الليالي المباركة؟! فيتوافد الناس على اختلاف مستواهم الإيماني إلى إحياء ليالي القدر، باعتبارها فرصة ذهبية لنيل الرحمة الإلهية وفتح صفحة جديدة تملأها الأعمال الصالحة والخيرة وتغيب عنها المعاصي والآثام. مجلة بقية الله التقت عدداً من الجهات الفاعلة في مجتمعنا الإسلامي، وسألتها عن تقييمها لمشاركة الناس في إحياء ليالي القدر وبرنامج عملهم بشكل عام في هذه المناسبة.**

### * مجمع سيد الشهداء عليه السلام

المسؤول الإعلامي في منطقة بيروت الحاج غسان درويش يوضح أنه يتم التحضير لشهر رمضان المبارك، باعتباره مشروعاً خاصاً، كما يتم التعاطي مع ليالي القدر بنفس القدر والأهمية، نظراً لما تشكله هذه الليالي بالنسبة للناس. فهم ينتظرونها ويتحضرون لإحيائها في كل عام. ويشير درويش إلى العلاقة القوية والمميزة التي تجمع الناس بمجمع سيد الشهداء عليه السلام، ففيه يلتقي الناس بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وإن كان ذلك في الفترة الأخيرة عبر الشاشة. وهذه العلاقة تعززت أكثر بعدما أعيد إعماره بعد تدميره عام 2006 من قبل العدو الصهيوني.

أما بالنسبة للتحضيرات العملانية للإحياء، فيتم ترتيب المكان وتجهيزه إلى جانب تأمين كتب الأدعية والمصاحف والسجدات. أما بالنسبة لبرنامج الإحياء، فهو يبدأ عادة عند التاسعة مساء. ويراعى اختيار عدد من أصحاب الأصوات الجيدة للقراءة، ويتم التركيز على ما يفيد الجمهور من الناحية

العبادية، ويراعى إعطاء فترات متقطعة للاستراحة والسحور، ويترك المجال لمن يود التبرع في ذلك.

ويشير الحاج درويش إلى وجود تقييم للحضور سنوياً. هذا الجمهور الذي يقدر بعشرات الآلاف وهو لا يقتصر على الملتزمين دينياً، بل هناك مشاركة من قبل أخوات غير محجبات وأخوة غير ملتزمين. ويشير في هذا المجال إلى الحضور العائلي، حيث تأتي الأم والأب والأطفال، كما يسجل حضور عدد كبير من المسلمين من مختلف الدول العربية ودول العالم في هذه الليالي في مجمع سيد الشهداء، فيرفعون قبضاتهم ضد الظلم ويسجلون وقفتهم مع الحق والمقاومة.

**يسجل حضور عدد كبير من المسلمين، من مختلف الدول العربية ودول العالم في هذه الليالي، في مجمع سيد الشهداء**

### * المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

العضو في إدارة التبليغ الديني في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى قاضي المحكمة الشرعية في بعلبك الشيخ محمد مهدي يحفوفي، اعتبر من جانبه أن اهتمام الناس بإحياء ليالي القدر أمر طبيعي، لما لهذه الليالي من خصوصية وقدر، كون القرآن الكريم تنزَّل فيها. فالله سبحانه وتعالى يعطي فيها الأجر الكبير، فيضاعف الحسنات والأجر، الأمر الذي يشجع على المشاركة في الإحياء.

ويوضح القاضي يحفوفي أن إدارة التبليغ في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى تتولى متابعة إحياءات هذه الليالي في المناطق، من خلال المبلغين في المساجد والحسينيات، فيؤمن لهم المجلس كتب الأدعية والمصاحف، كما يطلع على طبيعة البرنامج العبادي وحيثياته. هذا ويكون هناك إحياء مركزي لليالي القدر في مقر المجلس الواقع على طريق المطار، ويتم التحضير لذلك من خلال تنسيق برنامج الإحياء واختيار أصوات جيدة لقراءة الأدعية والقرآن. ويلفت في هذا الإطار إلى المشاركة الكثيفة للناس الذين يشاركون دون دعوة، مؤكداً أن الأعداد تزداد في كل عام نتيجة الوعي عند الناس ورغبتهم في تحصيل التوبة في هذا الشهر. ويشير القاضي يحفوفي إلى أن إحياءات المجلس لا تقتصر على لبنان، بل تمتد إلى مختلف أنحاء العالم، وتحديداً في البلدان الأوروبية. ويختم بالتركيز على ضرورة استفادة الجميع من شهر رمضان المبارك ولياليه لا سيما ليالي القدر، مشدداً على أهمية صفاء النية وطهارة القلب والرغبة الحقيقية في التوبة والبعد النهائي عن المعاصي والخطايا.

### * المركز الإسلامي الثقافي

بدوره مدير المركز الإسلامي الثقافي في مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام السيد شفيق الموسوي، يشير إلى أهمية هذه الليالي التي تنزَّل فيها القرآن الكريم

الذي رسم للإنسان والكون وللحياة المنهج الرباني الذي يحقق الاستقامة والنظام، ويحقق كل معاني السمو على مستوى الفرد والمجتمع والأمة. وبما أن الدعاء في هذه الليالي مستجاب، نرى حرص الناس أصحاب الحوائج على إحياء هذه الليالي بكل إخلاص، لترفع حوائجهم إلى الله سبحانه وتعالى وتقضى بإذنه. وانطلاقاً من هذه المفاهيم وإحساساً بالمسؤولية الدينية، يلفت السيد الموسوي إلى الإحياءات التي يقوم بها المركز في مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام في حارة حريك، فيسجل ازدياد أعداد الوافدين إلى إحياء هذه الليالي في كل عام، نتيجة الوعي المتزايد عند الناس الذين يحرصون على الاستفادة بأكبر قدر ممكن. ويتابع مشيراً إلى أن هذا الأمر يفرض توفير كافة المستلزمات الضرورية للإحياء، سواء لجهة المكان وتجهيزه، أو لجهة توفير قراء القرآن والأدعية ومجالس العزاء، خاصة وأن هذه الليالي تتخللها ذكرى استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، إضافة إلى تأمين حصص السحور للمشاركين في الإحياء. ويؤكد الموسوي أن وجود هذه الوسائل تجعل من إحياء هذه الليالي أمراً ميسراً على المؤمنين. ويحرص المركز بالتنسيق مع جمعية القرآن الكريم على إقامة أمسية قرآنية خلال إحدى هذه الليالي، فيشارك قراء من كل من مصر وإيران وسوريا. ويؤكد مدير المركز الإسلامي أن إحياء ليالي القدر في مجتمعنا هذه الأيام أصبح ضرورة عند الناس وبات مناسبة راسخة في قلوبهم، فهم يأتوننا من دون دعوة. وهناك مبادرات فردية تقوم بطباعة المنشورات وتوزيعها بالمجان على المؤمنين خلال الإحياءات. وهذا يعكس رغبة الناس في بناء حياتهم على أسس فلاح وتقوى، الأمر الذي شكل صحوة فعلية في مجتمعنا الإسلامي.

**هناك مبادرات فردية تقوم بطباعة المنشورات وتوزيعها بالمجان على المؤمنين خلال الاحياءات.**

### * جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أما المشرف على قسم الأنشطة والمنشورات في جمعية المعارف الإسلامية الثقافية الشيخ عمار حمادة، فسجل تزايد اهتمام الناس بإحياء ليالي القدر خلال السنوات العشرين الماضية. وفيما يتعلق بمسؤولية إحياء هذه الليالي المباركة، يؤكد حمادة أنها مسؤولية عامة. وقيام جهة بذلك، لا يعني انعدام المسؤولية عن الآخرين. فما تقوم به جمعية المعارف يمكن التعبير عنه بأنه مسؤولية تخصصية، إذ إن الجمعية تعمل على تحديد الأدعية الموثوق بها المروية بسند قوي عن المعصومين عليهم السلام، كما تتصدى لطباعة الكتب والبرامج المتعلقة بالمناسبات، فتراعي الناحية الفنية الجمالية للمنشور.كما

تقوم جمعية المعارف بدور مميز في مجال التواصل مع العلماء، وذلك من خلال الجمعيات الملحقة بها. فالمركز الإسلامي للتبليغ ينتسب إليه عدد كبير من العلماء الذين يتولون إمامة المساجد، وتشرف الجمعية على الإحياءات في هذه المساجد والمجمعات الثقافية، كما تقوم بطباعة المنشورات والإشراف على الأنشطة من خلال جهات على الأرض، فيتولى المنبر الحسيني - مثلاً - إرسال أشخاص يمتلكون الصوت الجميل لقراءة العزاء في المساجد. ويتحدث الشيخ حمادة في هذا الإطار عن دليل إحياء ليالي القدر الذي لم يصدر سابقاً بشكل مطبوع، إذ كان هناك منشور يتضمن أعمال ليالي القدر، إنما الدليل يتضمن القضايا اللوجستية من آداب وأمور مستحبة في هذه الليالي. ويركز الدليل على بعض النقاط التي من شأنها عدم إيقاع الشخص في الملل، فنلفت إلى ضرورة تأمين السحور والماء وأهمية الأجواء العامة لجهة التدفئة أو التبريد، إضافة إلى الجانب الإداري الذي يحرص على نجاح العمل من خلال تحديد أوقات الصلاة والدعاء وقراءة القرآن وفترات الراحة ووقت السحور. ويختم بالتأكيد على أن هذه الإحياءات هي خير مطلق للإنسان، مشيراً إلى الآثار المهمة لها، إذ إنها تضع الألفة بين قلوب الناس، فيتحقق التكامل الاجتماعي، كما تدفع كل شخص للتأمل وتمتين علاقته بربه ومحيطه، الأمر الذي يقود بالتأكيد إلى الفوز بالآخرة ونيل مرضاة الله عز وجل.

# رب ثلاثين
# الشاهدة على إشراقة الانتصار

إيفا علوية ناصر الدين

عندما شبكت عناكب العدو خيوط عدوانها باتجاه رب ثلاثين كانت صورة البلدة التي يشع جبينها بتاريخ يفيض بوجوه الصمود والمقاومة حاضرة في أذهانهم بقوة، لا سيما عند مدخلها الذي تشهد تقاسيمه على العملية الاستشهادية البطولية التي نفذها الشهيد علي أشمر في العام 1996. فرهبة المكان أعادت إلى الذاكرة مشاهد الموت البائس والأشلاء الممزقة، وأشعلت في النفوس فتيل الرعب من المصير المشؤوم. وجد جنود العدو أنفسهم مستسلمين لشعور قاهر بالخوف من أن يعيد التاريخ نفسه، فتضيف حرب تموز المزيد من الصور والمشاهد إلى فصول الحكاية.

وهكذا كان...

## رب ثلاثين

القضاء: مرجعيون.
الارتفاع عن سطح البحر: 750م.
البعد عن العاصمة: 97كلم.
عدد السكان: حوالي 5000 نسمة.
**حدود البلدة**
من الشمال: بلدة الطيبة.
من الشرق: بلدة العديسة.
من الغرب: بلدتا القنطرة وبني حيّان.
من الجنوب: بلدة مركبا.

قبل أن تسن وحشية العدو مخالبها للانقضاض الغادر على الأحياء والمنازل، قضى العديد من أهالي بلدة رب ثلاثين الأيام الثلاثة عشر الأولى من الحرب في وحدة حال من الصمود والثبات.

فبالرغم من ضجيج القصف المتوالي على أطراف البلدة والذي كانت أصداؤه تتهافت إلى مسامعهم على مدى ساعات الليل والنهار، كان الأهالي يستأنسون بالتكاتف لتأمين متطلبات حالة الطوارئ التي فرضتها أجواء الحرب. واستمتع الجميع بروحية الجهاد التي أثارت في نفوسهم الشعور بأن لكل منهم - رجالاً ونساءً - دوراً يؤديه لتعزيز ومواكبة جهوزية المجاهدين للخطر المتربص بجنبات البلدة، التي احتضنت تربتها الإستشهادي علي أشمر، والشهيد نصري حمود.

### * وللمرأة جهاد

الحاجة نايفة يحيى (أم محمد/50 عاماً) من النساء اللواتي تزخر حياتهن بالمواقف التي تنطق بعظمة وأهمية دور المرأة في ميادين الجهاد. لقد كانت التجربة التي عاشتها خير دليل وبرهان على فشل الضغوط - مهما بلغت حدة قساوتها - في القضاء على الأمور الراسخة في القلب والوجدان.

فكيف إذا جاءت هذه الضغوط من عدو محتل غاصب يساوم على نزع روح المانعة والتحدي، وشل الأيادي التي ترفع راية الدفاع عن الأرض والقضية؟

كانت أم محمد تسكن أثناء فترة الاحتلال الإسرائيلي للجنوب مع عائلتها في منزلهم الذي تمتد جذوره عميقاً في قلب تربة رب ثلاثين، وفجأة وجدت نفسها مكبّلة بقيود الأسر التي قادتها إلى معتقل الخيام، هي وكل من زوجها (حسن بركات) وولديها الشابين، مبعدة قسراً عن أطفالها الثلاثة (7 و5 و3 سنوات) الباقين لوحدهم مع جدتهم المسنّة من دون معين.

سنة ونصف أمضتها أم محمد في المعتقل

بشرف التعامل مع المقاومة وتسهيل عملية الشهيد علي أشمر الاستشهادية، ذاقت خلالها مرارة البعد عن فلذات أكبادها الصغار، وحسرة القرب من ولديها اللذين شاركاها قساوة وألم الاعتقال، وذلك بعد خروج زوجها الذي بقي ستة أشهر تعرّض فيها لأقسى أنواع التعذيب والقهر.

في أيار من العام 2000، وبحلول أيام الانتصار والتحرير، انتهت رحلة المعاناة التي ألقت بظلالها على العائلة لسنوات مع خروج ولدها الأخير من المعتقل. وتمّت الفرحة بلمّ الشمل فرمت أم محمد آلام الماضي خلف ظهرها، واستبشرت خيراً برؤية مشاهد العزة التي ترافقت مع شعور قوي في أعماقها بالفخر بأن الله منَّ عليها بالمساهمة ولو بجزء يسير في مسيرة التضحية والمقاومة التي أينعت ثمارها انتصاراً، وشعور آخر يوازيه بالعزم على المزيد من العطاء حتى الرمق الأخير.

جاءت حرب تموز فشحذت أم محمد الهمة مع مجموعة من النساء لخدمة الصامدين والمجاهدين المرابطين على ثغور البلدة تحضراً لأي اعتداء يطالها.

تتلألأ على ملامح أم محمد ابتسامة الرضا وهي تتحدث عن تلك الأجواء: «كنت أحلب البقرة، وأصنع من حليبها اللبن واللبنة، وأوزعها على الجيران. كنا أنا وجاراتي نعدّ الطعام لشباب المقاومة، وحين كنا نسمع دوي القصف كنا نتوجه بالدعاء إلى الله متوسلين بأهل البيت عليهم السلام فتطيب نفوسنا بالسكينة والأمان».

وهذا الأمر ليس بغريب على أم محمد، فقد عايشته بقوة أثناء وجودها في المعتقل. تروي حادثة حصلت معها تحملها ككنز ثمين مخبّأ في ثنايا الذاكرة: «أثناء إحدى جلسات التحقيق معي في المعتقل، تعرضت لضرب قاسٍ ومبرح أفقدني الوعي. وعندما استيقظت وجدت نفسي مرمية على الأرض في زنزانتي الموحشة، فضاقت بي الدنيا وعزّت عليّ نفسي للمظلومية التي حلّت بي، فبدأت بالبكاء منادية السيدة زينب عليها السلام بتضرع وتوسل، وإذ بي أحس بامرأة تلبس عباءة سوداء تتقدم مني، وتمسك بيدي وترفعني عن الأرض، وتضعني على السرير. وفجأة التفتّ حولي فلم أجدها. قمت وطرقت باب الزنزانة بشدة وإصرار،

مكان المواجهة التي اخرت تقدم العدو

ضريح رمزي في مكان استشهاد يامن سويدان

ففتحت لي الشرطية، وعندما سألتها عن تلك المرأة استغربت وأكدت عدم دخول أحد الغرفة، فأدركت الأمر وفهمته بعدما أحسست بروحانية عالية تغمر كل كياني».

عندما حوّل القصف الهمجي البلدة إلى بؤرة من النار والدخان، اضطرت أم محمد للمغادرة. وقد رجعت بعد انتهاء الحرب لتزف أخيها محمداً الذي شارك في مواجهات مشروع الطيبة شهيداً إلى رضوان الله.

## * قصة النساء الخمسة

في اليوم الرابع عشر على حرب تموز كان العدو قد اتخذ قراره بالتوغل في البلدة والسيطرة عليها، نظراً لأهمية موقعها على اعتبار أنها نقطة تقدّم للانطلاق إلى محور وادي الحجير، إضافة إلى وقوعها في وسط تلتين عاليتين تؤمنان لمن يسيطر عليهما الكشف على جميع البلدات المحيطة وهما جبل وردة وتلة العقبة والتي يرتبط اسمها بحقبة جهادية مهمة إبان فترة الاحتلال، فقد شهدت مواجهات نوعية في العام 1978، إضافة إلى الرمزية التي تتمتع بها كونها موطئاً جهادياً لقادة كبار أمثال الدكتور الشهيد مصطفى شمران والسيد أحمد الخميني اللذين شاركا فيها مع المجاهدين في قتال العدو في بداية انطلاق حركة المقاومة.

وهكذا فقد عمد العدو إلى قصف وحشي مركّز على أحياء ومنازل البلدة، مما استدعى خروج الأهالي لانعدام إمكانية البقاء. وفي اليوم الخامس عشر خلت البلدة من الأهالي باستثناء خمس نساء رفضن الخروج وفضلن البقاء، فكانت فاطمة علي فقيه (63 سنة) أول امرأة تستشهد جراء القصف الذي أصاب منزلها صباحاً فأصيبت وعندما وصل الصليب الأحمر إليها في المساء كانت قد فارقت الحياة.

أما النساء الأخريات وهن أم سعيد بركات (80 سنة) وابنتها (60 سنة) وابنة ابنتها (35 سنة) وجارتهم نايفة بركات (75 سنة)، واللواتي اجتمعن معاً وبقين حتى اليوم العشرين، فقد امتدت إليهن يد الارهاب الصهيونية في غارة وحشية، دفنتهن تحت أنقاض المنزل، ليضحين شاهدات على مدى جبن العدو الذي يتفرد بالناس العزل حين يعجز عن منازلة أبطال المقاومة وفوارسها.

الحاجة نايفة يحيى بركات

## * مواجهات رب ثلاثين

حين عمد العدو إلى تصعيد وتيرة القصف بهدف التدمير والابادة، كان يفترض أن هذا الأسلوب سيؤمّن لجنوده طريقاً سالكة آمنة خالية من أي مواجهات. ولم يكن يتوقع أن رجال الله سيكونون له بالمرصاد عند كل زاوية ومفترق، وأن دخوله إلى بلدة رب ثلاثين سيُغرقه في مستنقعاتها، وسيؤخر تقدمه إلى وادي الحجير عشرة أيام يُحسب لها ألف حساب في الموازين العسكرية.

البداية كانت مع القصف المركّز الذي انتشرت قذائفه في أرجاء البلدة، وأصابت المنازل وخزّان المياه الرئيسي، والمسجد، والحسينية، والمدرسة، تلاه دخول أرتال الدبابات التي وصل عددها إلى 80 دبابة. قام بعدها العدو بإنزال فرق المشاة من لواء غولاني والذين وصل عددهم إلى 400 جندي تغلغلوا في الشوارع والبيوت بمواكبة طائرات الاستطلاع والأباتشي.

الهدف الذي ظنّ جنود العدو أنهم حققوه بدخولهم إلى البلدة انقلب عليهم. فبعد حصول اشتباكات وكمائن متفرقة كانت الطائرات الحربية تتدخل على إثرها بهدف الحسم السريع اطمئن العدو وارتاح بال جنوده لسير المعركة إلى أن وقعوا في الكمين الذي أعدّه لهم أبطال المقاومة، والذي يروي تفاصيله أحد المجاهدين: «حين حلّت الفرصة المناسبة قام المجاهدون بفتح نيران أسلحتهم على مجموعة صهيونية، فدار اشتباك معها على بعد 10 أمتار. واستمرت هذه المواجهة لمدة 36 ساعة على التوالي كانت تشتد فيها حدة الاشتباك وتضعف، ويعلو فيها صراخ الجنود. وقد عمد العدو خلالها إلى تعزيز مجموعاته ونقل الجرحى والمصابين وإنزال جنود مكانهم. ولما استنفد العدو قدرته على الحسم قام بقصف المنزل الذي يوجد فيه المجاهدون بقذائف 155 ومن خمس جهات، وعمل على استقدام دبابة وملالة لتطويق المنزل ومحاصرة المجاهدين تمهيداً لاقتحامه. ظنَّ جنود العدو أن أرواح المجاهدين قد علقت في شباكهم، وسال لعابهم للتشفي بالاجهاز على مجموعة المجاهدين المحاصرين لكن أحلامهم ذهبت سدى بعدما حلّت لطائف العناية الإلهية، فغطى الضباب الكثيف المفاجئ أرجاء المكان وتمكن عندها المجاهدون من الانسحاب بخفة تحت ظلال العناية الإلهية التي أنقذتهم».

وعن أثر هذه المواجهة التي أربكت العدو وكبدته العديد من القتلى والجرحى في جنوده، وقدّمت فيها المقاومة الشهيد المجاهد يامن سويدان، يقول: «هذه المواجهة التي حصلت في دائرة صغيرة أخّرت وصول العدو إلى الحجير ثلاثة أيام. والآليات التي دُمرت في تلة العقبة أخّرت تقدمه سبعة أيام، مما استدعى من قيادة العدو آنذاك

إقالة قائد القوة البرية للمدرعات وتعيين بديل له».

### * جنود العدو يقصفون أنفسهم

حادثة أخرى نسمعها من المجاهدين تنطق بروعة العناية الإلهية، وتدلّل على حجم الارباك الذي وقع فيه جنود العدو خلال المعارك: «جنود العدو كانوا يوجدون في المنازل بأعداد تبلغ 14 جندياً مع ضابط في كل منزل. أثناء المواجهات أصيب أحد هذه المنازل بضربة كبيرة أوقعت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في صفوف العدو. فقد كشف المجاهدون على المنزل بعد انتهاء الحرب، فوجدوا آثار الاصابات وبقع الدماء التي ملأت الأرض والجدران. لم يكن المجاهدون هم الذين رموا. فقد تبين أن طائرة الأباتشي هي التي أنزلت صواريخها نتيجة لخطأ في الأهداف. لقد رمت جنودها القابعين في المنزل والذين كان آخر ما توقعوه هو أن يُقتلوا على أيدي رفاقهم المرابطين في الأجواء».

هذا ولم يكتف جنود العدو بالانطباعات السيئة التي رسموها لأنفسهم والتي تجلت في وحشيتهم في ارتكاب المجازر وبهيبتهم المتكسرة عند أقدام المجاهدين، فقد عملوا على إضافة صورة الهمجية إلى سجلاتهم. لقد استباحوا حرمة البيوت الآمنة فاتخذوا منها جحوراً للاختباء. وعندما خرجوا منها تركوا فيها آثارهم البغيضة. فقد كسروا أثاث المنازل وانتزعوا قطعاً خشبية من غرف النوم ليسدوا بها النوافذ، ونفذوا أعمالاً تخريبية مستهجنة، حطموا لوحات الحائط وكتبوا عبارات نابية مكانها، أطلقوا رشقات سلاحهم على شاشات التلفاز، ووصل بهم الأمر إلى قضاء حاجاتهم في الأواني والطناجر.

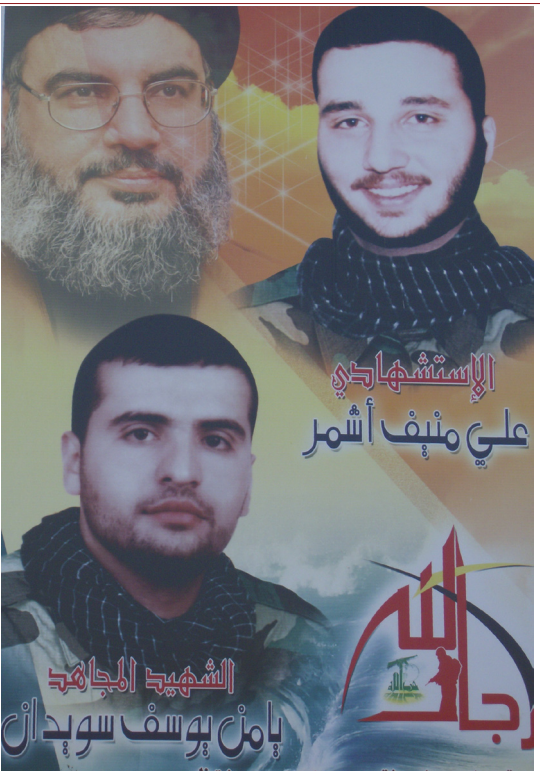


### * شهيد الوعد الصادق

. الشهيد يامن يوسف سويدان (من بلدة عدشيت)

بعد انتهاء الحرب بقي العدو في رب ثلاثين 10 أيام لتأمين انسحاب قواته وآلياته. وقد عدّ المجاهدون حوالي 120 آلية مدمرة سحبها العدو من منطقة وادي الحجير والطيبة.

رب ثلاثين البلدة التي صُنفت منكوبة جراء القصف الذي أصاب جميع منازلها تبدو اليوم في أحلى حلتها وهي تزهو بصورة الانتصار الذي يزين مدخلها بوجوه الشهداء الخالدين، وبذكرى جنود المحتل المهزومين يخرجون منها وهم يجرون أذيال الخيبة والهزيمة.

# عوائل الشهداء العائدين:
# مطلبنا النصر مهما غلت التضحيات

إعداد: لنا العزير

**هذه بوابة الفجر شُرّعت لتُشرق أعـزّاءاً، غـادروا بالأمس ليحضروا نصراً فارتهنوا العزة بـالأرواح وأسر الأجساد. لم يكن لهم الأسر ذلّاً بل تكليل شهادة، ليعطونا كما بدمائهم نصر تموز، كذلك بأجسادهم تموز انتصارٍ آخر بعودة الأسرى والشهداء.**

**مع النصر عادوا، مع الوعد عادوا، عادوا بعد تحطيم كل الأصفاد. انتظرهم لبنان على أعتاب النصر لينحني وليقول: شكراً لشرفكم، شكراً لشهامتكم، شكراً لكرامتكم، شكراً شكراً كل الشكر لدمائكم وأجسامكم.**

**يعتقد البعض أن عودة الشهداء إلى هذه الأرض المعطاءة المباركة هي مجرّد تأبين ينتهي بالشهيد إلى مرقد بجوار أهله. لكن ما سمعناه من أهالي الشهداء كان ـ كما الشهادة ـ متّسماً بمزيد من العزة والكرامة، التي لو وصفها المرء، لانهارت عنده العبرات.**

## الشهيد حسن كامل كرنيب ـ مارون الراس

لها قيل: «أجمل الأمهات التي انتظرت إبنها فعاد مستشهداً». عامان من التحليل والتنبؤ والانتظار، عامان من ملامح الأرق التي تؤجج أمهات الأسرى، «تُرى، هل عذّبوه وقد اعتاد مني الحنان؟». هواجس ما فارقتها للحظة طوال العامين، حتى نبأ العودة. حضّرت وأخواته له الغرفة كي يرتاح من عناء الأسر. أحضروا له ثياباً جديدة حرمته الدنيا التحلي بها . حضّروا له كل شيء ما عدا الأكفان.

تقول الأم «انتظرته أسيراً يكون اليوم تحريره، ولكن في صباح الأربعاء، عاد شهيداً. في القلب حسرة ولوعة فراق، لذاك الشاب الجامعي، ولكنها مغموسة بنصر لأن قضيته تحقّقت والنصر آتٍ».

عمره تسعة عشر ربيعاً. خلع عنه ثياب

الشهيد حسن كرنيب

الزراعة التي اعتاد أن يلبسها لمساعدة أمه وانطلق إلى بيروت ليحضر نتيجة الجامعة. ولكن في عديسة سمع نبأ الأسر، فعاد إلى قريته ليلبس ثياب العز وينطلق إلى الواجب. وقبل نصر تموز وصله نبأ نجاحه في الجامعة ليترفّع إلى السنة المنهجية الثالثة.

والدة الشهيد حسن كرنيب

أخواته ديما، ريما ولينا، جلسن ليعدّدن صفات أخيهن. وكان المشهد كمن يُنشد لعريس. تقول ديما: «إنه أول وردة تفتحت في بيتنا»، تعينها ريما فتشبهه بـ: «النسمة، لخفة ظلّه وروحه، واندفاعه لمساعدة الجميع».

وهنا صعقة للجميع، فالأم تُحضر ثياب «حسن» التي كان يلبسها، بينما كان يزرع للمرة الأخيرة قبل استشهاده. تبكي فيه قناعته وقلّة دلاله وتمتّعه بالحياة، تحضر ثيابه التي «لا تزال رائحته فيها» فتعلو العبرات الوجنات لتُردف أخته لينا: «نلت العز لوحدك».

ولكن مع عودة الشهيد إلى داره وأرضه التي زرعتها يداه وحمتها دماؤه، نجد الوالدة تهمس في أذنه: «أردتك أن تعينني في كبري، ولكن هذا خيارك، وأنا قبلت به، لأنه جزاء الخيّرين بالجنة».

## الشهيد موسى حسين فارس - مارون الراس

«كان يقول لي ادعي لي بالشهادة يا إختي». من هنا انطلقا معاً، الشهيد موسى وشقيقته زهرة في رحلة الجنوب، رحلة الشوق الذي لا ينزوي، يبحث عن لقاء الأحبة. لكلٍّ اشتياقه ولـ «زهرة» الانتظار. تنظر ذاك المحمول بطلاً على أكفّ أصدقائه يرفل بالانتصارات وبأكاليل غار: «رجعته عز وفخر لنا، عندما يرقد هنا في الأرض التي تلقّت دماءه ويستقر بين أصدقائه وأهله، فهذا انتصار لنا.

كان الشهيد موسى يحب الأطفال ويأنس لجلسات الكبار في السن. وأثناء العدوان، كان يحرص على أن يساعد جميع العوائل الموجودة في البلدة بتأمين الطعام لها، ولم ينس أن ينتبه للمواشي التي خلّفها أصحابها بعد نزوحهم، فكان يقول: «هذه أرواح يجب الاعتناء بها».

الشهيد موسى فارس

اخت الشهيد موسى فارس

هكذا اعتاد الرأفة كما القتال، والعون كما الإسناد».

وفي الجانب الآخر، يقف «علي» إبن أخيه، وفي يده صورة لعمّه الذي تكفّله يتيماً ورعاه ولياً، وهو يفتخر بأن عمّه هو: «من دمّر دبابة الميركافا وهزم الإسرائيليين».

أما والدة علي فتقول: «إن تقرير العدو المرفق مع جثمان الشهيد، أفاد أن الشهيد قبل استشهاده أصيب إصابة بالغة، لكنه رغم جراحه كان يحاول أن يصنع كميناً استشهادياً يُدمّر فيه فرقة الكومندوس الإسرائيلية التي أحاطت بالمنزل لأسره، لكن المنية عاجلته دون الأسر». تختم أخته زهرة بكلام سماحة السيد حسن نصر الله « الحمد لله الذي نظر إلى عائلتنا، فاختار منها شهيداً»

وبعدها، فليصمت كلّ تعليق...

## الشهيد علي الـوزواز – ميس الجبل

«إبنـي كـان عنده أمـل في أن يذهب إلى فلسطين مجاهداً ويستشهد». تقول والدة الشهيد علي الوزواز، معرّفةً ولدها الذي لم ينتم إلى حزب أو تنظيم، لكن المقاومة سكنتَه منذ الطفولة: «عندما كنا في الكويت أثناء اجتياح صدّام حسين لها، كان علي يستشيط غضباً لفكرة الاحتلال وغصب الأوطان.

وبعد...

كما أنه أثناء استقبال جثامين الشهداء عام 2004، كان مع صديق له، فقال له: يوماً ما ستستقبلني شهيداً عائداً من فلسطين».

أراد فلسطين للنصر والشـهادة، فـأرادتـه بطلاً تـأتمـن في جوفهـا جثمانه الطاهر إلى حين العودة إلى وطنه الأم لبنان. ومَن أكثر من فلسطين يعـرف معنى العودة، يعود جـاراً لوالدته والأبناء، فهنا تقف فتاته (4 سنوات) وابنه (سنتان) بين المئات من الأطفال ينتظرون في طلّة الشهداء الأب والأخ والرفيق.

الشهيد علي الوزواز

وتُضيف الأم: «عندما عاد جثمانه سُـررت، وشـعرت بـأن أمنيـته تحقّقت والحمد لله، كانت طلّته علينا عزّاً وفخراً وكرامة، ويكفيني أن أراه في منامي سعيداً لأزداد يقيناً بصوابية نهجه».

لقد أضحى جار المنزل. به تبدأ يومها

والدة الشهيد علي الوزواز

ومعه تختمه. تلقي عليه تحية الوداع على أمل لقاء قريب. تصبّر نفسها متأسية بأم البنين التي قدّمت أولادها الأربعة، وتقول: «المهم أن نهج الإمام الحسين عليه السلام باقٍ حتى ظهـور الإمـام المـهـدي عجل الله فرجه، مهما عظُمت التضحيات تصغُر أمام رسالة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام».

## الشهيد محمد دمشق – جواد عيتا الجبل:

كمـا العـرسـان لاقته بـالـورد والأرز، صائحةً: «أهـلاً وسهلاً بالأبطال». بلا مـراءاة او جزع، قامت تختطف عودته إلى حضنها للمرة الأخـيـرة، ليـرقـد قبل اللحد بين الأضلع، ولتبقى من روحه أنفاس البقاء.

تقول أم رياض (شهيد عام 1994)، والـدة الشهيد محمد دمشق، بصوتها الخافت وبسمتها الكريمة: «رششت الورود، لأنه استشهد بعد زواجه بعشرة أشهر فقط، فهو عريس الشباب وعريس الشهادة، ولما دخل جثمانه، ارتـاح قلبي، لأنـه لم يكن يطيق أن يلمسه إسرائيلي واحد.

أثناء الحرب كان هم الكثير من الناس أن تنتهي الحرب، ولكن بعد أنباء بطولات مارون الراس وغيرها من القرى المحاذية لفلسطين المحتلة، غدا مطلبنا النصر مهما كانت التضحيات.

إن شهادة إبني محمد أعطتني القوة والعزيمة. فعند معرفتي بخبر استشهاده، أمسكت بأخيه الذي بقي لي ودفعته ليذهب ويقاوم في مارون الراس، ولا سيما بعد وعد سماحة السيّد لنا بالنصر. وأنا بالنسبة لي كلام السيّد نبراس في كتاب مقدّس. وبالنهاية، فإن هذا الخط هو ما أمرنا به وسار عليه أئمتنا من أهل البيت عليهم السلام».

ولو حاولت استفزاز مشاعر الأمومة بالحديث عن خسارته وغيرها، يكون الجواب منطقياً: « لو لم يستشهد في الجبهة لبادرته منيته ولو كان على

الشهيد محمد دمشق

والدة الشهيد محمد دمشق

فراشه. لكن شهادته في جبهة الكرامة والدفاع عن الشرف والأمة والنهج لأفضل بكثير من الموت دون حراك. ولست أراوغ، فلو عاودت إسرائيل الإعتداء علينا، سأكون أنا واقفة ضدّهم، إذ بات قلبي أقوى بكثير بعد شهادة محمد».

وفي هذا القلب تسكن أحبّ الكلمات إليها «إمي»: «لي منه ابنته (عام ونصف) التي تكاد تكون نسخة منه. إنها تعطيني من العاطفة ما يشعرني عندما أضمّها بأني أحضن ولدي محمداً، وكأنني عُدتُ لأربّيه من جديد وهذه أمانته في عنقي».

**الشهيد هلال علوية - أرنون:**

«أنا لا يمكنني أن أقدّم روحي ومالي وزوجي وولدي في سبيل قضية هي ليست أغلى من روحي ومالي وولدي» السيد عباس الموسوي (رض).

لم تكن هذه مقدّمة خطيب أو منظّر

اجتماعي، إنها وحسب مقولة اقتبستها زوجة الشهيد علوية مضيفة: «خصّني منه بأنه حيٌّ يُرزق، يحيط بنا، إذ كان لي الأم الحنون، والأب المعطاء، والأخ الداعم، والصديق المتفهّم، كان عنوانه في علاقته بنا أنا والأولاد الحنان والعناية والاحترام. لذا، لم يكن مستهجناً أن أعتبره من مظاهر رحمة الله علي».

الشهيد هلال علوية

مع كل هذا الحنين، عامان كانا من الإنتظار، وليس سهلاً أن تنتظر الأعزاء عامين بما فيهما من هواجس وارتهان: «أنا علمت أنه شهيد لما أعرفه عن عناده، فلا يمكن أن يستسلم، ويستحيل أن يأخذه العدو حياً. ولكن يبقى الأمل يتأرجح داخل المرء علّ الواقع يُخطئ التنبؤات. وعندما رأيته شهيداً، كانت لحظة تصادم في المشاعر، فمن الاعتقال إلى الشهادة، إلى العودة، مسيرة عامين من القلق حلّت بسكينة في لحظة واحدة واستحالت دموعاً انهمرت مع تكرار عبارة «الحمد لله قد نلت مناك، الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك»، لأن الشهادة ليست عملاً، بل هي وسام يكلّل صدر الشهيد الذي أحب الكمال وعمل لأجله، من خلال تطبيق القرآن في بيته ومع أهله فضلاً عن ساحة القتال».

لمثلها أوكلت مهمة صنع الرجال، لمن عرفت الحق فآمنت به، وعايشت الجهاد فقبلته، واختار الشهادة عزيزها فرحّبت بها تضحيةً لسعادة الشهيد، وهي ذي مع أبنائها الثلاثة على النهج ذاته تستمر.

## الشهيد موسى خنافر – عيناثا:

«مئات السنين ولا زلنا نبكي الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره. نبكي مظلوميته وفي دمنا حبّه وقضيته. وأبناؤنا هؤلاء اختاروا نهج الإمام الحسين عليه السلام فنبكيهم كما نبكي أنصاره».

والدة الشهيد موسى خنافر

هنا البكاء معنىً للشهادة، فحتى في بكائها استثابة من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم. تبكيه الأم وكأنها ترمي بعبراتها نحو المشرق حيث منارات الحسين عليه السلام. وتزفّ شهادته ورداً تنثرها بناته الثلاث على نعشه مباركة بالحرية، وقسماً يؤدّينه أمام جثمان والدهن. فكما عودة الأسرى كانت عودته، لكن إلى النصر عاد بالشهادة.

تقول والدة الشهيد: «كان الفخر بشهادته والعزة بعودة جثمانه إلى بلده الذي قدّم

الروح لأجله، ليكون هنا بيننا في موطنه».

أما أخته، فتضيف: «عامان انتظرناه ونحن نفكّر عند العودة كيف نستقبله. والحمد لله استقبلناه مثلما يحبّ هو ويرضى. تلونا له القرآن وقرأنا الأدعية وودّعناه إلى مثواه الأخير، هنا في أرضنا. فرحتُ فرحةً جلّلتها دموع الفراق، لكنها فرحة أن يكون على أكف أصدقائه الذين أحبهم، ينزل في لحد، تضمه تربة بلده إلى جوار إخوانه الشهداء».

وفي أذنه تهمس أمه: «الله ييسّر أمرك، والزهراء تكون معك، وإن شاء الله نكون كلنا على طريقك». وإلى جانبها بناته يلتففن حول بعضهن كلٌّ تحمل صورة تخصّها لأبيها وتبتسم:

«بناته في قلبي، هن من رائحته وذكره وأنسه في بيتي. والحمد لله، اليوم رجع إلينا ليكون في جوارهن. يحدثنه عن كل شيء ويفتخرن به، لأنه البطل الذي أعاد النصر لبلده وأعادنا إلى أرضنا».

**الشهيد مروان سمحات – عيناثا:**

والدة الشهيد مروان سمحات

«أنا والدة الشهيد مروان سمحات» هكذا تعرِّف عن نفسها، وفي العين بريق عبرة واعتزاز: «هذا الإسم يعني لي العز والكرامة وأن ولدي دافع عنا وأعادنا إلى بلادنا. كان طالباً وتمنيت لو أنه يتابع دراسته، مثل أي أم لكن هو اختار أن يقاوم أعداء الإنسانية. وكان دائماً يقول إنه لو استشهدت ستواسين بشهادتي أهل البيت عليهم السلام، فأجيبه كفاناً عذاباً منذ بدء الإحتلال، فيكون جوابه: نحن سوف نتغلّب على هذا القهر. وهكذا كان ووجدت انه محقّ».

ولكن الحسرة كانت كبيرة عندما علمت بالأسر: «تمنيت أن يكون شهيداً وليس أسيراً كي لا يتعرّض للتعذيب، لأن الإسرائيليين لا يعرفون سوى التعذيب، وعندما عاد شهيداً، سررت لعودته واستذكرت شهادته، لكنني حقاً افتخرت به، ووجدت عزائمي اشتدّت أكثر من ذي قبل».

كانت العودة، عادوا أسرى وعادوا شهداء، «لم أنتظر أن يعود إبني أسيراً لأني كنت أعلم بشهادته ولو بقي الجميع أحياء، لما صمد وطننا، ولما كنا هنا في قرانا، فالحرية تحتاج إلى تضحيات».

«اليوم أولادنا خلقوا، عندما رجعوا لنا. بات اليوم يرقد بقربي أسرّ إليه أشجاني وأخباري، أوصيه أن لا ينساني، وأسامحه».

تختم حديثها بعبرة، ولم تكن عبرتها وحيدة، فبتول ـ شقيقة

الشهيد مـروان، «ونقطة ضعفه» كما أسمتها الوالدة ـ كانت تشارك أمها الفقد لهذا الأخ الذي كان «لا يردّ لي طلباً، ولم يكن أحد يجرؤ على إزعاجي. كان أخي وأبي. كان هو الكنز الثمين الذي وجدته في هذه الدنيا، ذلك الأخ المرح المعطاء المتفهّم، الداعم،الذي لا يزال ذكره حتى اليوم يحميني. فالجميع يقول لا تزعجوها لأنها عزيزة مروان».

هم أحياء ، في أنفسنا أحياء، في أحبائهم أحياء.

والد الشهيد زيد حيدر

## الشهيد زيد محمود حيدر ـ عيناتا:

والد الشهيد الذي بدت في تقاسيمه أسفار الصبر، انتفض عندما سألته عن شعوره بعودة ابنه قائلاً:

«إبني شهيد ولي الفخر، نحن على خط المقاومة ولا نقبل إلا أن نقدّم مثل الذين سبقونا. هنيئاً له، أدّى واجبه بصدق، ووقف وقفة ترفع الرأس وردّ أعداء الوطن والأمة. لو كنت متّكئاً إلى العصا وعاود الإسرائيليون اعتداءهم، سآخذ بثأر إبني، نحن أنصار الإمام الحجة عجل الله فرجه الذي يحارب الظلم والذلّ».

الشهيد زيد حيدر

وللعود فخرٌ وحنين: «بكيت إبني الذي فقدته، وبكاؤنا حنين، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم بكى إبنه، أنا بكيت إبني ولم أبك من ظلمهم. بل أعدناه، فنحن نريد عودة أولادنا وشهدائنا ليدفنوا هنا في هذه الأرض الطاهرة، أرض أبي ذرالغفاري».

أما فاطمة، شقيقة زيد وعزيزته، فتنقلنا مع زيد في ميدان الإباء إلى مهد الصبا، حيث بدأ مسيرته الإيمانية منذ صغره، (5 سنوات) «كان يركن إلى الحائط عندما يسمع صوت المؤذن ، وكان يقول إن وخزاً يؤجج قلبه، وفي زيارته الأولى لبلدته «عيناثا»، بعد التحرير عام 2000، كان أول من قرأ الدعاء في المسجد. ومن الفخر أن أذكر أنه أول من رمى دبابة ميركافا ودمّرها، وترك هزيمة لليهود في عدوان تموز 2006 لن تُمحى».

وبدفء الأخوة تضيف: «عند دخول جثمانه المنزل، كنت أحب أن أراه وأن أبقى معه أكثر لآخذ منه المزيد، وأن أوصله إلى ضريحه بيدي، مثلما اعتدت تحضير كل شيء له بيدي».

كان هذا اللقاء، ورحل، تقول: «أفتقد الأخ الحنون، أشتاق لنظراته، لضحكاته، لدعائه، لكن أرفض مقولة: إن الموت اختطفه، بل هو أراد الشهادة وأقدم عليها».

فهم (... أحياء عند ربهم يرزقون)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

صدق الله العلي العظيم

## شهيد الوعد الصادق القائد

# محمد حسن قانصوه (الحاج ساجد)

نسرين إدريس

## بطاقة الهوية

**اسم الأم: خديجة قانصوه**

**محل وتاريخ الولادة: الدوير**

1966/8/2

**الوضع العائلي: متأهل وله ثلاثة أولاد**

**رقم السجل:** 112

وكيف لا يكون الوصول قريباً، و«ساجد» في محراب الجهاد يصلّي صلاة العارفين! وكيف يكون بعيداً مَن كانت آلام جراحه تسبيحاتِ الصابرين.. وهو كان كمن رأى الجنّة فلم تزده يقيناً، وهو الذي لامس الشهادة غير مرة، وفرّت من بين أصابعه، فهانت نفسه أكثر من ذي قبل.. وساجد الذي نسج النصر في أيار بأشفار عينيه، فلم يهدأ، وظلّت البندقية الملقمّة بين يديه على موعد جديد، كان الأخير..

مع الحاج ساجد، تضيع البدايات، فعند كل حرف وقفة طويلة، ومع كل فاصلة يتكشف لنا مفصل مهم من تاريخ كان جسده جغرافيته..

بلى، لقد حمل جسده أوشام الكثير من الجراحات التي لم يلتئم بعضها، وظلّ الوجع رابضاً في أعماقها حتى نَسي كيف تكون الحياة من دون ألم.. ذلك الألم الذي لم يفتَّ من صلابة عزيمته وشوقه لمقارعة العدو الإسرائيلي، الذي حملت أوراقه الكثير الكثير من تواقيع الحاج ساجد في أكثر العمليات إيلاماً له إبان احتلاله لقسم من جنوب لبنان.

لقد ارتاحت المواقع الصعبة تحت أقدامه، ونبتت رياتُه في متاريسها، ووصلت أنامله إلى العمقِ. فهو كان نافد الصبر في انتظار العدو، فتراه يستكشفُ المواقع، ويستشرف الوقائع، ليرسمَ الغدَ بخطٍّ قلمه المُتقن المتيقن من أروع الانتصارات..

**العدو الإسرائيلي، حملت أوراقه الكثير الكثير من تواقيع الحاج ساجد في أكثر العمليات إيلاماً له.**

إنّه الشجاعة والمبادرة، والذكاء المتوقد الملتحم مع أزيز الرصاص، فلم يستطع للحظة واحدة أن يختزل نفسه من السلاح، فهما كروح واحدةٍ في جسد وقطعة حديد، يتنفسانِ العشقَ الخالص لرائحة الدّم الراعف على الترابِ؛ والجنّة أزلفت للمتقين..

لقد تفاجأ الناسُ، خصوصاً أهل قرية الدوير، عندما زفّت المقاومة قائدها الحاج ساجد، فهم لا يعرفون عنه سوى أنه تاجر للسيارات. وكيف لذلك الرجل الهادئ الرصين، أن يكون هو نفسه الذي خاض أغلب العمليات العسكرية في تاريخ المقاومة، وأدار معارك بنت جبيل في حرب تموز؟!

كانوا يرونه في حديقة منزله يزرع البقول والبذور، يشذّب أغصان الشجر، ويقطفُ من جنى الدوالي، فعكست هذه الصورة الرّقة العالية لقلبه المفعم بالحبّ والاحترام لكل من عرفه..

وعلى الرغم من قلّة وجوده بين الناس، فقد ربطته بهم علاقة اجتماعية قوية، وكان داعية لهم للإيمان والالتزام بغير لسانه. فدماثة أخلاقه ونبله وشهامته، تركت الأثر البالغ في نفوسهم، فصار مقصدهم في النوائب، وصاحبهم في أفراحهم، يتحينون الفرصة ليتشاركوا معه في حديث أو جلسة، لينهلوا من معينه الطيّب ما هو لذة للسالكين..

لقد عكس بحياته المدنية الإنسان المتميز، فهو ولد بار بوالديه، ربّاه والده على حبّ الوطن والتضحية لأجله، فحفظ الدرس جيداً، وطبقه في كل سكنة من سكنات حياته، فلم يغب عن خاطره لحظة ذلك اليوم الذي جمعهم فيه الأب الجندي في الجيش اللبناني، وعلّمهم كيف يُستعمل سلاحه دفاعاً عن المظلوم فقط، فامتشقَ ساجد سيف حقه من غمد القهر الذي لوّن الأيام الطويلة، وكتبَ أن الأرض لله يورثها لمن يشاء من عباده المخلصين..

لكمْ كان الطلب عزيزاً عليه، ففي أوج تعبه، يخدم نفسه بنفسه، ويستحي أن يطلب شربة ماء ولو من أولاده الصغار، الذين ربّاهم على المبادئ المحمدية - الحسينية. وكما سعى لتأمين حياة كريمة لهم، وأمّن لهم العلم، زرع في حنايا نفوسهم حبّ الجهاد، فهو من حين لآخر كان يُلبس ابنه بذلته العسكرية التي شارك فيها بأغلب عمليات المقاومة الإسلامية، وقد أوصى بها إليه بعد استشهاده..

تتلمذ الحاج ساجد على الشيخ راغب حرب قدس سره وتعلّم من الصلاة خلفه السلوك في طريق الجهاد. فقد كان يترك المدرسة ليُصلي صلاة الجمعة خلفه، ويغذي عقله بالكلمات التي زرعها في نفسه، وفاح أريجها عشقاً للجهاد. كانت تلك المرحلة مفصلاً مهماً في حياته، فبعد أن كان طالباً في السنة الجامعية الأولى، ترك كرّاسات العلوم السياسية، ليلتحق بالمجاهدين في العام 1985، ومنذ ذلك التاريخ تآخى جسده مع التلال والجبال، وكلما شُفِيَ من إصابة، حمل أخرى، وكان الألم ينحصر في عدد الأيام التي سيغيب فيها عن الجبهة..

في 16 شباط 1992، وبينما كان موكب السيد عباس الموسوي يتوجه من جبشيت إلى بيروت، لاحظ الحاج ساجد أن الطائرات الإسرائيلية قد انخفضت، فاحتمل استهداف الموكب. لم يتمالك نفسه وهو يصعد في سيارته وينطلق بسرعة جنونية إلى أقرب نقطة للجيش اللبناني، حيث صعد إلى ملالة بمساعدة جندي وراح يطلق النار على الطائرات التي سرعان ما انحرفت وغادرت السماء بعد استهداف موكب السيد..

**وضع الحاج ساجد أدق الخطط العسكرية وأخطرها، وفي أكثر المواقع صعوبة.**

كانت تلك الفاجعة الثالثة بعد رحيل الإمام الخميني قدس سره واستشهاد الشيخ راغب قدس سره. وإذا كان الجسدُ يتآخى والجراح، فكيف بالقلب الطاهر يتحملُ عذابات فقد الأحبّة؟!

وكان الردُّ دوماً مقاومة.. وضع الحاج ساجد أدق الخطط العسكرية وأخطرها، وفي أكثر المواقع صعوبة، حتى قيل إن أنامل ساجد تُجيد اكتشاف الوعر، ورسم الجبال والمغاور عن بعد. ولم يكن يقبلُ المراوحة في إعداد وتنفيذ العمليات.. وإذا كان الحاج ساجد قد وصل إلى سدّة القيادة في المقاومة الإسلامية، فإن ذلك

لم يمنعه أبداً من المشاركة في العمليات، فهو دائماً في مقدمة المجاهدين، على الرغم من معرفة الجميع بأن الإصابات التي يحملها تمنعه من أن يكون في بعض الأماكن نظراً لعدم قدرته على السير طويلاً، ولكنه لم يقبل أبداً بالرضوخ لوضعه الصحي..

وكانت حرب تموز.. والعدو الإسرائيلي لم ينسَ جولاته الخاسرة مع « ساجد الدوير»، فهو الذي استهدف ملالاتهم فأحرقها، وصعد على عددٍ منها حاملاً راية حزب الله.. لم يَتعبْ، ولم يقمع الوجعُ الثورة المتأججة بداخله.. وسرعان ما شعر العدو بوجود الحاج ساجد في بنت جبيل، وتيقن من ذلك بعد الضربات الموجعة التي تلقّاها، فصار الضابطُ الإسرائيلي يناديه عبر مكبّر الصوت والأجهزة اللاسلكية: «سنقتلك يا ساجد الدوير.. سنقتلك»

وفي بنت جبيل ساحة النزال الأخيرة.. كان يكتب على قصاصات الورق الصغيرة ما يُبَث إلى المجاهدين فيرفع من معنوياتهم. وقد لاحق فلول الصهاينة من تلة إلى تلة ومن بيت إلى بيت. التحمَ معهم، كما كان دائماً وجهاً لوجه، ولكنهم كعادتهم سرعان ما كانوا يديرون الظهر للفرار. وكلما سمعَ كلام سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله، بكى وعاهد الله من جديد أن يبذل روحه لأجل عزة وكرامة الأمة..

وأبى الحاج ساجد إلا أن يُصاب في هذه المعركة، فأُدخل إلى مستشفى الشهيد صلاح غندور حيث خضع لعملية جراحية، وضمدت جراحاته، ولكن ذلك لم يبعده عن المواجهة، فقد أدار المعركة وهو طريح الفراش، حتى لم يعد يتحمل المكوث أكثر في السرير، فنزع الضمادات، وارتدى ثيابه العسكرية ليقف جنباً إلى جنب مع المجاهدين..

وفي ليلة شعر الحاج ساجد بحركة غريبة بالقرب من النقطة المتمركز فيها، فأرسل أحد الإخوة ليستطلع الأمر، فإذا بأكثر من أربعمئة جندي إسرائيلي يتقدمون. لم يصدّق الحاج ساجد نفسه، وهو يمطرهم بوابل رصاصه، وهم لا يعرفون إن كانت السماء تمطر رصاصاً، أم أن ذخيرة رجال حزب الله لا تنفد..

في الليلة الأخيرة، أفطر الحاج ساجد وإخوانه المجاهدون على الطعام القليل وهو يقول: «تعالوا فإنه الإفطار الأخير لنا»، ثم استحمّ وغسل ثيابه قائلاً لهم: «لن أقابل وجه الله عز وجل بثياب متسخة». وفي اليوم التالي أغار الطيران الحربي عليهم، فعلق أحد الأخوة تحت الركام، وأصيب الحاج ساجد، ولكنه لم يغادر مكانه، لأن أحد المجاهدين قد علق تحت الركام، فصار يساعده على الرغم من نزفه القوي، ولم يخالف العهد الذي قطعه أمام الله عز وجل على نفسه منذ بدايات الجهاد، وهو أن لا يترك جريحاً في أرض المعركة..

ولكنه هذه المرة لم يصمد أمام إصابته.. لقد نزف روحه على تراب بنت جبيل.. وإذا ظنّ الصهاينة أنهم تشفّوا بقتله، فإنهم يدركون جيداً أنه الرجل الذي حمل عمره ذخيرةً للجهاد، وأنه كان السبّاق في الميادين..

لقد استشهد القائد الحاج ساجد، في حربٍ كان لها بطلاً، وكانتْ له نقطة ختام..

# سيسجل التاريخ

أحمد سليمان أحمد

كبِّر وهلِّل فالبيَارقُ تُرفَعُ ... والنَّصرُ آتٍ والعدوُّ سَيُصرَعُ
قد أعلنَ الأوغادُ حرباً فالرَّدى ... هو موعدُ الأوغادِ حتماً واقعُ
قصَفوا البِنى نسفوا الجُسورَ ودمَّروا ... وقَضَتْ نِسَاءٌ بالقُصُوفِ ورُضَّعُ
يبغون تفتيتَ المناعةِ عندنا ... فإذا بأصلابِ المناعةِ تفرَعُ

* * *

لم يتركوا حَجراً ولا مَدَراً ولم ... تنجُ الرُّبى من حقدهم ومَزارعُ
قانا امتدادُ الطفِّ تلك شُمورُهم ... قد أوغلتْ بدَمِ الحُسَينِ تُشَنِّعُ
قانا بمعجزةِ اليسوعِ تَوارثت ... ذكرى على مدِّ الزَّمان تَضوَّعُ
للهِ حِزبٌ في امتدادِ جَنوبنا ... سيذيقهم طعمَ الهوان ويبدِعُ

* * *

في فنِّ دَحرِ القابعينَ بجُبنِهم ... والخوفُ من طبعِ الّذي يَتَدرَّعُ
ظنُّوا بأنَّ حصونَهم قامتْ على ... حِفظِ النّفوسِ إذا بها تَتَصدَّعُ
ضَرَباتُ حِزْبِ الله أبدَلتِ الوَنى ... هِمَماً وعَزماً في رُبانا يُصنَعُ
قد أيقظَ الوجدانَ في إنسانِنا ... وعلى امتدادِ الضَّاد ها هو يُمرِعُ

* * *

لبنانُ يا وطناً سيغدو فجرُهُ ... فجراً يُطِلُّ على انتصارٍ يَلمَعُ
ضرباتُ حزبِ الله بَدءُ قصيدةٍ ... نُظِمَتْ على بحرِ الخوارق تَصفَعُ
بُوركتَ صاروخاً تدكُّ دروعَهم ... فتخرُّ أعصابٌ وعندكَ تَركَعُ

وعـدٌ بـرعـدٍ والـرّعـودُ تطالُهم ... لـتَـحُـلَّ فـيـهـم نـكـبَـة وتـفَـجُّـعُ

* * *

هـي جَـولـة لـلـحقِّ قـد بَـدَأت بها ... أشـبـالُ نـصـرِ اللهِ نـاراً تـلـفَـعُ
وسـيَـهـبِـطُ الـزَّلـزالُ في أرجائهم ... سـجّـيـلَ يَـمـحَـقُ أمـنَـهـم ويُـضعضِعُ
جـبـروتُـهـم وُطِـئَـتْ بـأرجـل فتيةٍ ... حَـمـلـوا الـقـرارَ بـأنَّـهـم لـنْ يَـخضعوا
والـشَّـارعُ الـعـربـيُّ سـارَ مطالباً ... بـالالـتـحـاق بـظـلِّ سَـيـفٍ يَـفـلَـعُ

* * *

لا تـيـأسـوا مـن مـصـرَ فـهـي كِـنانة ... للهِ فـيـهـا في الحَـــوَادثِ مَـفـزَعُ
سـتُـطِـلُّ قـاهـرةُ المـعـزِّ ففجرُها ... عـيـنٌ عـلـى وجـعِ الجـهـادِ فـتـدمَـعُ
حـكَّـامُ هـذا الـشَّـرقِ إلاّ قـلَّـةً ... عـنـوانُ ذُلٍّ والـهـوانُ مُـجَـرَّعُ
ركـنـوا إلى دارِ الخَـنـا أذيـالُـهـم ... مـن فـرطِ هـذا الخـوفِ تبدو تَشرَعُ

* * *

تبكي المـروءَةُ نفسَها فحضورُها ... في أنـفـس الحُـكَّـامِ خِـلـوٌ بـلـقَـعُ
نـاءَتْ نـفـوسُ الحـاكـمـينَ بحَملها ... هـيـهـاتَ أسـيـافُ الخـنـوعِ تُـقَعقِعُ
قـد عـاهـدوا أسـيـادَهـم بحمايةٍ ... لـلـغـاصـبـين وبـوشُ فـيـهـم مـرجـعُ
تـفـنٌ في قـمـع الشُّـعـوبِ وفي الوغى ... مـن نـقـعـهـا أوصـالُـهـم تـتـزَعـزَعُ

* * *

سـتـلـمُّ مـزبـلـةُ الحـيـاة رؤوسَ مَـنْ ... غـصَـبـوا الـعـروشَ نـذالـة وتربَّعوا
حـتـى المـزابـلُ لا أظـنُّ سـتَقبَلني ... تـلـكَ الـرُّؤوسَ تـقـزُّزاً سَـتمانعُ
يـا قـدسُ لـيـلُ الـظـالمينَ سَيَنجلي ... فـبـشـائـرُ الـتـحـريـر جـاءَت تـهـرَعُ
يـا قـدسُ يـومُ الـفـصـلِ إنَّـه قـادمٌ ... فـكـتـائـبُ المـوعـود لـيـسـت تـهـجَـعُ

* * *

سـيـسَـجِّـلُ الـتَّـاريـخُ مـلـحـمَـةً على ... تـلـكَ الـبِـطـاحِ بشمسِ عـزٍّ تسطَعُ
هـيَ جَـولـةٌ واللّه فـوقَ يقينِهم ... هـوَ نـاصـرٌ ومـسَـدِّدٌ ومـشـرِّعُ
وسـيَـخـرُجُ المـهـديُّ وهـو ابـن الرِّضا ... رايـاتُـهُ الـسَّـوداءُ شـرقـاً تُـرفَـعُ
وسـيُـبـدِلُ الـظـلـمَ الـفـظـيـعَ وجَـورَه ... عَـدْلاً وقِـسْـطـاً في الحـيـاةِ يُشعشِعُ

# قد عاد منتصراً هلال

ولاء ابراهيم حمود

إلى شهيد الوعد الصادق وإخوانه[1] العائدين أحراراً كما ذهبوا، أحياء أو شهداء. إلى روح الشهيد هلال علوية (الحاج هادي) ولن ينقضي أبداً في قدس شهادتك أوانُ الاعتذار.

ما زلتُ أذكر أنّني حين سألته غاضبة: «أظننت أنّك فائقي بكتابة حُبِّ عليّ عليه السلام»؟ لمحتُ في عينيه صدقاً وجه الولاء لعلي عليه السلام، شكل الوفاء ولونه.

وطوت السنون لحظةً، ضاءت بأنوار الأمير، ومضينا كلٌّ في طريق. كلٌّ ينيرُ كما يشاءُ دروبَهُ بهوى عليّ. واليوم بعد غياب[2]، نلتقي. قد جفّ حبري يا هلال، ويبُسَتْ في عزِّ ربيعها أوراقي، وسحقت قسوة الأيّام مسألتي، وتناثرت على وجعها، في مهبّ الريح، ريشتي ودواتي.

يا هلال العمر، يا عيد الحياة... يا تمام النصر، يا عزَّ الأباة ويا فرح التقاة الصائمين. بلحظةٍ، رأَوْكَ فيها فأعلنوا، أنّهم شهدوا الهلال.

بهت السؤال،... يا هلال... بَهُتَ السؤال.

ما كنتُ أعلم حينها، أن البطولة تزهر في مقلتيك، تقيم هانئةً رضية، في عزيمة ساعديك، وأن علياً عليه السلام عمقها وسحابها ومدادها في شهادتك الأبية. وأن بعض الحب كفرٌ... وبعضه الأتقى... هلال. لو كنت أعلم حينها ما جف حبري عاجزاً حين انحنت ملء تواضعها السنابل، بين يديك، في صيف نصرنا والحصاد... أنت وردت الحوض سيفاً من علي، وصدرت منه ساكباً ملء الحياة، نجيعك تروي به ظمأ الحيارى الذاهلين أمام عرش رفاتك، أما أنا فبكيت نفسي تائبةً... خجلى رأيتك واجمة... طرفي دموعٌ ساجمة، إني أقرُّ وأعترف... أنا واحدة من هؤلاء، الذاهلات...

عذراً هلال... الآن أعلم أنك كتبت ما لم أكتب، بريت روحك ريشةً ورويتها بعطر دمائك ونظمت أسمى قصيدة... فاحت بها أحلى العطور... من دماء عاشقة نور علي... باهى بها كل العصور، عصرٌ يطيب الموت فيه انتصاراً لعلي... لم يسطرها... يستضيئون هداك... للوصول إلى علي.

قالت لي عنك ماجدة: «هذا أميرٌ ماجدٌ، غرس الجهادُ جذوره في قلبه،

فغدا سياجاً للجهاد...».

وتقول عنك ديمةٌ وفي صوتها يندى الحنان: «إنه ملكٌ متوّج فوق مملكة المحبّة للأطفال في مهادهم، للأبطال في وهادهم، للأمهات الثاكلات في مراثيهن الحزينة، قرب قناديل السكينة».

أما هي، رفيقة الدرب الطويل، ألقُ انتظارك في مقلتيها، وسؤالها يتململُ دون كلام: «أيطول بعدك يا هلال..؟ سنتان في علم الحساب قليلةٌ لكنها في علم عشاق الجهاد، مدىً يعادل ألف عام... أما طال بعدك يا هلال...؟ سنتان، قلبي فيهما، كان يطيرُسنونوه...تحطُّ قرب حذائك، وثيابك وسلاحك وكتابك وباقة من أحرفٍ، خطتها عجلى أناملك «سأكملها بعد عودتي» قُلتها ومضيت، تمحو بابتسامتك أمامي، كلَّ أحزان الدروب. البيت شوقٌ يا هلال والصغار... والقلب حبٌّ لهلالٍ وانتظار».

سنتان... لم تطل الغياب... ها أنت عدت ظافراً وتوافدت ورد الجنائن والهضاب... تلقاك، تعلن شوقها لك وطن عاد معك... يتقاسم النصر معك... لوناً وعطراً. وانتساب قلبي يحومُ فراشةً... يجذبه وهج ضيائك، يذوق طعم الاحتراق فوق شميعات الإياب... وينتشي... فاليوم عيد... عيد الأحبةِ يلتقون، ويفرحون... عيد الجهاد ينتصر ويعيد كل الغائبين.

قلبي يحلق نورساً يجتاز أروقة السماء... أو زورقاً يخوض أعماق البحار... كلُّ شهيد كوكبٌ عاد يضيء منارةً أو شاطئاً يحمي الوطن، يرد عنه غزاته وبغاته... وهو الوطن والشمس بعضٌ من سناه... يمد أشرعة الضياء ويبحر نحو لقاك... يراك تقبل واضحاً... والصمت يجلو قربك أحلى كلام.

لكنّ صوت «محمد»[3] و«حسيننا» و«عباسنا» يعبران خلفه هزَّ ذهول القادمين لرؤيتك: «العيد جاء واحداً هذا النهار... بشراكم، من أسره، قد عاد منتصراً هلال...».

**الهوامش**

(1) موسى فارس، حسن كرنيب، محمد دمشق (جواد عيتا)، موسى خنافر، زيد حيدر، مروان سمحات، وعلي الوزواز.

(2) سبعة عشر عاماً، إذ لم ألتقه بعد تلك اللحظة، وذاك السؤال الذي طرحته عليه في معرض القيام ببحثٍ عن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

(3) أولادهما الثلاثة: (محمد وعباس وحسين).

# سأكون عند حسن ظنك

إنني - وبعون الله - مجاهد من مجاهدي المقاومة الإسلامية. التحقت بالمقاومة بهدف التحرير والدفاع عن دين الله تعالى، فاخترت عملي هناك، حيث الجبال العالية - جبال مليتا وصافي وعقماتا واللويزة، أبتغي الدفاع عن رايتي وولائي، عن نهجي وعن أمتي، لأبيد عدو الله وعدوي، جرثومة الفساد الكيان الصهيوني، راجياً الله تعالى أن يرزقني الشهادة في سبيله.

والدي العزيز: إلى سيدي ومولاي وأميني وقائدي وأستاذي ومرشدي، سلام لك من عمق الفؤاد، سلام عليك وشوقاً إليك وإلى رائحتك رائحة رسول الله.

يا والدي، لقد ربيتني وعلّمتني وأرشدتني، وسوف أكون بإذن الله عند حسن ظنك.

إلى إخوتي المجاهدين في المقاومة الإسلامية: أيها المجاهدون، تمنيت أن أكون معكم وفي خدمتكم، خدمة رجال الله، السلام عليكم أيها الأبطال يوم ولدتم ويوم استشهدتم. السلام على التراب الذي داسته أقدامكم، والذي ارتوى من دمائكم. يا صانعي المجد والعزة والكرامة لهذه الأمة، ويا رافعي راية العز والانتصار، راية الحق، راية الإسلام المحمدي الأصيل.. يطلع الفجر على زغاريد رصاصكم وصيحات نداء ثاراتكم الحسينية، نور الشمس نوركم، وجمال الطبيعة جمالكم، فسلام على أرواحكم التي تعرج إلى السماء والملكوت الأعلى، وسلام على أرواحكم الاستشهادية حيث أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

إن طريقنا هو طريق ذات الشوكة وطريق شاق وصعب، ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ فأرجو منكم المثابرة على ما يحبه الله، جاهدوا ورابطوا ولا يرعبْكم علو دشمهم وقوة سلاحهم، فأنتم تمتلكون قوة "الله أكبر" وقوة ذي الفقار.

أوصيكم بقراءة زيارة عاشوراء وزيارة وارث وبعض الآيات القرآنية كل يوم أو قدر المستطاع، وإهدائها إلى الشهداء. وأرجو منكم المسامحة والمعذرة، ولا تنسوني من الدعاء.

**الشهيد السيد هادي حسن نصرالله**

# من إعادة الصف إلى إعادة التعلّم

د. حسن سلهب

**في نهاية العام الدراسي ينشغل المعلمون والقيِّمون على الشأن التعليمي في المدارس بإصدار النتائج النهائية لتلامذتهم، وبالتالي تحديد الصفوف التي سيقضي فيها هؤلاء عامهم الدراسي المقبل، ترفيعاً أو إعادة، بصورة مباشرة، أو بعد إختبار إكمال في بعض المواد العامة. على أن الكلمة الحاسمة هي لأرقام العلامات على مدار العام، أو تعديلاتها النهائية، ولا مانع من التداول ببعض المعطيات الخاصة بالتلامذة، لا سيما الذين نالوا أرقاماً قريبة من المعدل المطلوب في النجاح، لكن بشكل عابر وخجول، وغير مؤثر غالباً.**

## * إعادة النظر في إعادة الصف

إن هذه الطريقة في تقرير المسار العلمي للتلميذ، لم تعد كافية بعد التطوُّرات الأخيرة في مناهج التعليم في لبنان والعالم، خلال العقود الأخيرة. وتبدو الآن أكثر من أي وقت مضى مقاربة سطحية للمستوى العلمي للتلميذ، بل إنها واحدة من أشكال الغبن التي يتعرَّض لها هذا الأخير، على حساب تجربته العلمية، وطموحاته المستقبلية.

نقول هذا الكلام بعد صدور العديد من الأبحاث والإحصاءات التي تفيد بأن معظم التلامذة الذين يعيدون صفوفهم، يحافظون على مستواهم التعليمي السابق بشكل عام، وأن هدراً فعلياً للوقت يجري إخفاؤه تحت عنوان القدرات الذهنية المحدودة للتلميذ المعيد.

**التلامذة الذين أخفقوا في الحصول على المعدل المطلوب، هم بمثابة ملفات للتقييم الاستثنائي.**

ليست دعوة للترفيع الآلي، أو حتى الميسَّر، كما إنها ليست خروجاً كاملاً عن منطق العلامات، وأرقامها، المجموعة أو المعدَّلة، ولكنها أفكار تطرح اعتبار كل الأرقام والبيانات

الخاصة بالتلميذ المتأخر بمثابة معطيات مفيدة في تحديد مستواه، وليست حقائق نهائية في هذا المجال، فضلاً عن كونها غير حاسمة في تحديد مصيره العلمي.

*** مواصفات أدوات التقييم**

من يجرؤ - في هذه الأيام - على القول بأن أدوات التقييم المستخدمة، سابقاً وحالياً، تتمتع بالمواصفات المطلوبة لتعيين مستوى التلميذ، وبنسبة 100% وليس 80% أو 90%، وبالتالي الدخول مع التلميذ في لعبة المعدل المطلوب أو العلامات المطلوبة؟

من يستطيع إقناعنا في هذه الأيام أن هذه الأدوات (التي تسمى مسابقات أو اختبارات) تكفل الكشف عن المستوى العلمي للتلميذ بشكل شامل وكامل؟

وهل بالإمكان الكشف عن قدرات أو معارف أو مواقف تمر في لحظات ما قبل الظهور والتبلور في وعي التلميذ وتعبيراته المتنوعة؟

هل هي عملية تقييم لمستوى التلميذ، أم طريقة في تأديبه ومحاسبته ليكون عبرة للأجيال اللاحقة، أو لمن تسوِّل له نفسه التأخر عن زملائه؟

ثم ما هي هذه الحكاية التي تنتهي بهذا المشهد التراجيدي، ولا يمكن لأية إرادة أخرى أن تتدخل بصورة مبكِّرة - أو حتى متأخرة - للحؤول دون وقوع المحذور؟

**بدل أن نقول «يعيد فلان صفه» نقول «يعيد تعلُّم المادة، خلال الصيف المقبل».**

إن معظم الذين تتقرَّر إعادة صفوفهم لا يتدنَّى معدلهم العام عن 20/8. أي أن سبب إعادة الصف يكمن في أن هؤلاء التلامذة المساكين، لم يتمكنوا من تجميع ما نسبته 10/1 من العلامات المطلوبة. والغرابة هنا تأتي من عجز الجميع، التلميذ والمعلم وغيرهما، عن تحصيل هذه النقاط، بالرغم من توافر الوقت الطويل، وتعدُّد العوامل المساعدة.

لا نريد التمادي في لعبة الأرقام هذه، لأننا غير موافقين في الأساس على اعتبار علامات التلميذ معطيات حاسمة، وفي كل صفوف التعليم الأساسي، من دون أي تفريق.

إن ما نود الاهتمام به في هذه المقالة، هو اعتبار كل التلامذة ذوي الإمكانات الذهنية العادية الذين أخفقوا في الحصول على المعدل الإجمالي المطلوب، هم بمثابة ملفات للتقييم الاستثنائي والتقصِّي الشامل لتجربتهم العلمية.

وإذا كانت المتابعات المتواصلة خلال العام لم تعطِ ثمارها المرجوة، فالمطلوب إعادة النظر بكل هذه المتابعات، واعتبار نتائج التلامذة هذه بمثابة نتائج لهذه المتابعات أيضاً.

*** المطلوب ورشة نوعية**

المطلوب - إذاً - التوقف ملياً أمام هذه الحالات، بغية تعيين نقاط القوة

والضعف، وبالتالي النظر في طريقة توفير الحد الأدنى المطلوب من نقاط القوة. وبدل أن نقول "يعيد فلان صفه في العام الدراسي المقبل"، نقول "يعيد تعلُّم المادة، أو المواد، خلال الصيف المقبل"، والتسجيل في العام المقبل مرتبط بالإعادة الصيفية، ومن المفترض أن تكون كافية في الحالات الطبيعية.

تجدر الإشارة إلى أن نسبة هؤلاء التلامذة في المدارس المعقولة لا تتجاوز 10/1 في الحلقة الأولى، و10/2 في الحلقة الثانية، و10/3 في الحلقة الثالثة، أي أنَّ عدد الملفات التي يتعيَّن فتحها وتقييمها وتقصِّي المعلومات حولها بصورة استثنائية، لا يتجاوز العشرين ملفاً في مدرسة للتعليم الأساسي مؤلفة من تسعة صفوف، بمعدَّل ثلاثين تلميذاً في الصف الواحد، أي ما مجموعه 270 تلميذاً.

إنها ورشة نوعية يجب أن تنجز في نهاية كل عام دراسي في كل مدرسة، وفيها من الفوائد على تجربة المعلمين ما يعادل في أهميته ما يتعلق بمستقبل التلامذة. بهذه الطريقة يُسدل الستار بصورة شبه كاملة على مرحلةٍ من مراحل التقييم التقليدي السطحي في تاريخ التعليم.

أخيراً، لا تطرح هذه المقالة رفضاً مطلقاً لعملية إعادة السنة الدراسية للحالات النادرة من التلامذة المتأخرين، لكنها تشترط توافر معطيات غير عادية أو طبيعية في المسار العلمي للتلميذ المتأخر من جهة، وضمانات كافية لتحقق الفائدة في هذه الإعادة. وهما، – أي المعطيات والضمانات – غير متوافرين إلا بنسب قليلة جداً، ما يؤكد على ضرورة البحث عن خيارات جدِّية لمعالجة التأخر المدرسي، بعيداً عن نظام الإعادة للسنة الدراسية وما ينطوي عليه من إشارات واضحة في المحاسبة والتأديب.

# ثقافة الحياة بين الاستثمار السياسي والطرح الواقعي

موسى حسين صفوان

عندما سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعض الخوارج يقول في مسجد الكوفة: «لا حكم إلا لله» بادر بالقول: كلمة حق يراد بها باطل...

ربما كان ذلك هو الحال بالنسبة لما ينطلق اليوم وبصوت مرتفع من دعوات لتبني ثقافة الحياة. فالدعوة إلى ثقافة الحياة شعار جيد يُتهم من يواجهه. كيف لا، والأمم إنما تسعى في كل مراحل حركتها للحياة وإثبات الوجود؟

إلا أن الذين يدعون لثقافة الحياة - وهم يعنون بها النموذج الغربي على وجه التحديد، وسواء كانوا من المثقفين أو السياسيين - فهم ينطلقون من حيثيات وحسابات سياسية تارة، ومذهبية أو طائفية تارة أخرى. ولعل من نافلة القول الدخول في تفاصيل كل ما يجري لإثبات ذلك، غير أننا نستطيع أن نقرأ باختصار نمطين من الخطاب السياسي، أحدهما في مجتمعاتنا العربية، وخاصة المحيطة بفلسطين وتتصدره من جهة الدعوات لاحترام الشرعية الدولية، والضمانات الدولية، ونزع السلاح من جهة، والتركيز على الحساسيات المذهبية والمناطقية، وتسخيف الخطاب السياسي من جهة أخرى.

من جهة أخرى، تشاع صيحات الإنذار من الخطر المشرقي ويرافق ذلك موجة عارمة من التسلح، وتصعيد في المواقف السياسية والثقافية وما إلى ذلك.

في المقابل، يركز الخطاب السياسي الغربي على الدعم الوقح والمباشر لإسرائيل، واتهام المقاومة بالارهاب، والدعوة المباشرة لنزع كافة عناصر القوة من الأمة، ومواجهة ثقافة المقاومة بثقافة الاعتدال، وسياسة تسلط العناصر الموالية للغرب تحت عنوان الديمقراطية.

والغريب أن العديد من المثقفين العرب يركبون الموجة لحسابات خاصة بهم، ويدسون رؤوسهم في الرمال ليدافعوا عن المشروع الغربي. فإذا حدثتهم عن خطر العدوان الإسرائيلي على غزة أو جنوب

لبنان، يحدثونك عن الميزان التجاري العالمي والدور العربي فيه. وإذا حدثتهم عن خطر الغزو الأمريكي للعراق، يحدثونك عن أسعار البورصة العالمية، والمشاريع والمهرجانات الفنية. هؤلاء ليسوا أغبياء، إنهم يعرفون الحقيقة، ولكنهم يراهنون على المشروع الاستكباري لحساب مشاريعهم الأنانية.

وبعيداً عن كل ذلك الهراء... ربما كان من المناسب أن نتعرف فعلاً إلى ثقافة الحياة في الإسلام، من حيث هي كلمة حق يراد لها في أيامنا أن توضع في غير موضعها. وفي هذا المجال نقف عند النقاط التالية:

**مفهوم الحياة في الثقافة الإسلامية ينطلق من مفهوم التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة.**

*** أولاً: الدعوة الإسلامية.**

في الأصل هي دعوة للحياة، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون**﴾ (الأنفال: 24).

ومفهوم الحياة في الثقافة الإسلامية ينطلق من مفهوم التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون**﴾ (الأعراف: 32).

فالطيبات في الحياة الدنيا مباحة للمؤمنين، أما الذين يدعون إلى ثقافة الحياة التي تتجاوز إلى المحرمات، فالله سبحانه يقول لهم: ﴿**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**﴾ (الأعراف: 33).

وكما نحترس من الجراثيم و(الميكروبات) التي تسبب الأمراض والأوبئة الصحية، كذلك يجب علينا أن نحترس من الفواحش والإثم والبغي التي تجلب الأوبئة الاجتماعية والنفسية وتؤدي إلى الانحرافات السلوكية، وهذا يتناقض أصلاً مع ثقافة الحياة.

وبقي أن نؤكد ونحن نتحدث عن مفهوم الحياة في الثقافة الإسلامية على مبدأ التوازن بين العمل للحياة الدنيا، والعمل للآخرة، قال تعالى: ﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين**﴾ (القصص: 77).

*** ثانياً: مسألة العقاب**

تعرّض النظام الجنائي في الإسلام لكثير من الانتقادات، باعتباره فرض حدوداً صارمة لبعض الجرائم الفردية

والاجتماعية. ولو أمعنا النظر في حسنات وسلبيات هذه الحدود والإجراءات الصارمة، لوجدنا أن الإسلام ـ بما هو دين الله الخالق الذي هو أدرى بما خلق ـ أوجد أجواءً من الأمن الاجتماعي، والأنماط السلوكية التي حفظت المجتمع لمئات السنين من الأمراض النفسية والاجتماعية والأوبئة الصحية. ولعل بعض ما يطلق عليه أمراض الحضارة، ما هو إلا نتيجة الفساد والانحراف السلوكي الذي يتناقض في نتائجه مع فلسفة الحياة، ليصبح القصاص كما قال عنه سبحانه وتعالى نمطاً من أنماط الحياة، قال تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ (البقرة: 179).

**المنظمات الثورية الإسلامية تتحمل مسؤولية كبيرة في طرح الإسلام الثوري طرحاً حضارياً تنأى به عن صور الإرهاب.**

*** ثالثاً: مسألة الجهاد**

كغيره من المسائل الإسلامية، تعرض مفهوم الجهاد لأصوات مرتفعة من المنتقدين خاصة من المستشرقين. وبغض النظر عن الخلفيات الدينية، أو السياسية التي انطلق منها أولئك، فإننا نرى في مفهوم الجهاد في الإسلام، نظاماً اجتماعياً ضرورياً لحياة المجتمع، تماماً كضرورة نظام المناعة في جسم الإنسان. ومن أجل ذلك أكد الإسلام على مفهوم الجهاد، ومعه مفهوم الشهادة كمبدأ أساسي من مبادئ ثقافة الحياة في الإسلام، قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (آل عمران: 169 ـ 170) إلى أن يقول: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح، للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾ (آل عمران: 172). ولاحظ هنا قوله تعالى الذين استجابوا... وفي الآية السابقة من سورة الأنفال قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم...﴾ وهكذا يكون الجهاد من أسباب الحياة.

*** رابعاً: مسألة الكرامة**

هذه المسألة مهمة جداً في الإسلام. فالإنسان المؤمن لا يكون إلا عزيزاً، يقول تعالى: ﴿... ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ (المنافقون: 8). وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن الله فوض إلى المؤمن أموره كلها ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع الله تعالى يقول: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾

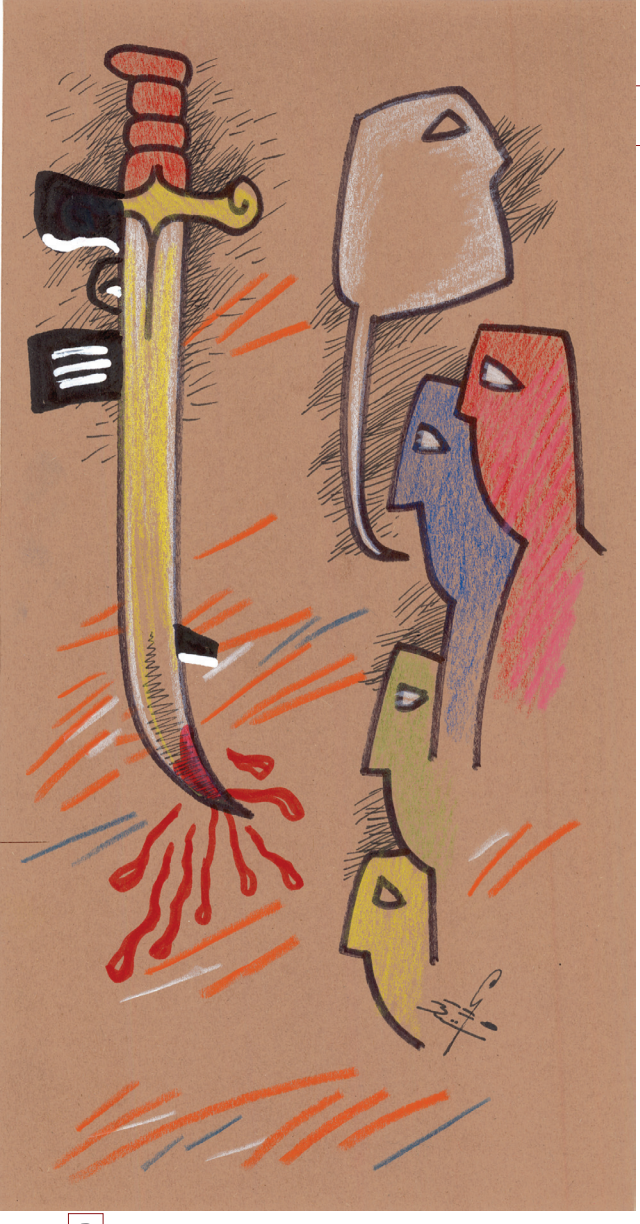

**فالمؤمن من يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً»**[1]. ولعل زبدة الكلام في هذا المجال كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال محرضاً المسلمين على الجهاد: «**... فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين**»[2]. وحاشا أن يدعو علي عليه السلام إلى الظلم والقهر، بل إن دعوته لرفع الظلم حيث منع جيش معاوية الماء عن جيشه، فقال لهم: «**رووا السيوف من الدماء تروووا من الماء...**»[3].

وهذا النموذج من ثقافة الحياة، يمكن أن نطلق عليه عنوان الحياة بكرامة، حيث يعيش المسلم عزيزاً كريماً، فإذا تعرض للظلم والطغيان أبى الظلم والضيم، ودافع عن نفسه، حتى لو كانت النتيجة الشهادة كما حصل مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء.

وبقيت مسائل كثيرة يمكن أن تقال في هذا المجال نقتصر منها على مسألة واحدة، وهي أن المنظمات الثورية الإسلامية تتحمل مسؤولية كبيرة في طرح الإسلام الثوري طرحاً حضارياً تنأى به عن صور الإرهاب، وتقارب مفاهيم العدالة وحقوق الإنسان والاستنارة، وذلك من أجل أن تتمكن من مواجهة التحديات الثقافية والسياسية والوجودية التي يتعرض لها الإسلام في هذه الأيام.

**الهوامش**

(1) العلامة الحلي: منتهى المطلب، ج2، ص997.
(2) نهج البلاغة، ج1، ص100، خطبة 51.
(3) المصدر نفسه.

# مسابقة المجلة

## نتائج مسابقة العدد 202

**الجائزة الأولى: زينب علي سرور.** 150.000 ل.ل.

**الجائزة الثانية: فاطمة نزيه جابر.** 100.000 ل.ل.

جوائز قيمة كل منها 50.000 ل.ل لكل من:

هدى قاسم نظام الدين.
مناهل أحمد حب الله.
إيمان علي ترمس.
علية مصطفى ياسين.
علي الأكبر حسن سرور
نجوى محمد مكي أبو ترك.
ليلى فضل الله مرتضى.
حسين سامر ترحيني.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وستة الصادر في الأول من شهر تشرين الثاني 2008م بمشيئة اللّه.

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
## الأول من شهر تشرين الأول 2008م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **حدد المستحب من المكروه فيما يلي:**

أ ـ تشييد الأبنية بقصد الشهرة والرياء والسمعة.

ب ـ أن يتخذ المرء من منزله مكاناً خاصاً للصلاة.

ج ـ أن يخلو الإنسان في بيتٍ وحده.

2 **إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:**

أ ـ فالعصمة ضرورية لحفظ .... وإيصالها نقية إلى الناس.

ب ـ ..... معناه أن يطلب الإنسان من ربه بجد أن يعفو عما ارتكبه من خطأ.

ج ـ «لو رفعت ليلة القدر، لرفع ....».

3 **من المقصود بالعبارات التالية:**

أ ـ أما السماحة والكرم والجود والسخاء، فهو أصلها ومعدنها.

ب ـ أجلها الرحمن، وحفت بها الملائكة، وعاينها الأنبياء والأولياء، وشخص لها المحبون.

ج ـ سلام عليك وشوقاً إليك وإلى رائحتك رائحة رسول الله (ص).

4 **حدد الحكم الشرعي (لا يجب، لا يصح أو لا يجوز):**

أ ـ الصوم إذا كان يسبب الضرر أو الحرج.

ب ـ ترك الصوم لمجرد النحافة.

ج ـ صوم الكافر حال كفره.

5 **أجب عن الأسئلة التالية:**

أ ـ ما هو المخلوق الذي يرسل إشارات أثناء تحليقه، لذلك لا تصطدم أفراده بعضها ببعض رغم أعدادها الهائلة.

ب ـ معظم الذين تتقرر إعادة صفوفهم، لا يتدنى معدلهم العام عن...؟

ج ـ من صاحب كتاب «منتهى المطلب»؟

---

**قسيمة مسابقة العدد 204**

الإسم الثلاثي:.....

مكان ورقم السجل:.....

هاتف:.....

| | أ | ب | ج | |
|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | 6 |
| 2 | | | | 7 |
| 3 | | | | 8 |
| 4 | | | | 9 |
| 5 | | | | 10 |

# مسابقة المجلة

6 **حدد الدخيل في العبارات التالية:**

أ. من الحجب العظيمة حجاب رؤية النفس.

ب. ومن الحجب الغليظة، حجاب حب الدنيا.

ج. أختاه حجابك أغلى من دمي.

7 **في أي سورة وردت الآية التالية: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن».**

أ. الدخان: 5.

ب. البقرة: 185.

ج. الرعد: 39.

8 **من القائل: «لن أقابل وجه الله عزَّ وجلَّ بثياب متسخة»؟**

أ. الشهيد زيد حيدر.

ب. الشهيد موسى خنافر.

ج. الشهيد محمد حسن قانصو.

9 **بلغ عدد الآليات المدمرة التي سحبها العدو من منطقة وادي الحجير والطيبة حوالي:**

أ. 129 آلية.

ب. 120 آلية.

ج. 127 آلية.

10 **في أي صفحة وردت الكلمات التالية:**

نجيعك تروي به ظمأ الحيارى الذاهلين أمام عرش رفاتك، أما أنا فبكيت نفسي تائبة... طرفي دموع ساجمة، إني أقرُّ وأعترف أنا واحدة من هؤلاء الذاهلات....

## إلى القرّاء الأعزاء

**ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# بريد القراء

إلى الوردة الفواحة، إلى عطر القلوب، إلى الشمعة المنيرة للدروب، إليك يا بقية الأمل الذي نبحث عنه في كل مكان، إليك كل التحيات مع أمنيتي لكِ بالتألق الدائم والاستمرار بهذا الخط الجهادي.

**ريحانة مصطفى شرارة**

رشّـــت بـقـلـبـي عـطـرهـا ... لمّـــا بـــدا فـيـهـا الـوجـود

هـــذي المـجـلـــةُ حـرفُـهـا ... نـــورٌ خـطـا بـعـد الحـــدود

**جلال علي مسرَّة**

نكبِر في المجلة قلمها المنير، ومواضيعها المتنوعة، من دينية أخلاقية، إلى فكرية ثقافية. ونحفّها بتحايا الشرف والعظمة، وإلى انتصار جديد بإذن الله تعالى.

**مالك حسين الهلال/سوريا**

دامت المقاومة ذخراً لنا في الدفاع عن الوطن والأرض التي أنبتت شهداء من دم الشهداء، ودمتم لنا كتاباً وحجة في فتح صدورنا نحو غد إسلامي أفضل.

**بتول محمد زعيتر**

تحية عابقة بالابتسامات والشوق والجوى.. إليكم أيها العاملون في مجلة بقية الله. حرفكم من يقاوم ويجاهد.. فمن بين سحر كلماتكم يولد ألف ألف مقاوم..

**زهرة نمر بيضون**

السلام عليكم أيها الجنود المجهولون، أنتم تقدمون لنا ما يغني أرواحنا ويطفئ عطشنا للمعرفة والحقيقة. دمتم لنا موفقين.

**إيمان أحمد قصير**

إعداد: ليندا زراقط

**الكتاب: قيم النهوض، الحرية العدالة الاستقلال الوطني.**
**الكاتب: مرتضى مطهري.**
**تعريب: محمد حسن زراقط.**
**الناشر: معهد المعارف الحكمية (للدراسات الدينية والفلسفية).**

الحرية، العدالة، الاستقلال الوطني؛ مصطلحات تتردد على مسامعنا دائماً، ولكن ما هو مفهومها الحقيقي والفروع المتشعبة منها؟ هذا ما سنعرفه من خلال هذا الكتاب الذي يعرض في إطار جديد لموضوع العدالة والحرية والاستقلال باعتباره من قيم النهوض.

يتضمن الكتاب في البداية، السيرة الذاتية للشهيد مطهري، من ثم يتعرض لمفهوم النهوض، لينتقل بعد ذلك لأشكال متعددة من القيم الاجتماعية، ويتيح للقارئ فرصة تواصل مع صور متنوعة من الحضارات، حيث إنه يتكلم عن حرية الفكر والمعتقد، ويقارن بين الفكر الإسلامي والمسيحي، ثم ينتقل ليوضح العلاقة بين الإسلام وحرية التفكير وكيف نحافظ على الهوية من خلال الحرية ويوضح الفارق الأساسي في العدالة الاجتماعية بين الإسلام وبين غيره وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحرية والاستقلال، والتبعية بنوعيها.

عدد صفحات الكتاب 102 من الحجم الوسط.

**الكتاب: من الظواهر العامة في الإسلام**
**المؤلف: محمد علي التسخيري.**
**الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.**

يتضمن الكتاب مجموعة من الظواهر العامة في الإسلام التي تحدد المعالم العامة لهذه الشريعة واستنباط الأحكام من مصادرها الأصلية، بالإضافة إلى الدور الهام الذي تلعبه في مجال المقارنة بين أهم الاتجاهات المذهبية القائمة اليوم. يركز المؤلف في هذا الكتاب على ست ظواهر، والتي هي: الظاهرة الأخلاقية المحققة للعدالة والحقوق، ظاهرة التوازن والوسطية، ظاهرة العالمية، ظاهرة المرونة والتجديد، ظاهرة الأمل الحي المستمر، مفصلاً كل ظاهرة من هذه الظواهر وما تطرحه من قضايا وأفكار، معتمداً على الشواهد والنصوص القرآنية.

عدد صفحات الكتاب 384 من الحجم الكبير.

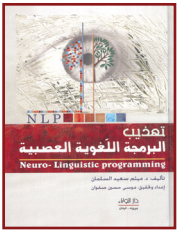


**الكتاب: تهذيب البرمجة اللغوية العصبية.**
**الكاتب: د. ميثم سعيد السلمان.**
**اعداد وتحقيق: موسى حسين صفوان.**
**الناشر: دار الولاء (بيروت لبنان)**

يعرفنا هذا الكتاب على الهندسة النفسية وأركانها وتاريخها وماهيتها.

ولا يكتفي بالقسم النظري، إنما هناك دروس تطبيقية لكل فصل وموضوع من مواضيع هذا الكتاب.

بالحقيقة إن هذا الكتاب يحتوي على مواضيع عدة تترجم البرمجة اللغوية العصبية، والتي هي عبارة عن مجموعة من الآليات التي تعتمد على معرفة الخواص العصبية أو ما يطلق عليه لغة الأعصاب وطبيعة انفعالاتها. ويبين الكاتب في هذا الكتاب مقومات النفس والأهداف التربوية التي تؤدي إلى إرساء الخصال الجيدة وتفكيك الخصال غير المرغوب فيها، تحسين الخطاب، تنمية الشخصية، سلوك الطفل، بناء العلاقات الإنسانية، وابتكار وسائل عملية للتحفيز، ويأتي في نهاية الكتاب ملحق لعدة مواضيع علمية يقوم الكاتب بشرحها.

عدد صفحات الكتاب 440 من الحجم الكبير.

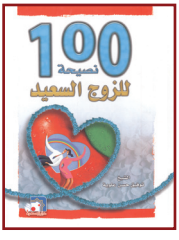

**الكتاب: (سلسلة من جزأَين) مئة نصيحة للزوجة السعيدة، مئة نصيحة للزوج السعيد.**
**الكاتب: الشيخ توفيق حسن علوية.**
**الناشر: دار الصفوة.**

هذا الكتاب عبارة عن سلسلة من جزأَين، الجزء الأول موجَّه للزوجة، والجزء الثاني موجَّه للزوج. وفي ظل الأوضاع الصعبة التي نعيشها، يعاني معظم الأزواج والزوجات من بعض المشاكل، وتكون مصدر تهديد بانهيار وعدم استقرار حياتهم الزوجية. يتضمن الكتاب مجموعة من النصائح وعددها مائة، مقدمة للزوجة ونظيرها للزوج.

إن هذه النصائح موجهة للأزواج الذين يبغون السعادة في حياتهم الزوجية.

إن هذه النصائح المائة هي نصائح تلقي الضوء على بعض جوانب واقع الحياة الزوجية، ومهما يكن من شيء فلا غنى للزوج والزوجة عنها، حيث إن الكاتب اعتمد في نصائحه على القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام.

يقع كل جزء من الكتاب في 487 صفحة من الحجم الكبير.

# خيوط الانتصار

إذا كانت الدموع طريق الحزن والفراق والتوبة في الدنيا، فإنها النجاة يوم النشور.

وإذا كانت الحجارة قصة الزمان، فإن أبطالاً وُجدت لتكون أقوى من تلك الصخور.

وإذا كان القمر هو عين الشمس، فما أكثر عيونها الغائبة والمنتظرة لتغزل خيوط الانتصار. وإذا كان التراب فم الأرض فهنيئاً لمَا يَضُمُّ بين أضلاعه من أطهار.

وهل الوداعُ إلا أرواح مهاجرةٌ من الفناء إلى البقاء؟

فنحن مرآة الحلم، وقد أصبحت المقاومةُ هي المرآة الحقيقية للعزِّ والافتخار، وصلة الوصل بين ظلمات الأرض وأنوار السماء.

فبوركت، بوركت سواعد المجاهدين الأبرار وأجساد الشهداء الأطهار، شهداء الوعد والرعد والزلزال وصانعي المجد والازدهار.

فها نحن نلبي نداء سيد الأحرار أبي عبد الله الحسين عليه السلام لبيك يا حسين. لبيك يا سيد المقاومة والانتصار.

سمر جميل

# سلاحك أمنيتي

إمضِ... ما أجملَ أنْ تمضيْ ... للموتِ، لعزِّك، للّثارِ
إضربْ، ما أجملَ أنْ تضربْ ... بدماكَ قلاعَ الأشرارِ
تابعْ يا رمحاً، يا خنجرْ ... يا سيفَ عليٍّ البتّارِ
قمْ، تابعْ نهراً، لا تهدأْ ... قمْ، إرفدْ نهرَ الأحرارِ
قمْ، إسحقْ جيشاً لا يهزمْ ... قمْ، زيِّنْ رأسَكَ بالغارِ
قمْ، أشعلْ، فجِّر بركاناً ... ذكّرهمْ خيبرَ يا ثاريْ
قاومْ، فسلاحُكَ أمنيتيْ ... وجهادُكَ مصنعُ أفكاريْ
إصمدْ، فصمودُكَ يلهمني ... ويضيفُ المجدَ لأشعاريْ
دمِّرْ، فدمارُكَ أحجارٌ ... تبني وتعمِّرُ في داري
حاربْ صهيوناً، أقتلهُ ... لقِّنهُ دروسَ الشّطارِ
لا تعقدْ صلحاً أو هدنةْ ... لا تعطِ العهدَ لجزّارِ
الموتُ لهمْ، الموتُ لهمْ ... اللهُ جزاءُ الكفّارِ
النّصرُ لنا، النّصرُ لنا ... والعارُ لهمْ كلُّ العارِ
إيمانُكَ يصنعُ معجزةً ... بلْ يخلقُ نوراً من نارِ

علي زعيتر

# ليتني كنت معكم

**(مهداة إلى الشهيد غازي علي جقّال)**

أغمض مهدي عينيه ونظر نحو السماء
شاهد مواكب الأنوار تملأ الفضاء
وأجنحة الملائكة تخفق في سرور
قصور تعلوها قصور
أنوار وجوه تتلألأ
وطيور ذهبية تمرح في سرور
وبين تلك الطيور
شاهد مهدي والده يبتسم
كالبدر في ليلة كماله
يومئ بيده صاعداً نحو تلك القصور
مسرعاً وأمامه نور
عد يا والدي
لدي شيء أقوله لك

قال الشهيد سأعود يا ولدي... سأعود
في أعراس النصر الإلهي
وقفت قرب مهدي
لم أقوَ على البوح بما يخالجني من أسى
وشوق وحزن
لم أعلم ما الحياة
لم أدرِ ما الشهادة
ليتني كنت معكم أيها الشهداء...
أغمضت عيني ونظرت نحو السماء
ومن خلف الجفون
هطلت دموعي بغزارة
تغسل جنبات وجهي والتراب...

**هاني العيتاوي**

# لم ترحل

(مهداة إلى الشهيد تيسير زين الدين «ملاك»)

آه آه، أخي، بل أبي، بل كل حياتي
إلى أين ذهبت وحيداً
ونحن هنا ننتظرك لنودعك؟!
لا لا لم ترحل، لا، أنت هنا
باقٍ مع كل شذى من الأزهار
باقٍ مع كل حفيف من الأشجار
مع كل هديل من الحمام ينادي
يا قلب لا تبك لبعده
فهو هنا مع كل نداء يردد للحق
هو هنا مع كل صرخة أنين لتراب الأرض
لن ننساه حتى لو طال الزمن
وسيبقى حرف أبجدية نصر مهما كان الثمن
فهو دنيا الأحرار وزينتها
وشمعة الانتصار ودمعتها

**فاطمة إبراهيم حمود**

# علّمني كيف أحيا

**مهداة إلى الشهيد ياسين أحمد شهاب (باقر)**

ليتك أيها الشهيد حاضرٌ
لترى حالي
لِمَ تركتني أموت في هذه الدنيا
وَحييت بعيداً عني وتركتني
وحيداً!؟
اشتقت إليك
احتجت إليك فلم
أجدك
عرفت أنّي ميّت لا
محالة
فأيّ حياة بلا فيضك
تكون؟!
ربّما تراني ولا أراك
وتسمع حالي وما لي
إليك من سبيل
فلا تدعني وحيداً
أتعذّب في متاهات الفناء
علّمني كيف أحيا من جديد
علمني درساً من دروس البقاء

علّني أجبل بدمٍ يسقط بيد الله
كي لا أقف غداً بين يديه
وأقول كما الظالمون
ليتني كنت تراباً
حينها لا أريد
أريد الآن تراباً لأجبل من
جديد
وامزج دمي من دماء
الوريد
دمٌ بكربلاء من نحر
الحسين الشهيد
دمكم واحد
ومكانكم في عليّين شهداء
ومع الصديقين
فسلامٌ عليكم واذكرونا
فلكم عند الله مقام محمود
واشفعوا لنا
فالله حتماً من نوركم يعطي ويعطي
المزيد

مجتبى حسيني

## كلمة شكر وعرفان

الناس صنفان: موتى في حياتهم وآخرون، ببطن الأرض أحياء

تحية إلى:

العبد الطائع.. اللبيب السامع.. القلب الخاشع السيف القاطع.. النور الساطع.. البدر الطالع.. النجم اللامع.. إلى الساجد الرائع الشهيد القائد محمد حسن قانصوه (ساجد الدوير) لك منا كل التقدير والاحترام... يا من علمنا كيف يشرق مع الموت فجراً جديداً... وكيف نموت لنحيا!!

رحاب

# خذني إلَيكْ

آنَ ربيعُكَ يا مهديُّ
هذي أرضُكَ
هذي الأرضُ سقاها نصرُ اللهِ دماءً
ألقَحَهَا عزّاً وكرامةْ
كانَ الفلاَّحَ، ورشَّاشُهُ كانَ المِسحاةْ
كنسَ الشائبَ من تُربَتِهِ
خَطّاً تمحوُهُ المِمْحَاةْ
فأحالَ ملوحةَ تُربَتِها:
خِصباً أحمرَ
أزْهرَ
أثمرَ
بُرْعُمَها نصراً وإباءْ
أبدَلتِ الصَّحراءَ جناناً
تُزْهِرُ دوماً بالشُّهداءْ
كادَتْ تنسَى معنى الزَّهرِ
ربيعَ العُمرِ
بعددَ الطَّفِّ
وقُمِّ العزَّةِ والشُّرفاءْ
ها هي أرضُكَ في لُبْنانْ
حُبلى...
لا تنجبُ إلاّ الشُّجعانْ
لم يطمِثْها ذِلٌّ أبداً أوْ خُذْلانْ
نجثو مرفوعي الهامةِ بينَ يديكْ
تأمُرُنا نُزْهِرُ أنصاراً
فاحَتْ وبرائحةِ النحرِ تُهبُّ عليكْ
آنَ ربيعُكَ يا مهديُّ، فخُذْني إليكْ

باسم العيثان

# واحة المجلة

## عبور البحر

المعلم: ماذا فعل كولومبوس بعد أن عبر المحيط؟

التلميذ: جفف ملابسه يا أستاذ.

## الولد النجيب

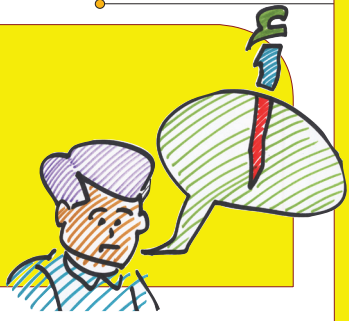

الأب: هل تعلمت الحروف الهجائية للغتنا يا بني؟

الولد: بالطبع يا والدي.

الأب: حسناً، أخبرني، ماذا يوجد بعد الألف؟

الولد: باقي الحروف يا والدي.

## حزورة

ذو خضوع راكع ساجد ودمعه من جفنه جاري

مواظب الخمس لأوقاتها منقطع في خدمة الباري

## أسماء ومعانٍ

. **نجاح**: فوز وظفر بالمطلوب.

. **إيمان**: الإيمان: تصديق بالقلب وإقرار باللسان.

. **رباب**: السحاب الأبيض. آلة الطرب.

## هل تعلم

* أن الجراد يرسل إشارات أثناء تحليقه، لذلك لا يصطدم ببعضه رغم أعداده الهائلة التي تبلغ الآلاف؟

* وأن العلماء يدرسون هذه الخاصية لدى الجراد، بغية الوصول إلى نظام تزود به الآليات، الهدف منه التقليل من حوادث السير؟

## «ما السبب؟»

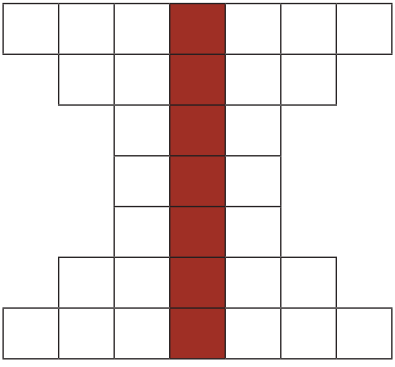

**إن سوء التدبير سبب؟**

1 – من سور القرآن الكريم تتحدث عن يوم القيامة.
2 – من أسماء الأسد.
3 – لوم.
4 – من الحبوب.
5 – مما يستحب الافطار عليه.
6 – يكون مع العسر.
7 – سلاح استخدمته المقاومة الإسلامية فاجأت به العدو وهو من تصنيعها.

## «من القائل؟»

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على قول لأحد الأئمة المعصومين عليهم السلام ويبقى 10 أحرف بما فيها عليه السلام إن جمعتها، تحصل على اسم القائل.

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | ا | ل | ك | ل | ا | ل | م |
| و | ا | م | ع | ر | ف | ت | ك |
| ع | عليه السلام | ط | ل | ا | ي | ا | ك |
| ب | ح | ر | ت | ا | ف | ع | ن |
| ا | ق | ي | ع | ت | ي | ق | ع |
| ر | ي | ق | ر | ع | م | و | ق |
| ت | ق | ت | ف | ل | ا | ل | ل |
| ك | ت | هـ | م | م | ا | ك | ك |
| م | هـ | ع | و | ل | ا | ل | ا |
| ت | ن | ب | ى | ء | ي | د | ل |
| ل | ع | ل | ى | ي | ف | إ | ن |

## «حل الكلمات المتقاطعة»

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | غ | ب | | د | ي | ف | م | ل | ا |
| ل | ا | م | ع | ا | | ج | و | ج | ل |
| ع | م | | ا | ر | ت | | ر | ا | ص |
| ن | ر | ا | ق | | هـ | ا | ي | ن | د |
| ك | ن | ل | ر | و | م | ي | ت | | و |
| ب | ا | خ | | ن | ي | ن | ا | و | ق |
| و | | د | ا | د | ش | | ن | ف | |
| ت | ب | | ر | س | | ح | ي | ر | ج |
| | ا | ا | ز | و | ج | ل | ا | | س |
| ر | س | ي | | ر | د | ب | | ل | د |

## جدول «الكلمات المتقاطعة»

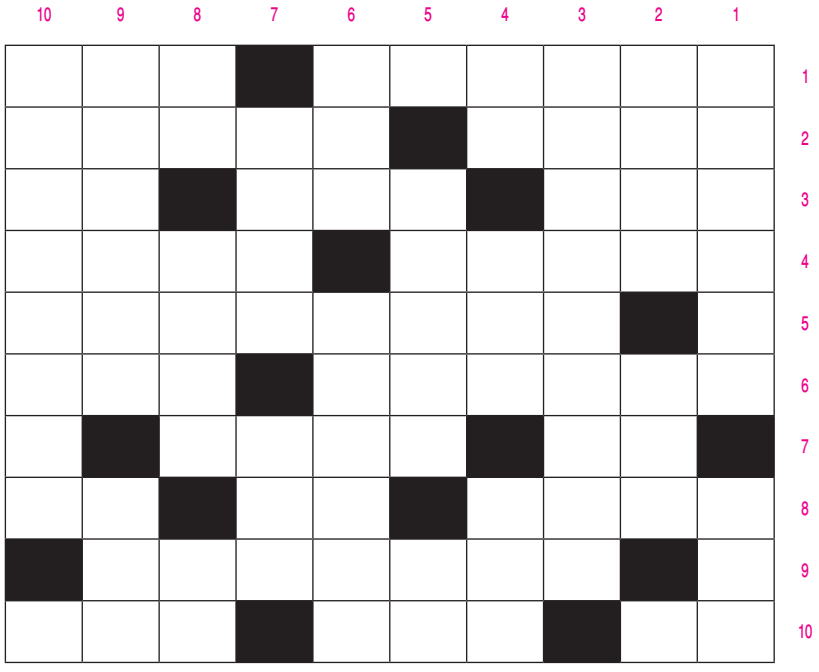


**أفقياً:**

1 . من أعلام الشيعة في الفقه والحديث له «المقنعة» و«الاختصاص». ظلمَ.

2 . شديد الإلحاح. أفعال.

3 . من الأفعال الناقصة. تشاهد. حرف جر.

4 . حياته . صاحبَ واقترن.

5 . ملك مغولي.

6 . دساتير . انقطع أمله.

7 . نوع . والد عنترة.

8 . مجروح . ما يكتمه المرء. قطع.

9 . من الأبراج السماوية.

10 . أرشد . قمر ممتلئ . سهولة.

**عمودياً:**

1 - من أعلام الشيعة في الفقه والحديث، له «الأمالي» و«الهداية» و«المقنع». جسم.

2 . أوينَ إلى المكان. إدّخر.

3 . دولة عربية إفريقية.

4 . ثمر غير ناضج. للسؤال. مدينة سورية.

5 . وضعُ الهامش. من الأقارب.

6 . منزل . مدينة إنجليزية.

7 . إمرأة لا تنجب . من الحبوب.

8 . مدينة في جنوب إيران. الوجنة. للتفسير.

9 . خاطرُنا. قوة.

10 . إحدى سور القرآن الكريم.

## حل «الكلمة المفقودة»

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ا | ز | ل |
| | ح | ل | ب | |
| | م | ص | ر | |
| | ر | م | ح | |
| ا | ل | ت | ي | ن |

## حل «من القائل؟»

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ا | س | ي | ن | ا | ل | أ | ا |
| ل | ت | ا | ا | غ | ي | ر | ك | ل |
| غ | ع | ق | خ | ع | و | ض | ا | ر | ل |
| ر | ت | ت | ل | ن | ف | س | ك | م | ه |
| ا | ا | ك | ق | ع | و | ت | ب | ذ | ل |
| ئ | ط | م | ك | ن | م | خ | ي | ر | ب |
| ب | ف | إ | ن | ك | ا | ا | ح | إ | ش |
| ع | د | ن | ي | ة | ل | و | ر | ل | ر |
| ن | ف | س | ك | ع | ع | ق | ا | ا | ي |
| و | م | ت | ك | ن | ب | د | خ | ي | ر |
| ل | ب | م | ا | م | د | ل | ن | ل | ك |
| ا | إ | ل | ى | ن | و | إ | ن | ا | ل |

أكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ولا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً وما خير خير لا ينال إلا بشر.

**الإمام علي عليه السلام**

## جواب الحزورة

القلم.

## أجوبة مسابقة العدد 202

1. أ. لا يجوز.
ب. لا يجوز.
ج. واجب.

2. أ. الإمام علي عليه السلام.
ب. السيد المسيح عليه السلام.
ج. الحاج عماد.

3. أ. رسول الله صلى الله عليه وآله.
ب. الشيخ بدر الدين الصايغ.
ج. ابن السكيت.

4. أ. متحدياً.
ب. نور.
ج. العشق.

5. أ. صح.
ب. صح.
ج. خطأ.

6. ص 65.

7. تولستوي.

8. ب. 2500 بيضة.

9. ج. مشروع الطيبة.

10. ب. ذبحة قلبية.
ج. جلطة دماغية.

# في ظلال النور

إيفا علوية ناصر الدين

**هلّ الهلال .**

فهلمـي أيتهـا النفس الدائرة في دوامـة الغفلة ،المتقلّبة في متاهـات الضياع، الغارقة في بحـور الظلام، إلى رحاب شهر الرحمة الذي يشرّع أحضانه لاستقبال نداءات التوبة المتصعدة من جوارح الوجدان.

هـو شهـر العفو، فهيـا انهضي وانفضي غبـار الذنوب والمعاصي المتلبّـدة ، واغسلي أدرانها بزخات المغفرة المتدفقة من شلالات العطاء.

هـو شهر الهـدى، فقومي وشرّعـي عتباتك الموصـدة لأطياف الهدايـة، التي ترسم بظلالها الوارفة سكينة الروح ودفء الفؤاد.

هـو شهر الرحمن ، فـلا تغمضي عينيك، بل افتحي مراياهـا لتجلي أنوار الحقيقة المتوارية خلف أطياف الظلمة المدلهمة بحجاب الجهل والغرور.

هـو شهر الـروح، فطهّري مسامات القلب بعبق من الروحانيـة المتضوعة في الأجواء، وتنشقي أنفاساً مطيّبة برائحة الطهر والفضيلة.

هـو شهـر النـور، فاغرفي مـن ينابيعه معينـاً وافياً يـروي عطش تربتـك المتقرحة باليباس، ويعيد نضارة شتولها اليانعة الخضراء.

هـو شهر البركة، فمدّي يديك إلى موائد الكـرم والضيافة، وتناولي ما لذ وطاب من وجبات هنيئة متبّلة بطعم الخير و البركات .

هـو شهر العطاء، فجودي بمـا اكتنفت يداك صدقة جاريـة وإحساناً مضاعفاً يبعث الفرحة في قلوب الفقراء.

هـو شهر الذكر، فألقي عن كاهلك أثقال الوساوس الرجيمة، واستأنسي بتمتمات الذكر، واسترسلي إلى وقفات مع الذات تتجلى فيها مظاهر الخشوع والمناجاة .

هـو شهـر العبادة، فتدثـري بلبـاس المسكنة والنـدم، وأطيلي الوقـوف في محاريب العبودية والصلاة، وارفعي امتداد كفيك بتضرع الأمل والرجاء .

هـو شهر القرآن، فاقرئي في كتاب الحـق وانهلي من فيض آياته زاداً وفيراً، وعلماً غزيراً، وصراطاً مستقيماً، وسبيلاً منيراً .

هـو شهر ليلة القدر، فهلمي لادخـار حصتك من ثمار خيراتها، ولتفرحي بيوم يكتب فيه اسمك مع السعداء ، ويغيب عن لائحة الأشقياء.